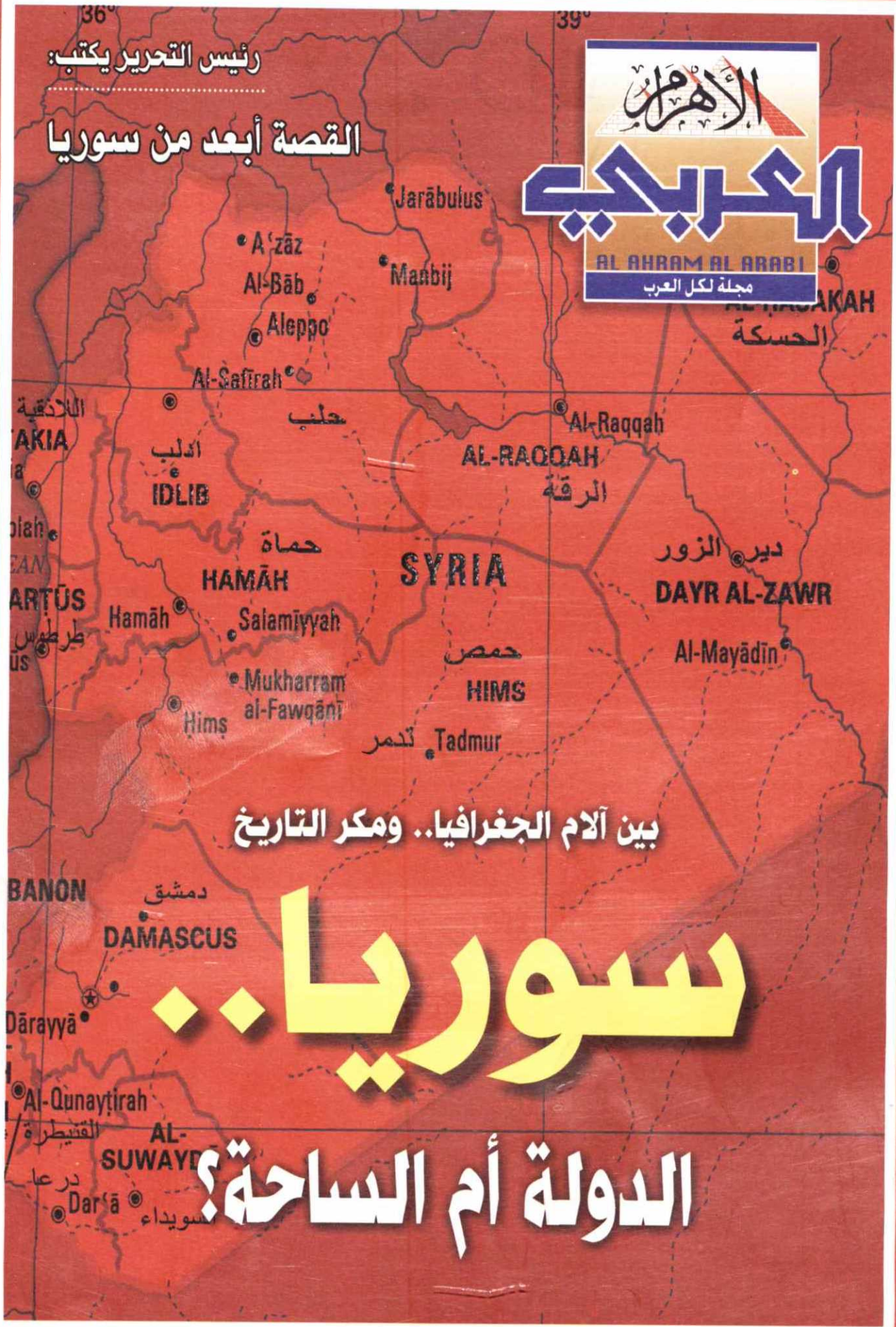


رئيس التحرير يكتب:

القصة أبعد من سوريا



بين آلام الجغرافيا.. ومكر التاريخ

سوريا

الدولة أم الساحة؟

MID.ZTM

New Capital
Administrative
District



5 % **DOWN**
PAYMENT | **8** **YEARS**
INSTALLMENTS



من باريس، ترامب يدعو إلى «وقف فوري لإطلاق النار»، والشروع في مفاوضات لإنهاء الحرب في أوكرانيا، وفق ما كتب على منصته للتواصل الاجتماعي «تروث سوشيال»، وكان ترامب قد اجتمع في باريس مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي، مضيفاً: «يريد زيلينسكي وأوكرانيا عقد صفقة ووضع حد للجنون. لقد فقدوا على نحو عبثي 400 ألف جندي، وعددا أكبر بكثير من المدنيين، يجب أن يكون هناك وقف فوري لإطلاق النار، ويجب أن تبدأ المفاوضات».

حَيَاتِي

القصة أبعد من سوريا

المركزي الآن، الذي تطرحه الخرائط العربية؛ إلى أين تمضي القصة السورية؟ هل يتوقف الأمر عند مغادرة بشار الأسد السلطة؟ وتشكيل حكومة انتقالية؟ أم أن القصة أبعد من سوريا؟

للهولة الأولى، فإن الآمال والطموحات تكمن في أن تكون سوريا للسوريين، وأن تكون دولة مستقرة، ومستقلة وذات سيادة، وعنصرا فاعلا في الأمن القومي العربي.

هذا ما نريده وندعو إليه ونتمناه، لكن لا يمكن إبعاد المخاوف التي تحيط بالقصة السورية، أول هذه المخاوف رأيناها في الهجوم الإسرائيلي الكاسح، بعد ساعات قليلة من مغادرة بشار الأسد، فقد أعلنت إسرائيل عن إلغاء اتفاقية فك الاشتباك مع سوريا، التي بموجبها تم إيقاف عمليات القتال بين الطرفين، بعد حرب أكتوبر عام 1973، برعاية الأمم المتحدة، ومشاركة قواتها لحفظ السلام بين الطرفين.

إسرائيل اعتبرت أن غياب الجنود السوريين على الجانب الآخر من الحدود، كأنه كسر للاتفاق مع سوريا، واندفعت نحو احتلال المنطقة العازلة، لتؤكد انتهازها الفرصة لتوسيع مساحة احتلالها لهضبة الجولان،

عندما أنظر إلى الجغرافيا، أعرف أهمية وضرورة أن تظل سوريا دولة واحدة ومتماسكة، وذات سيادة واحدة على ترابها الوطني.

”

من غير المتصور أن تكون الخرائط العربية رهن هؤلاء المتأمرين والمخططين لتقديم طبعة جديدة من الفوضى

والتخريب، تحت بضاعة قديمة يتم تجديدها بدعوى أنها الأصلح

من الخطأ أن نتعامل مع المستقبل السوري، انطلاقا من حسابات اللحظة الاستثنائية، فهذا النوع من اللحظات يتسم بالتسرع، وغياب الحكمة والرشد، بل ينطلق من لحظة اندفاع وانفعال جريبتها بعض العواصم العربية، قبل ثلاثة عشر عاما، لم تفلح هذه التجارب، ولم تنجح هذه الأحكام، النابعة من مثل هذه اللحظات.

الخرائط

ما حدث في سوريا منذ السابع والعشرين من نوفمبر، حتى الثامن من ديسمبر عام 2024، يمثل محطة صعبة، ودرسا قاسيا، وامتحانا شاقا على الجميع، عدم استقرار الجغرافيا السورية، ليس ملكا لدمشق وحدها، إنما هي الخطوط التي ليست وهمية، بل أساسية في الترابط، والتشابك، بين أعضاء الجغرافيا العربية الواحدة. ليس خافيا على أحد، أن السؤال



جمال الكشك

@ gamalkeshk@yahoo.com

محور الارتكاز الذي تنطلق منه
الجماعات المسلحة إلى جميع
الخرائط المستهدفة.



يأتى ثالث هذه المخاوف، ليكشف عن
الأطماع الخارجية فى سوريا، سواء
بشكل مباشر، أم غير مباشر، عبر وكلاء
أو جماعات، أو تنظيمات أو كملت إليها
مهمة أن تكون بندقية للإيجار.
إذن وسط هذه المخاوف وغيرها،
لا بد أن نتوقف، ونندق أجراس إنذار
للحفاظ على وحدة وسلامة سوريا،
الدولة والدور، فليس سهلاً أن تغيب
سوريا عن جغرافيا الأمن القومى
العربى، وليس مقبولا أن تتحول، مهما
تغيرت الأنظمة، إلى ساحة قتال، ومن
غير المتصور أن تكون الخرائط العربية
رهن هؤلاء المتآمرين والمخططين
لتقديم طبعة جديدة من الفوضى
والتخريب، تحت لافتة بضاعة قديمة
يتم تجديدها بدعوى أنها الأصلح،
لكن علينا أن نعى الدرس جيدا، وعلى
الدول العربية، أن تتحرك وفق رؤية
موحدة، هدفها دولة سورية وطنية
كاملة السيادة، بما يقطع الطريق على
المخططات الإقليمية والدولية التي
تستهدف تمزيق خرائط الاستقرار من
جديد.



ما حدث فى
سوريا منذ السابع
والعشرين من
نوفمبر، حتى
الثامن من ديسمبر
عام 2024، يمثل
محطة صعبة،
ودرسا قاسيا،
وامتحانا شاقا
على الجميع، عدم
استقرار الجغرافيا
السورية، ليس
ملكا لدمشق
وحدها

ثم ارتكبت جريمة عظمى بتدميرها
جميع الأسلحة السورية فى البر
والبحر والجو بهدف إخراج سوريا من
معادلة الأمن القومى العربى، وهذا
ما تؤكد تصريحات وزير الدفاع
الإسرائيلى، يسرائيل كاتس، لقناة
«سى إن إن»، الأمريكية التى قال فيها:
«عليكم ألا تتعاملوا مع سوريا واحدة
بعد الآن، إذن هؤلاء يتحركون ضمن
مخطط يفتت الدولة السورية، حتى
لا تشكل -من وجهة نظرهم- خطرا
على إسرائيل، التى تحلم بشطب
الجغرافيا المحيطة بها فى سوريا
ولبنان والعراق».

أما ثانى هذه المخاوف،
فيتمثل فى مشهد يتوقعه
بعض المحللين، ويتعلق بنشوب
حروب أهلية، واقتتال بين
الفصائل المسلحة التى تتسابق
على حكم وإدارة سوريا، فهذا
من شأنه زيادة التعقيدات،
 واتساع دائرة التآزيم بما يقود
سوريا لأن تكون مخزنا لمختلف
الجماعات والتنظيمات
الإرهابية، العابرة للحدود،
ولا أبالغ إذا قلت إن هناك
مخططات، لتصبح سوريا



14 ديسمبر 2024



العدد
1438

رئيس التحرير
جمال الكشكى

رئيس مجلس الإدارة
د. محمد فايز فرحات

العنوان: مؤسسة الأهرام ش - الجلاء - القاهرة ت - 25786 300/200/100 فاكس - 25797867 الترخيم الدولي 1110 - 9246
إدارة إعلانات الأهرام العربى ت: 25786030 البريد الإلكتروني arabi@ahram.org.eg - الموقع الإلكتروني www.arabi.ahram.org.eg

جولة الرئيس السيسى الأوروبية

زيارة تاريخية إلى الدنمارك والنرويج وأيرلندا

تعزيز العلاقات مع دول لم يزرها رئيس مصرى من قبل

ترسيخ صورة مصر كدولة مستقرة فى منطقة تموج بالاضطرابات

تدعيم التعاون الاقتصادى وزيادة الاستثمارات وإعلان الشراكات الإستراتيجية

نساء نوبل من السويد
إلى كوريا الجنوبية

52



42

أسرار وقف إطلاق
النار فى لبنان

42

العرب على موعد
مع جوائز داخل القصر

68



46

العملات الرقمية مستقبل
الاقتصاد العالمى

46

الانتشارات:

الدولة	قيمة الاشتراك السنوى			دول عربية	120 دولاراً أمريكياً
	لدة عام	لدة 6 شهور	لدة 3 شهور		
مصر	240 جنيهاً	120 جنيهاً	60 جنيهاً	دول أوروبا وأفريقيا	200 دولار أمريكى
				باقي دول العالم	300 دولار أمريكى

ترسل الاشتراكات نقداً أو بشيك مصرفى باسم إدارة الاشتراكات - مؤسسة الأهرام - القاهرة

الأسعار:

مصر 5 جنيهات - السعودية 8 ريالاً - الكويت 1 دينار - البحرين 700 فلس - قطر 8 ريالاً - الإمارات 8 دراهم -
عمان 700 بيعة - الجمهورية اليمنية 100 ريال - سوريا 60 ليرة - لبنان 5000 ليرة - الأردن 1.25 دينار - غزة
- الضفة - القدس 1.75 دولار - تونس 3.00 دينار - المغرب 15 درهم - أمريكا 5 دولار - ليبيا 5 دينارات
Canada 5\$ - UK 3 - France 3 euro - Holland 3.75 euro - Italy 3.5 euro - Greece 3 euro - Turkey 1.22 euro - Austria 4.20 euro

مدير عام التحرير

مهدى مصطفى

مديرا التحرير

محمد عيسى

عزى عبد الوهاب

المدير الفني

محمد عبد الله

مسئول الملفات

سيد محمود

قسم التصوير

عماد عبد الهادى

نواب رئيس التحرير

محمد زكى

حنان الببلى

مصطفى عبادة

أحمد إسماعيل

رؤساء الأقسام

التحقيقات

محمد عبد الحميد

ديسك السياسة

محمد بيومى

العسكرى

هانى بدر الدين

الفن

المعتصم بالله حمدى

الدبلوماسى

سوزى الجنيدى

السياسى

أيمن سمير

الرياضة

علاء عزت

الإخراج الفني

عماد فتحى

محمد محسن

وائل الشرقاوى

شادى إبراهيم

التصحيح اللغوى

خالد عبد المحسن

أنور الدشناوى

وجيه فاروق

قسم المعلومات

عبد الرحمن زيادة

عصام شعلان

مدير الإعلانات

Tel: 01007171102
Cairo: 25786030 - 27704997
Email: amrnassar@ahram.org.eg

عمرو السيد نصار

التجهيزات الفنية

عماد عمران

خالد فتحى

الآراء والمقالات الواردة بالمجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها..
ولا تعبر بالضرورة عن السياسة التحريرية للمجلة

حقوق الطبع محفوظة لـ



سوريا دولة واحدة

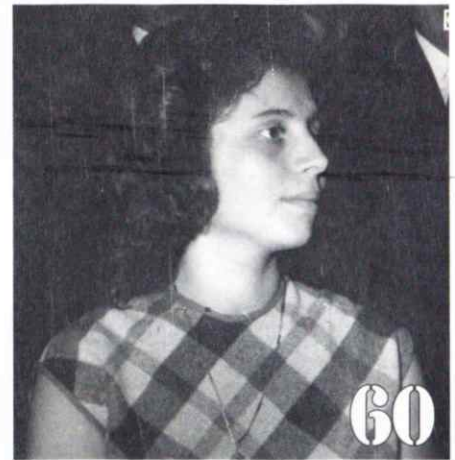
سيناريوهات ما بعد العاصفة

خطة إسرائيل لإخراج دمشق
من معادلة الأمن القومى العربى

النفوذ الأمريكى فى الشرق الأوسط

النهج الانعزالى لـ «ترامب»
لن يستمر طويلا

«الصورة المفبركة»
منصة لإطلاق الصواريخ



جميلة بوحيرد

أيقونة الثورة الجزائرية

كتاب العدد:

- مهدى مصطفى 17
- د. إيمان طاهر 51
- د. عمرو بسطويسى 73
- أسامة سرايا 74

قوة الدبلوماسية
الرئاسية



الرئيس عبد الفتاح السيسي وجمالة الملك، فريدريك، العاشر ملك الدنمارك والملكة «ماري»

جولة الرئيس السيسي الأوروبية ودبلوماسية التنمية الرئاسية

زيارة تاريخية إلى الدنمارك والنرويج وأيرلندا

تعزيز علاقات الدولة المصرية مع دول جديدة لم يزرها رئيس مصرى
من قبل.. والتأكيد أنها المدخل الأفضل لإفريقيا

ترسيخ صورة مصر كدولة مستقرة فى منطقة تموج بالاضطرابات.. وتدعيم
العلاقات الاقتصادية وزيادة الاستثمارات وإعلان الشراكات الإستراتيجية

تعد جولة الرئيس عبد الفتاح السيسي الأوروبية، التى شملت الدنمارك والنرويج وأيرلندا، نموذجاً لما يعرف بدبلوماسية التنمية الرئاسية، والتى تعمل على تعزيز علاقات مصر القوية، مع دول جديدة من العالم، لم يزرها رئيس مصرى من قبل، لدعم التنمية فى الداخل وجذب الاستثمارات وتوطين التكنولوجيا، وفتح الآفاق أمام السلع والمنتجات المصرية، والتأكيد أن مصر هى المدخل الأفضل إلى إفريقيا، وكذلك ترسيخ صورة مصر كدولة مستقرة فى منطقة تموج بالاضطرابات، وكدولة تعمل على نشر قيم ومبادئ العدالة والسلام، والمساواة والتسامح والاحترام المتبادل بين الأمم والثقافات، ونبذ الحروب والعنف والكراهية.



•• سوزى الجنيدى

» الرئيس عبد الفتاح السيسي فى الدنمارك:

زيارتي تأتى فى وقت تشهد فيه علاقاتنا الثنائية نموا ملحوظا فى مجالات التعاون المتعددة



الرئيس عبد الفتاح السيسي و«جلالة الملك» فريدريك، العاشر ملك الدنمارك والملكة «مارى»

رئيسة الوزراء والسيد رئيس البرلمان، ولكل المسؤولين والأصدقاء ببلدكم الصديق، وذلك لما لاقيته من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة منذ وصولي إلى الدنمارك، مما يعكس عمق العلاقات بين بلدينا .

إننى أعتر بوجودي بينكم اليوم، بما يعكس روح الصداقة والتعاون والمحبة التي تجمعنا، ورغبنا الحقيقية فى تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية بين بلدينا، القائمة على الاحترام المتبادل والصداقة الحقيقية، ولقد شهدت لقاءاتي مع جلالة الملك، ودولة رئيسة الوزراء، ورئيس البرلمان، توافقا فى الرؤى حول أهمية تعميق العلاقات المصرية الدنماركية على جميع الأصعدة».

لقد وقعت ودولة رئيسة الوزراء إعلاناً مشتركاً لترفع العلاقات إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية، وشهدت وجلالة الملك افتتاح مؤتمر اقتصادي، تم خلاله إطلاق مجلس الأعمال المصرى - الدنماركى، كما تم التوقيع على عدد من مذكرات التفاهم للتعاون فى المجالات ذات الاهتمام المشترك .

كما أكدت مناقشاتنا أيضا، حرصنا المتبادل على التنسيق بشأن القضايا الإقليمية والدولية، من أجل تحقيق هدفنا المشترك بإرساء الأمن والسلام الإقليميين والدوليين، وتحقيق الرخاء لشعبينا وشعوب العالم أجمع.

مرة أخرى أكرر خالص شكرى، على كرم الضيافة الذى لقيته فى بلدكم الكريم، وأتقدم بأصدق التمنيات، بكل الخير والأمن والسلام للشعب الدنماركى، وأكد تطلى لاستقبال جلالة الملك، وجلالة الملكة ودولة رئيسة الوزراء، ورئيس البرلمان فى مصر، فى المستقبل انشريب، لمواصلة جهودنا من أجل تعميق أوجه التعاون والتنسيق بين بلدينا .

لقد سعدت بهذه الزيارة، وسأتذكر دائماً ما شاهدته من حضارة، ورفق فى شعبكم وبلدكم، صاحبة التاريخ العريق والثقافة الثرية .

كان الرئيس عبد الفتاح السيسي، قد قام بجولة أوروبية شملت الدنمارك فى أول زيارة لرئيس مصرى إليها، كما شملت الجولة مملكة النرويج وجمهورية أيرلندا، وذلك فى إطار تعزيز التعاون والتنسيق بين مصر والدول الأوروبية، حيث أجرى الرئيس السيسي خلال زيارته إلى مملكة الدنمارك لقاءات مع جلالة ملك الدنمارك، ورئيسة الوزراء، ورئيس البرلمان الدنماركى، كما شارك فى عدد من الفاعليات واللقاءات الاقتصادية، وشهد التوقيع على إعلان الشراكة الإستراتيجية بين البلدين، إلى جانب عدد من مذكرات التفاهم فى مجالات التعاون المتنوعة.

كما قام الرئيس السيسي، بعدها بزيارة رسمية إلى مدينة «أوسلو» عاصمة مملكة النرويج، حيث عقد لقاءات مع جلالة ملك النرويج، ورئيس الوزراء، ورئيس وأعضاء من البرلمان النرويجي، كما أجرى لقاءات مع رؤساء عدد من الشركات النرويجية العاملة فى مصر، وشهد التوقيع على عدد من اتفاقيات التعاون بين البلدين.

وفى ختام جولته الأوروبية، قام الرئيس السيسي بزيارة مدينة دبلن عاصمة جمهورية أيرلندا، حيث أجرى لقاءات مع كل من رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، للتباحث حول الفرص المتاحة لتعزيز التعاون بين البلدين، وتنسيق المواقف بالنسبة للقضايا والأزمات الدولية ذات الاهتمام المشترك.

وفى ختام زيارته إلى الدنمارك، أقام الرئيس عبد الفتاح السيسي، مأدبة عشاء على شرف جلالة الملك «فريدريك»، العاشر ملك الدنمارك والملكة «مارى»، وألقى كلمة، جاء فيها:

«اسمحوا لى فى البداية، أن أرحب بكم مجدداً فى هذه المأدبة، التى تمثل رسالة تقدير وامتنان لمملكة الدنمارك، ولجلالة الملك، وجلالة الملكة، ودولة

أدعوكم لزيارة مصر لنحتفل معا بافتتاح المتحف المصرى الكبير المخصص لواحدة من أقدم الحضارات فى التاريخ



الرئيس عبد الفتاح السيسى والسيدة "ميتا فريدريكسن" رئيسة وزراء الدنمارك



ترحيب ملك الدنمارك بالرئيس عبد الفتاح السيسى

وأتمنى لكم جميعاً، عيد ميلاد مجيداً وللعالم بأسره، عاماً جديداً سعيداً..
إن الأهداف المشتركة التى تجمعنا اليوم، تمثل جسراً مهماً، للتواصل والحوار
بين بلدينا الصديقين، وهى فرصة ثمينة لتعزيز التعاون فى مختلف المجالات،
وصولا إلى الأفاق الإستراتيجية التى نصبو إليها .

وفى هذه المرحلة الحرجة من تاريخ البشرية، يتعين علينا تحمل مسؤولية
مشتركة، فى نشر قيم ومبادئ العدالة والسلام، والمساواة والتسامح والاحترام
المتبادل بين الأمم والثقافات، ونبذ الحروب والعنف والكراهية .

وقد كان من الطبيعى، أن تكون مملكة الدنمارك، هى المحطة الأولى فى
جولتى فى شمال أوروبا، تماماً كما اختارت الدنمارك مصر، لتكون مدخلها إلى
القارة الإفريقية، وذلك فى إطار إستراتيجيتها للتعاون مع الدول الإفريقية.

لا شك أن زيارتى إلى الدنمارك، تأتى فى وقت تشهد فيه علاقتنا الثنائية،
نمو ملحوظ فى مجالات التعاون المتعددة، فضلاً عن التنسيق المستمر، بشأن

القضايا الإقليمية والدولية، ذات الاهتمام المشترك، وتنطلع إلى أن يتوج ذلك
بالتوقيع، على إعلان يرفع مستوى العلاقات، إلى الشراكة الإستراتيجية، إن
إطلاق مجلس الأعمال «المصرى - الدنماركى»، والتوافق الذى ساد محادثاتى
مع جلالتم، ومع الرؤساء التنفيذيين، لأكبر الشركات الدنماركية العاملة
فى مصر، يعكس قناعة راسخة، بأهمية مواصلة تعزيز العلاقات الثنائية،
وبالأخص فى المجال الاقتصادى والاستثمارى، فى ظل الإمكانيات والفرص
الهائلة المتاحة، لدى مصر والدنمارك .

واننى على ثقة، من أن الروح التى سادت اجتماعاتنا، ستستمر فى محادثاتى،
مع السيدة رئيسة الوزراء، ومع السيد رئيس البرلمان، مما يؤكد التزام بلدينا،
بتعزيز علاقاتهما الثنائية، كشركاء إستراتيجيين .

كما التقى الرئيس السيسى، أيضاً فى العاصمة الدنماركية «كوبنهاجن»، مع
«سورين جاد يانسن»، رئيس البرلمان الدنماركى، وصرح السفير محمد الشناوى،
المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، أن رئيس البرلمان الدنماركى رحب
بالرئيس، مشيداً بالعلاقات بين البلدين الصديقين، ومؤكداً اهتمام بلاده بتعزيز
التعاون مع مصر، لما لها من ثقل على المستويين الإقليمى والدولى.

وأشار إلى أن الرئيس السيسى، أعرب عن تقديره لحفاوة استقبال الجانب
الدنماركى، مؤكداً حرص مصر على مزيد من الارتقاء بجميع أوجه التعاون
الثنائى مع الدنمارك، بما فى ذلك العلاقات البرلمانية، لاسيما مع قيام البلدين
بترفيه العلاقات، إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية، ومشيراً إلى أهمية تعزيز
العلاقات البرلمانية بين البلدين، بما يعكس قوة وعمق العلاقات بين مصر
والدنمارك، خصوصاً فى ضوء الدور المهم الذى تلعبه البرلمانات فى تعزيز
العلاقات الثنائية.

وأضاف المتحدث الرسمي، أن اللقاء شهد استعراض جهود التنمية التى تقوم
بها مصر، وفرص التعاون بين البلدين فى مختلف المجالات، إلى جانب التباحث
حول التطورات الإقليمية والدولية، وانعكاساتها على الاستقرار فى منطقة
الشرق الأوسط والعالم .

كما شارك الرئيس السيسى، فى العشاء الرسمى، الذى دعا إليه جلالة الملك
«فريدريك العاشر» ملك الدنمارك على شرفه، حيث قال الرئيس السيسى خلال
كلمته: «اسمحوا لى أن أعبر لكم، عن خالص الشكر والعرفان، على الاستقبال
الرفيع والضيافة المميزة، منذ لحظة وصولى إلى مملكة الدنمارك الصديقة..
فى أول زيارة لرئيس مصرى إلى هذا البلد العريق. كما أغتتم هذه الفرصة،
لأقدم أطيب التمنيات لجلالة الملكة مارجريت الثانية، بدوام الصحة والسلامة..

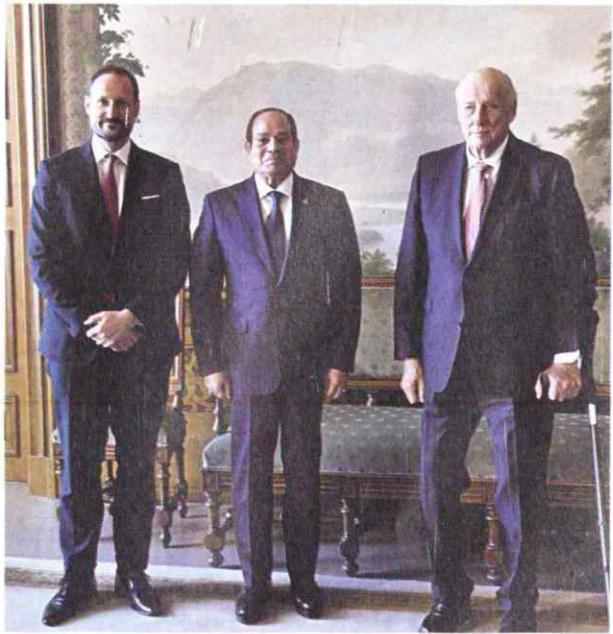
قوة الدبلوماسية الرئاسية

» الرئيس عبد الفتاح السيسي فى النرويج:

الحكومة المصرية تبنت خطة طموحاً لتحسين مناخ الاستثمار وتعزيز دور القطاع الخاص فى قيادة التنمية الاقتصادية من خلال توفير تسهيلات للمستثمرين الأجانب



الرئيس عبد الفتاح السيسي و"يوناس جارستور" رئيس وزراء النرويج



الرئيس عبد الفتاح السيسي و"هارالد الخامس" ملك النرويج وسمو ولي عهد النرويج الأمير "هاكون"

للتعاون مع مصر، وتعزيز استثماراتها فى قطاعات الطاقة النظيفة والمستدامة، نظراً للفرص الواعدة ذات الصلة المتاحة بالسوق المصرية.

وأكد الرئيس السيسي، تقديره لتطلع الشركة لتوسيع قاعدة استثماراتها فى مصر، مضيفاً أن مصر مهتمة بالتوسع فى إنتاج الطاقة النظيفة والهيدروجين الأخضر، بما فى ذلك من خلال مشروع إنتاج الأمونيا الخضراء، فضلاً عن حرص مصر على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة بصفة عامة، وبالأخص فى مجال الطاقة النظيفة، وحرصها كذلك على دعم الشركات الأجنبية العاملة فى مصر.

وأوضح المتحدث الرسمى، أن اللقاء تناول أيضاً فرص تعزيز استثمارات الشركة فى مصر، والمشروعات التى يمكن تنفيذها، فى إطار جهود تطوير التعاون بين مصر والشركة.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي، قد افتتح مع الملك «فريدريك العاشر» ملك الدنمارك، بالعاصمة الدنماركية «كوبنهاجن»، السبت المؤتمر الاقتصادى المصرى - الدنماركى، حيث قاما بإطلاق مجلس الأعمال بين البلدين، وذلك بحضور عدد من رجال الأعمال والرؤساء التنفيذيين لعدد من الشركات المصرية والدنماركية، وألقى الرئيس السيسي كلمة فى افتتاح المؤتمر ذكر فيها: «صاحب الجلالة الملك فريدريك العاشر ملك الدنمارك، يسعدنى وجودك معنا وإسحق لي، بمناسبة وجودى فى الدنمارك لأول مرة، باسمى واسم كل المصريين، أن أهنئ جلالته على تولي عرش مملكة الدنمارك، متمنياً لكم كل التوفيق، وأتمنى أن تقوم جلالته بزيارة مصر، حتى نرحب بك بالشكل الذى يليق بجلالته لكل ما فعلته لنا أثناء وجودنا فى الدنمارك، وشكراً جزيلاً». يطيب لى فى البداية، أن أتوجه لكم جلالة الملك، ولمملكة الدنمارك الصديقة،

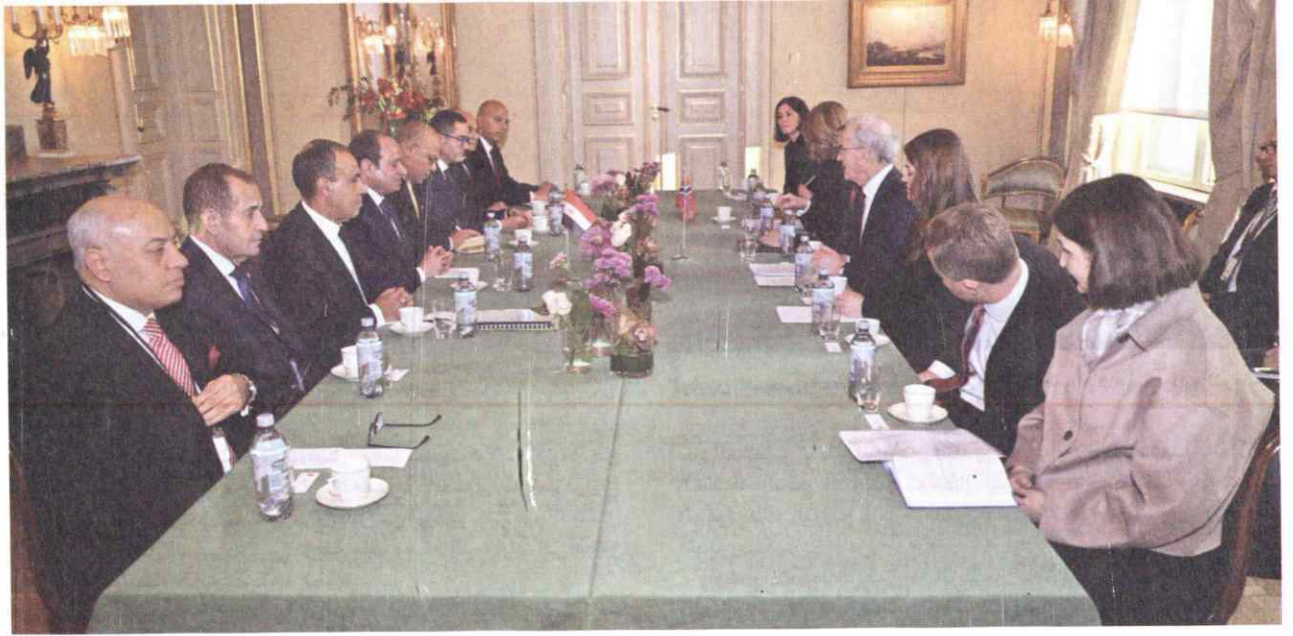
أعلم يقيناً أنكما من محبى الثقافة المصرية، لذلك فإنه لمن دواعى سرورى، أن أدعوكم لزيارة مصر، لنحتفل معاً بافتتاح المتحف المصرى الكبير، أكبر متحف مخصص لواحدة من أقدم الحضارات فى التاريخ، وهى الحضارة المصرية.

واختتم الرئيس كلمته بتوجيه الشكر والتقدير، على كرم الضيافة، مؤكداً تطلعه لاستقبال ملك الدنمارك والملكة، فى مصر فى المستقبل القريب.. لمواصلة الجهود من أجل تعميق أواصر التعاون، والتسسيق بين البلدين الصديقين.

وكان الرئيس السيسي، قد التقى «روبرت ميرسك أوجلا»، رئيس مجلس إدارة مجموعة شركة «إيه بى مولر ميرسك»، وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، أن رئيس الشركة الدنماركية حرص على توجيه الشكر للرئيس السيسي، على الدعم الذى تقدمه الحكومة المصرية لأعمال الشركة فى مصر، مشيداً بالجهود التى تقوم بها مصر لجذب الاستثمارات الأجنبية فى مختلف القطاعات، وتذليل أية عقبات أمام الشركات العاملة فى مصر، مؤكداً حرص الشركة على تعزيز تعاونها والنظر فى زيادة حجم أعمالها فى مصر، ومن جانبه، ثمن الرئيس السيسي التعاون القائم مع شركة «ميرسك»، مؤكداً تقدير مصر للجهود التى تقوم بها الشركة لتطوير بعض محطات الحاويات المصرية، بهدف تحويلها إلى محطات عالمية لتداول الحاويات فى منطقة شرق وجنوب البحر المتوسط، ومشيداً أيضاً بمشروعات الشركة لإنتاج وتزويد سفنها بالوقود الأخضر، وبما يسهم فى جعل مصر مركزاً إقليمياً لعمليات الشركة، سواء فيما يتعلق بتجارة الحاويات أم إنتاج الوقود النظيف.

وكذلك التقى الرئيس السيسي «فيليب كريستيانى»، رئيس شركة «شركاء كوبنهاجن للبنية التحتية»، وصرح السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، أن رئيس الشركة حرص على تأكيد تطلع شركته

أدعو كل الشركات والصناديق الاستثمارية النرويجية لتعزيز الوجود في السوق المصرية والبناء على النجاحات القائمة



الرئيس عبد الفتاح السيسي يؤكد على أهمية العمل والارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين البلدين

للكيانات الاقتصادية والتجارية الدنماركية، للاطلاع على الإمكانيات الاستثمارية المتوافرة بمصر، لاسيما في قطاعات البنية التحتية، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والصناعات التحويلية، وإنتاج الطاقة النظيفة والمتجددة والخضراء، والاقتصاد الدائري، بما يدعم جهود الدولة المصرية، لكي تكون مركزا إقليميا لسلاسل الإمداد، ونقل وتداول الطاقة المتجددة والخضراء، على ضوء القرب الجغرافي، والموقع الإستراتيجي لمصر، فضلا عن الفرص، التي توفرها المناطق الجاذبة للاستثمار فيها، كالمناطق الاقتصادية لقناة السويس.

وترحب مصر بالمستثمرين الدنماركيين، للقيام بمشروعات في أي من المجالات ذات الاهتمام المشترك، بما يسهم في زيادة حجم الاستثمارات الدنماركية في مصر، والبناء على النجاحات القائمة، مثل التعاون القائم مع مجموعة «أي بي سي مولر ميرسك»، الذي يعود إلى أكثر من 20 عامًا . وأود التأكيد هنا، أن الحكومة المصرية لم ولن تدخر جهدا، في تقديم كل أوجه الدعم والمساندة والتسهيلات، للشركات الدنماركية الموجودة في مصر، أو تلك التي لديها الرغبة في العمل بمصر، كما تؤكد حرص مجتمع رجال الأعمال المصري، مواصلة العمل المشترك مع نظيره الدنماركي، لتعظيم المصالح المتبادلة، والاستغلال الأمثل للفرص المتاحة*.

جلالة الملك.. الحضور الكريم،
«أطلع لأن نشهد مؤتمرا ناجحا ومشرا، يحقق نتائج ملموسة وقابلة للتنفيذ، وفي زيادة مستويات تدفق الاستثمارات الدنماركية للسوق المصرية» .
وتحقيق المصلحة المشتركة للجانبين، بما يعود بالنفع على شعبينا العريقين» .
وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أنه قد تم إجراء مراسم

بخالص الشكر والتقدير، على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، في بلدكم الكريم، كما أثنى كثيرا الجهد المبذول، للإعداد للمؤتمر الاقتصادي المصري الدنماركي، وأكد اعتزازنا بتشريف جلالة ملك الدنمارك، لهذا الحدث المهم. وأتوجه أيضا بكل التقدير والاحترام، لمجتمع رجال الأعمال الدنماركي، على دوره في دفع التعاون بين بلدينا، وتحقيق أهدافنا المشتركة» .
«جلالة الملك.. الحضور الكريم،

لقد شهدت الفترة الأخيرة، تحديات إقليمية ودولية متتالية، كان لها تداعيات أثرت على مصر، مثلها في ذلك، مثل الكثير من دول العالم، وهو الأمر الذي دفع الحكومة المصرية، لتبني خطة اقتصادية جريئة، من أجل توفير بيئة مواتية لجذب الاستثمارات الأجنبية، وتمكين القطاع الخاص، وتوفير فرص العمل . وبناء على ذلك، وعلى ما تم اتخاذه من إجراءات، نجح الاقتصاد المصري في مواجهة المرحلة الصعبة، وهو ما انعكس بصورة إيجابية، على المؤشرات الاقتصادية، وتحسن التصنيف الائتماني للبلاد» .

«جلالة الملك.. السيدات والسادة الحضور،
سوف نوقع «إعلانا مشتركا لترفع مستوى العلاقات المصرية - الدنماركية» ، إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية، وأغتتم هذه الفرصة، للتأكيد على أن الشق الاقتصادي والتجاري والاستثماري، وتعميق التعاون بين القطاع الخاص من الجانبين، يأتي في قلب هذه الشراكة، لاسيما في القطاعات ذات الاهتمام المشترك، مثل الشحن والنقل البحري، والطاقة النظيفة والمتجددة والخضراء، وغيرها من القطاعات، التي توفر فيها مصر فرصا كبيرة، يمكن للجانب الدنماركي الاستفادة منها.
ويأتي تشكيل مجلس الأعمال «المصري - الدنماركي»، كنقطة انطلاق

قوة الدبلوماسية الرئاسية



الرئيس السيسي وأعضاء لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالبرلمان النرويجي



الرئيس السيسي في مأدبة العشاء مع ولي عهد النرويج

بدء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام 1936، مشيداً بالعلاقات الثنائية، والتطور الذي شهدته خلال السنوات الأخيرة، كما وجه سيادته الدعوة لملك النرويج لزيارة مصر للمشاركة في حفل افتتاح المتحف المصري الكبير.

وأوضح المتحدث الرسمي، أن الزعيمين ناقشا خلال اللقاء سبل الارتقاء بالعلاقات الثنائية، وتنسيق المواقف في المحافل الدولية في الموضوعات محل الاهتمام المشترك، كما تم استعراض الأوضاع في الشرق الأوسط وجهود التهدة التي تقودها مصر لاستعادة الاستقرار في المنطقة.

وأيضاً شارك الرئيس عبد الفتاح السيسي في مأدبة العشاء مع ولي عهد النرويج الأمير "هاكون" ووزيرة التنمية الدولية، بحضور كبار مسؤولي الشركات النرويجية والصناديق الاقتصادية والاستثمارية، وقد ألقى الرئيس السيسي كلمة خلال العشاء، جاء فيها:

في البداية، أود الإعراب عن سعادتي بزيارة بلدكم الصديق، وما حظيت به والوفد المرافق لي، من حسن الاستقبال وكرم الضيافة، كما أود الإشادة بما شهدته مباحثاتي، مع جلالة ملك النرويج، ودولة رئيس الوزراء، ورئيس البرلمان، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، من توافق في الرؤى، حول حرص البلدين على تعميق مختلف أوجه التعاون الثنائي؛ سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

"لقد تبنت الحكومة المصرية، خطة طموحاً لتحسين مناخ الاستثمار، وتعزيز دور القطاع الخاص في قيادة التنمية الاقتصادية من خلال توفير حوافز وتسهيلات للمستثمرين الأجانب، وتذليل أية عقبات قد تواجههم. وقد حرصت خلال كل لقاءاتي، على تناول أهمية تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين، وأبرزت الأهمية الكبيرة التي توليها الحكومة المصرية، لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى السوق المصري، الذي يوفر العديد من الفرص في مختلف القطاعات الحيوية ذات الأهمية المشتركة مثل الطاقة بمصادرها التقليدية والجديدة والمتجددة والخضراء، والنقل، والبنية التحتية، والصناعة، والزراعة،

مصر تعد شريكاً إستراتيجياً مهما للاتحاد الأوروبي والدنمارك

استقبال رسمية رفيعة المستوى للرئيس، وفقاً للبروتوكولات المتبعة في زيارات الدولة، حيث تم عزف السلام الجمهوري المصري، ثم استعراض حرس الشرف، كما قام سيادته بوضع إكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول، ثم انتقل السيد الرئيس برفقة ملك ومملكة الدنمارك إلى قصر أمالينبورج بواسطة عربات تجرها الخيول.

وقالت مملكة الدنمارك، في بيان، على موقعها الرسمي، إن مصر تعد شريكاً إستراتيجياً مهماً للاتحاد الأوروبي والدنمارك، بما في ذلك في مجال تغير المناخ.

وأشار البيان إلى أن العلاقات الدنماركية - المصرية تعود إلى عام 1922، وشملت التعاون منذ فترة طويلة في مجالات عديدة، مع التركيز

على الشباب، وخلق فرص العمل في مصر فيما يتعلق ببرنامج الشراكة الدنماركية - العربية، وتعبيراً على زيارة الرئيس، قال البيان: إن الزيارة من شأنها تعزيز علاقة الدنمارك بمصر، كجزء من إستراتيجية الحكومة تجاه إفريقيا، التي تستند إلى الرغبة في الحوار والتعاون المتساويين، بهدف تعزيز المشاركة السياسية، والدبلوماسية والتجارية الدنماركية في إفريقيا.

النرويج ولقاء مع الملك هارالد الخامس

كما قام الرئيس السيسي بزيارة مهمة إلى النرويج، حيث التقى الملك "هارالد الخامس" ملك النرويج، وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن الملك "هارالد الخامس" استهلّ المقابلة بالترحيب بالرئيس، مشيراً إلى تقدير بلاده للدور المحوري الذي تقوم به مصر في إفريقيا والشرق الأوسط، ومشيداً بالزخم الذي تشهده العلاقات بين البلدين في السنوات الأخيرة.

وأضاف السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن الرئيس قد وجه من جانبه الشكر للملك "هارالد الخامس" على حفاوة الاستقبال، مؤكداً أهمية الزيارة في ضوء كونها أول زيارة لرئيس مصرى إلى النرويج منذ



الرئيس عبد الفتاح السيسي و"مسعود قره خان" رئيس البرلمان النرويجي



الصادقتين.
كما التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي، "مسعود قره خان" رئيس البرلمان النرويجي وأعضاء لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالبرلمان، وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، أن الرئيس حرص في مستهل اللقاء على التأكيد على الدور المحوري للتعاون البرلماني في تعزيز الحوار بين الشعوب، مشيراً إلى أهمية تعزيز العلاقات البرلمانية بين البلدين، بما يخدم مصالحهما المشتركة.

وأضاف السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن الرئيس السيسي قد أكد خلال اللقاء ضرورة مواصلة تعزيز التعاون البرلماني بين البلدين، بما في ذلك من خلال التشاور والتنسيق وتبادل الزيارات والخبرات بين برلماني البلدين، كما شدد الرئيس السيسي على ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية في كل المجالات وبالأخص في مجالات التجارة والاستثمار، حيث دار نقاش حول فرص تعزيز الاستثمارات النرويجية في القطاعات ذات الأولوية للبلدين وعلى رأسها الطاقة المتجددة والخضراء. كما تناول اللقاء أيضاً فرص التنسيق بين البلدين، فيما يتعلق بموضوعات تغير المناخ، ومكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية.

وأوضح المتحدث الرسمي أن اللقاء تناول الجهود المصرية لاستعادة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، حيث أكد الجانبان أهمية وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن والمحتجزين، وإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بالكميات الكافية، وضرورة بذل الجهد للحيلولة دون تدهور الوضع وتصعيد الصراع في الشرق الأوسط، ومن جانبهم، أشاد البرلمان النرويجيون، بالدور المصري المحوري والحكيم في الشرق الأوسط، مؤكدين دعم بلادهم للجهود المصرية ذات الصلة. كما تناول اللقاء الأوضاع في القارة الإفريقية، وجهود تعزيز السلم والأمن بالقارة، خصوصاً في السودان والصومال الشقيقين، إلى جانب استعراض فرص التعاون الثلاثي في إفريقيا، وما تمتلكه الشركات المصرية من خبرات في هذا المجال.

أول زيارة لرئيس مصرى إلى النرويج منذ بدء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فى عام 1936

وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما يتسق مع الخطط والأهداف الطموح، لتعزيز الاستفادة من الموقع الجغرافى الإستراتيجى والفريد لمصر.

من هذا المنطلق، أدعو كل الشركات والصناديق الاستثمارية النرويجية، لتعزيز الوجود فى السوق المصرى، والبناء على النجاحات القائمة بالفعل، الخاصة بالتعاون بين عدد من كبرى الشركات النرويجية والجانب المصرى. ولعل لقائنا اليوم، يمثل فرصة مهمة للتعرف على رؤيتكم، لزيادة الاستثمارات النرويجية فى مصر، واتخاذ خطوات تنفيذية لتحقيق ذلك".
وفى نهاية الكلمة قال الرئيس السيسي "أشكر الجانب النرويجي على تنظيم هذا اللقاء، الذى سيسهم فى مزيد من تعميق العلاقات المصرية النرويجية، على مختلف المستويات، وأشكر سمو ولى عهد النرويج على الحضور، بما يمثل رسالة مهمة، تبرز حرص البلدين، على مزيد من الارتقاء، بهذه العلاقات التى نقدرها كثيراً".

وقد قام الرئيس عبد الفتاح السيسي، بالمشاركة بالعاصمة النرويجية "أوسلو"، فى حفل شاي غير رسمى، تلبية لدعوة "يونس جار ستور" رئيس الوزراء النرويجي، وذلك على شرف الرئيس السيسي تكريماً له

فى مستهل زيارته إلى النرويج، وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن حفل شاي الذى نظمه رئيس الوزراء النرويجي يعكس تقدير النرويج لمصر وللرئيس، أخذاً فى الاعتبار أنه إجراء غير معتاد لرئيس الوزراء النرويجي قيامه باستضافة أية فاعلية لمسئول أجنبي خلال عطلة نهاية الأسبوع، فضلاً عن حرص رئيس الوزراء على استضافة حفل الشاي بمقر إقامته.

وأشار السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، إلى أن رئيس الوزراء النرويجي استهل اللقاء بالترحيب بالرئيس، مؤكداً اعتزازه بالزيارة التاريخية، كأول رئيس مصري يزور النرويج، وتقديره الشديد له، وأضاف المتحدث الرسمي أن الرئيس ثمن هذه اللفتة الكريمة من رئيس الوزراء النرويجي، كونها تعبر عن الآفاق المستقبلية للعلاقة بين الدولتين



خلال استقباله الدكتور محمد بن على كومان أمين عام مجلس وزراء الداخلية العرب

وزير الداخلية محمود توفيق:

تطوير أوجه التعاون مع أجهزة الشرطة والأمن بالدول العربية

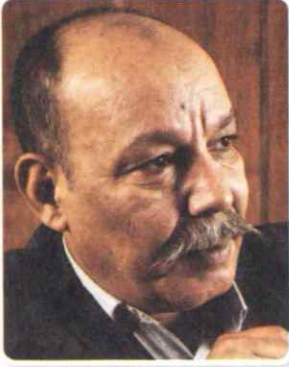
وزير الداخلية يشيد بالدور التنسيقي الفاعل الذي تضطلع به الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في تدعيم التعاون الأمني متعدد الأطراف ونشر الخبرات الشرطية العربية فيما بين الدول الأعضاء

استقبل السيد اللواء محمود توفيق - وزير الداخلية، الدكتور محمد بن على كومان، أمين عام مجلس وزراء الداخلية العرب، الذي يزور القاهرة حاليًا في إطار الإعداد للاجتماع الوزاري السنوي لمجلس وزراء الداخلية العرب المقرر عقده بالعاصمة التونسية نهاية شهر فبراير المقبل.

بالدور التنسيقي الفاعل الذي تضطلع به الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في تدعيم التعاون الأمني العربي متعدد الأطراف، ونشر الخبرات الشرطية العربية فيما بين الدول الأعضاء بالمجلس، بهدف الارتقاء بالأداء الأمني، وأكد سيادته أن تطوير أوجه التعاون والتنسيق مع أجهزة الشرطة والأمن بالدول العربية الشقيقة، يعتبر ركيزة أساسية في إستراتيجية وزارة الداخلية من منطلق إدراكها لحجم وخطورة التحديات الأمنية بالمنطقة، وفي إطار ما توليه مصر وقيادتها السياسية من اهتمام بالغ بالانفتاح والتعاون مع محيطها العربي.

خلال اللقاء الذي جمع السيد اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، والدكتور محمد بن على كومان، أمين عام مجلس وزراء الداخلية العرب، تم تبادل الرؤى بشأن عدد من الموضوعات المقرر طرحها على جدول أعمال الاجتماع الوزاري المقبل لمجلس وزراء الداخلية العرب، بالإضافة إلى استعراض سبل دعم وتطوير آليات التعاون الأمني العربي المشترك في مختلف المجالات الأمنية في ظل التحديات المتصاعدة التي تفرضها المرحلة الراهنة على أجهزة الأمن بالدول العربية.

من جانبه، أشاد السيد اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية،



مهدي مصطفى

@ mahdy.moustafa@gmail.com

يا دمشق.. في فمي ماء

دمشق الفيحاء، في لحظة تغيير خرائط الإقليم. نهاية المفاوضات الدرامية في بغداد أكدت ألعابه الخطرة، قتلته الآلة الأمريكية ورفاقه في بغداد، ويا لها من أقدار، فالرفاق الذين كانوا معه لحظة إقناع الرئيس الدكتور قتلوا معه، كان يمكن أن تصل القصة إلى نهايتها مع غياب المدبر قتلا، وتصل الإشارة إلى الرئيس الذي أصبح رئيسا دون أن يريد، لكنه لم يفك شفراته، تأخر الوقت.

أما الذين جاءوا إلى ليل دمشق، انتقلوا إلى بغداد، وعانوا من السجون الأمريكية، فعادوا بذخيرة فكرية تؤمن بأن دمشق التي هبّتهم هي العدو، وقع المحذور أيام 2011 الملتبسة، أيام أوياما وبايدن، واستمرت الأقدار تداعب دمشق.

أما الحليف الثاني، قائد القياصرة العائدين، فتبادل الأدوار والأماكن، نظر إلى دمشق كفكرة، تجعله يسيطر على ممالك الضائعة زمن القياصرة، فلتنك دمشق بيضة الديك في التبادل، تركها وهو الحليف في لحظة غامضة، أسلافه كانوا يحلمون بالمياه الدافئة في المتوسط، أما هو فرأى أن مياه نهر دنيبرو أجمل.

تركوا دمشق حائرة، خائرة، في الطريق الموحش، تنقض عليها الضباع، تنزع أسلحتها الإستراتيجية، تجعلها الأرض الليباب، تسحب منها لقب عاصمة الخلافة الأموية، انتظارا للانقضاض على بغداد، لتسحب منها عاصمة الخلافة العباسية، في لحظة تالية.

أقسم الجار الشرقي للعرب، والجار الشمالي للعرب، والبعيد عن العرب، ألا تكون لعواصم العرب منارة على هذه الأرض.

دمشق، اختبار العرب الأول، في لحظة معينة ستكشف عن جوهرها، تنتفض، تعود سالمة من الأسر، وترسل رسالة واحدة، أنا جوهر العرب القدامى، وسأبقى هكذا، أما العابرون بليل أسود فسوف يعودون إلى جحورهم، وستروى دمشق قصتهم في وقت لاحق.

يا دمشق في فمي ماء، من الذين يشمتون، والذين يدعمون إسرائيل، وهي تدنس ترابك المقدس، ومن الذين يعملون في الباب الأمريكي العالي.

يقول محمود درويش، شاعر فلسطين الأكبر: «كلما آخيت عاصمة رمتني بالحقيبة».

في الخامس من ديسمبر الحالي، كنت أردد قولاً للشاعر الساخر كامل الشناوي: «عدت يا يوم مولدي، عدت يا أيها الشقي».

عمر شقي تقع فيه دائما أحداث ليست بعابرة، إنما تقيم حيث أمضى، هكذا سار الدرب بي وسرت به.

في المرة الأخيرة من الخامس من ديسمبر هذا، لم تكد تمر إلا أيام ثلاثة، وإذا بدمشق، التي آخيتها كثيرا، تفر من صحراء التاريخ، وتهرب من غبار الجغرافيا، تتركني شريدا، في الثامن من ديسمبر 2024.

دمشق المولودة قبل الأيام، قبل البيوت والخيام، يقال قبل اثنتي عشرة ألف سنة عاشت مأهولة، عمراننا، بشرا، ياسميننا، أديانا، وعقائد، ممالك وقياصرة وخلفاء، جاء منها المعنى الكبير لأديان الله، كيف اختفت، قبل أن يرتد البصر؟ كيف سقطت في هوة الغبار؟

في لمح البصر وجدت نفسها في مخالب الضباع، تهاجمها إسرائيل بضراوة، تدمر ميراثها الإستراتيجي، تقضمها قضمة قضمة، يتركها الحلفاء والأصدقاء في منتصف الطريق، والحلفاء قدر تراجعدي وقعوا في طريقها دون ترتيب.

الأول أقنعها بأن تأتي بشوارد الليل، الذين يعملون «بنادق للإيجار»، المهووسين بالجهاد الدائم بعيدا عن إسرائيل، أقنعها بأنهم سيحاربون أمريكا في العراق، تمنعت مرة ومرات، وافقت تحت الإغواء، والغفلة، وغياب البصيرة.

حقا رفض الرئيس السوري بشار الأسد ذلك العرض الخطير شهرا كاملا، تخوف من المصير، كيف يفعل وهو يقود حزبا علمانيا أن يصاهر جماعات وتنظيمات جواله، تمتن القتل للقتل، تعتقد أنها تجاهد في سبيل الله؟

خوف الرجل في مكانه التراجيدي، لكن الذي يقاوضه بارع، ذو خطة جهنمية، ومنطق كسروي قديم، يلعب لعبته الخطرة من أجل بلاده وليس دمشق.

نجح أخيرا في انتزاع موافقة الرئيس السوري على اللعبة الخطرة، لعبة استمرت سنوات، راحت ترتد على

تركوا دمشق حائرة،
خائرة، في الطريق
الموحش، تنقض
عليها الضباع، تنزع
أسلحتها الإستراتيجية،
تجعلها الأرض
الليباب، تسحب منها
لقب عاصمة الخلافة
الأموية، انتظارا
للانقضاض على
بغداد، لتسحب
منها عاصمة الخلافة
العباسية، في لحظة
تالية

سوريا..

سيناريوهات ما بعد العاصفة



في الساعات الأولى من صباح الأحد، الموافق الثامن من شهر ديسمبر لعام 2024، أعلنت قوات الفصائل السورية المسلحة، إسقاط حكم الرئيس بشار الأسد، لتنتهي بذلك فترة حكم متصلة لعائلة الأسد، التي استمرت لأكثر من 53 عامًا، وبعد ما يقرب من 14 عامًا من أحداث 2011 التي ضربت المنطقة، وضمنها سوريا، ويذكر أنه قبل صباح الأحد بأسبوع واحد فقط، كان النظام لا يزال يحتفظ بالسيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد، وهو ما يثير التساؤلات حول كيفية انهيار النظام بهذه السرعة؟، أما عن مستقبل سوريا وإلى أين يتجه؟ فإن ذلك يتوقف على حالة عدم اليقين بعد الانهيار المفاجئ لنظام الرئيس بشار الأسد، بعد أن كان من المعتقد ذات يوم، أنه لا يمكن مهاجمته وإنهاء حكمه، ولقد تولى بشار الأسد السلطة في عام 2000، خلفًا لوالده حافظ الأسد، الذي حكم سوريا لمدة ثلاثة عقود تقريبًا.



د. مصطفى عيد إبراهيم . مستشار الشؤون الدولية

1960، تم إحصاء المسيحيين السوريين ككل، لكن المسلمين ما زالوا يحسبون بشكل منفصل بين السنة والعلويين، وتشير بعض التقديرات غير المؤكدة، أن نسبة العرب السنة نحو 75٪ من المسلمين، بينما يشكل العلويون، نحو 11,5٪، فضلاً عن الأقليات الكردية والمسيحية والدرزية في البلاد.

تاريخ مليء بالتناحر

بعد استقلال سوريا بنحو ثلاث سنوات، وتحديداً في مارس عام 1949، قامت القوات بحركة انقلابية، سيطرت فيها على البلاد وأعلنت حكومة عسكرية، وقاد الانقلاب حسنى الزعيم، ثم جاء الانقلاب الثانى، بقيادة اللواء سامى الحناوى، فى أغسطس عام 1949، وجرت فى ذلك الوقت انتخابات برلمانية فى نوفمبر عام 1949، حصد فيها غالبية المقاعد حزب الشعب، الذى كان واحداً من أكبر الأحزاب السورية فى تلك الفترة، وتقاسم حزب البعث، وحزب الإخوان وكتل سياسية أخرى، بقية المقاعد، فيما قاطع الحزب الوطنى الانتخابات حينها، أعقبه حدث انقلاب ثالث بقيادة اللواء أديب الشيشكلي، فى ديسمبر عام 1949، أطاح فيه بحكومة الحناوى، وحافظ هذا الانقلاب نسبياً على الحياة السياسية.

وشهدت البلاد فى عهده، صراعاً بين الحكومة والبرلمان، إضافة إلى صراع برلمانى حول قضية علمانية الدولة وإسلاميتها، حيث نادت بعض الكتل يسارية التوجه بالعلمانية، فيما رفضت ذلك التيارات المحافظة، والتي انتصرت بحفاظها على الصفة الإسلامية للدولة، ولشخص رئيس الجمهورية دستورياً، وتغير ذلك فى

عهد الانقلاب أيضاً، حيث تم وضع دستور جديد لسوريا عام 1950، تمت فيه إزالة جملة «الإسلام هو دين الدولة»، وتم إلغاء الإشارة إلى دين المواطن السورى فى هويته الشخصية، ثم قام الشيشكلي بانقلاب جديد فى نوفمبر 1951، أطاح به برئيس الجمهورية والحكومة، كما قام بحل البرلمان، وبدأ بحل الأحزاب السياسية بما فيها حليفه البعث، وتأسست حركة التحرر العربى التى كانت الحزب الشرعى الوحيد فى سوريا حتى عام 1954، وبدأ العمل السياسى ضد الشيشكلي يتوحد الأحزاب، حتى المتنافرة منها، فقد كان كل من حزب الشعب والحزب الوطنى، والبعث والشيوعي، صفاً واحداً فى المعارضة

يشير الدكتور وليد عبد الحى إلى أن نحو 36٪، تقريباً من الأراضي السورية كانت خارج نطاق السيطرة الحكومية، وتركز معظمها فى الشمال، وتخضع هذه المساحة التى تبلغ نحو 65 ألف كيلو متر، لسيطرة من جهات مختلفة: نحو 11٪، من الأراضي سيطرت عليها الفصائل مسلحة فى الشمال الغربى، ونحو 25٪، كانت تسيطر عليها قوات من التنظيمات الكردية والمتحالفين معها، فى حين كانت تنتشر القواعد العسكرية الأجنبية فى أرجاء سوريا.

على صعيد آخر، تتواجد القوات الأمريكية فى 17 قاعدة عسكرية، تساندها 15 نقطة مراقبة عسكرية، وهى توجد فى أكثر مناطق سوريا إنتاجاً للنفط، كما توجد قوات كردية (قسد)، فى معسكرات متناثرة تغطى مساحة تصل إلى (45 ألف كيلومتر مربع)، وتقدر هذه القوة (إلى جانب بعض الفصائل الأخرى المنضوية تحتها من غير الأكراد)، بنحو 45 ألف مقاتل، وتتلقى دعماً أمريكياً إسرائيلياً، وتوجد قوات معارضة أخرى منها ما يسمى الجيش الحر، وقوى إسلامية مختلفة، وبقياً من تنظيم داعش.

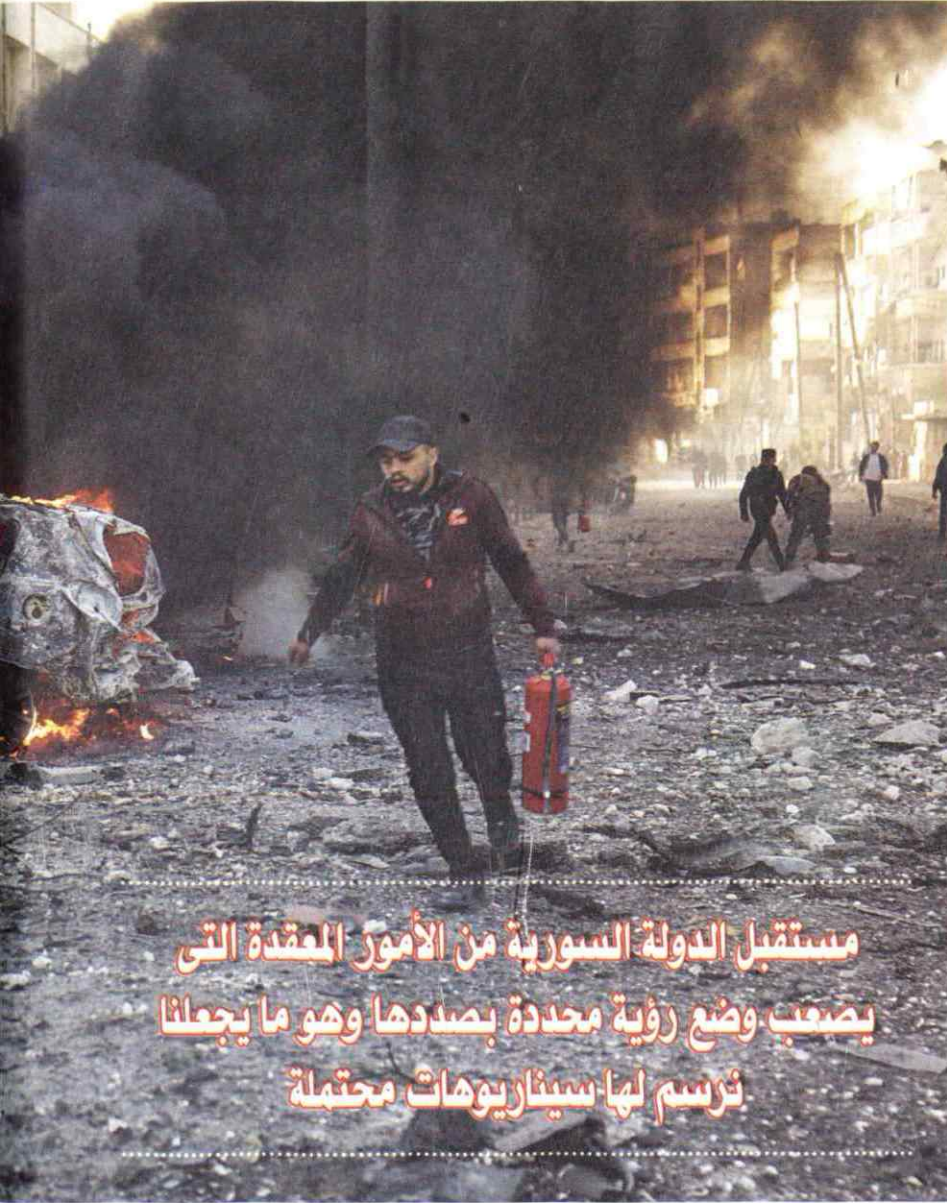
وكانت تغطى نشاطات هذه التنظيمات، مساحة تصل إلى نحو 20 ألف كيلومتر مربع، فضلاً عن الوجود الإسرائيلى فى الجولان فى مساحة، تصل إلى نحو 1200 كيلو متر مربع، أما عن القوى التى كانت تصنف بالماندة للحكومة السورية؛ فإن هذه القوى كانت تتوزع على مساحة تصل إلى نحو 120 ألف كيلو متر مربع، فإضافة للجيش السورى وبعض التنظيمات الأخرى، هناك قواعد روسية (21) قاعدة و93 نقطة مراقبة)، إلى جانب نحو 52 موقعا إيراينياً.

وديموجرافيا، كان نحو 65٪ من الشعب السورى، يعيش فى مناطق تخضع للحكومة السورية، وتغير التوزيع السكانى بالنزوح الذى قارب انتقال نصف سكان الدولة لمناطق داخل أو خارج إقليم الدولة، وهو أمر يترك ظلالاً عسكرية.

العرقية والأديان

لا توجد إحصاءات دقيقة، أو محدثة عن الأقليات العرقية والدينية فى سوريا منذ تعداد عام 1960، لم يتم إحصاء فى سوريا حسب الدين، ولم يكن هناك أى إحصاء رسمى حسب العرق أو اللغة، وفى تعدادى عامى 1943 و1953، تم إحصاء الطوائف المختلفة بشكل منفصل، على سبيل المثال لكل طائفة مسيحية، فى عام





مستقبل الدولة السورية من الأمور المعقدة التي يصعب وضع رؤية محددة بصدها وهو ما يجعلنا نرسم لها سيناريوهات محتملة

إلى مصافى طرطوس، تحت السيطرة الروسية الكاملة، بعد عدة أيام، رد الحرس الثوري الإيراني، بمنع نقل جميع ناقلات النفط من الحقل، بما في ذلك تلك المتجهة إلى طرطوس، أخبروا الروس بعدم التدخل، وأن النفط المورد لحزب الله هو جزء من اتفاقيات سابقة بين إيران ونظام الأسد، ووفقا لبعض التقارير، من المحتمل أن تكون الخطوة الروسية، قد اتخذت بسبب الاتفاق الروسي خلف الكواليس مع إسرائيل والولايات المتحدة، حيث وافقت الدول الأخيرة على تقليل عدد الضربات في المناطق الواقعة شمال وغرب سوريا، التي تعد موطنًا للقواعد المركزية لروسيا في سوريا.

وتطابقت هذه التقارير مع سلوك روسيا، منذ بداية عام 2022، فقد بدأت روسيا في

النفط والغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر البنية التحتية الأرضية، بل ويمكن أن تكون بمثابة بديل لإمدادات الطاقة الروسية، التي أوقفتها أوروبا نتيجة لحرب روسيا مع أوكرانيا، ومن هنا أيضا تتبع أهمية سوريا لأوروبا، ولذلك توجد دول أوروبية مثل هولندا والدنمارك، وغيرها في الملف السوري.

وعودة لعام 2022، فقد قررت روسيا توسيع سيطرتها على حقول النفط والغاز الطبيعي في المنطقة، في فبراير 2022 (قبل الحرب في أوكرانيا)، أخطرت روسيا سلطات الحرس الثوري الإيراني، وحزب الله في حقل الشاعر، بأن حزب الله لن يتمكن من إمداد لبنان من ذلك الحين فصاعدا، بالكميات التي كان يزودها بها حتى ذلك الحين، سيتم نقل معظم إنتاج الحقول

ضد نظام الشيشكلي، واصطُلت الشوارع في مختلف المدن محاولة إسقاط نظام الشيشكلي، لكن بدأ حراكا في الجيش ينقلب عليه مؤيدا المعارضة في الشوارع، ليهرب الشيشكلي من سوريا عام 1954، وتعود الحياة السياسية إلى ما كانت عليه قبل الانقلابات.

بين عامي 1954 و1958، مرت سوريا بمرحلة يجدها المؤرخون مرحلة ذهبية، حيث ازدهر فيها العمل السياسي والصحفي، كذلك بدأت انتخابات برلمانية، اعتُبرت أنزه انتخابات تمر بها البلاد في تاريخها، استطاعت فيها القوى اليسارية والقومية، التقدم مقابل تراجع الأحزاب التقليدية، وكان للعمال والفلاحين جراء تلك الانتخابات تمثيل قوى في البرلمان، كما بات لكل قوة سياسية مقاعد برلمانية تحاول استخدامها للضغط نحو مشروعها الوطني، واختلقت القوى السياسية السورية حينها، في رؤيتها الخارجية أيضا، بين قوى تحاول التقارب مع العراق وتركيا القريبين من الحلف الغربي، مقابل قوى تريد التقارب مع الاتحاد السوفيتي.

بين عامي 1963 و1970، دخلت البلاد في مرحلة من الصراع العسكري السياسي، خصوصا بين أقطاب حزب البعث السياسية والقيادات العسكرية البعثية، وحتى بين أعضاء اللجنة العسكرية ذاتها التي نفذت انقلاب 8 مارس 1963، وكانت الحياة السياسية في تلك الفترة تتضاءل على حساب تنامي سلطة العسكريين، وبدأ الحزب الذي كان فاعلا ديمقراطيا ومؤثرا شعبيا عبر البرلمان، يصبح ممثلا بقيادات عسكرية متنافسة، وأفضت الخلافات في النهاية إلى انقلابين أساسيين، أولهما بقيادة صلاح جديد في 23 فبراير 1966، ضد رئيس الجمهورية البعثي أمين الحافظ، وثانيهما بقيادة حافظ الأسد في 16 نوفمبر 1970، ضد القيادة القطرية للحزب وقائدها صلاح جديد، ومجموعة من القيادات البعثية الأخرى، وأفضى الانقلابان إلى تصفية جميع منافسي الأسد وتفرده بالحكم.

تنافس حول الطاقة في سوريا

إن الموقع الجغرافي للبنية التحتية للطاقة في سوريا، يجعلها بمثابة عنق زجاجة حيوي بين إفريقيا وآسيا وأوروبا، وبالتالي، فإن سوريا ليست دولة لديها احتياطيات من الطاقة، بل ممر جغرافي بين الشرق الأوسط وأوروبا.

وفي هذا الصدد، تتضح مصالح روسيا وإيران، فبالنسبة لروسيا، تشكل سوريا موطئ قدم آخر في الشرق الأوسط، على حساب الولايات المتحدة، وهي شريان حياة يتجاوز العقوبات في ظل حربها مع أوكرانيا، أما بالنسبة لإيران، فإن سوريا، بعد توقيع إيران على الاتفاق النووي الإيراني ورفع العقوبات الدولية المفروضة عليها، ستسمح لها بتصدير

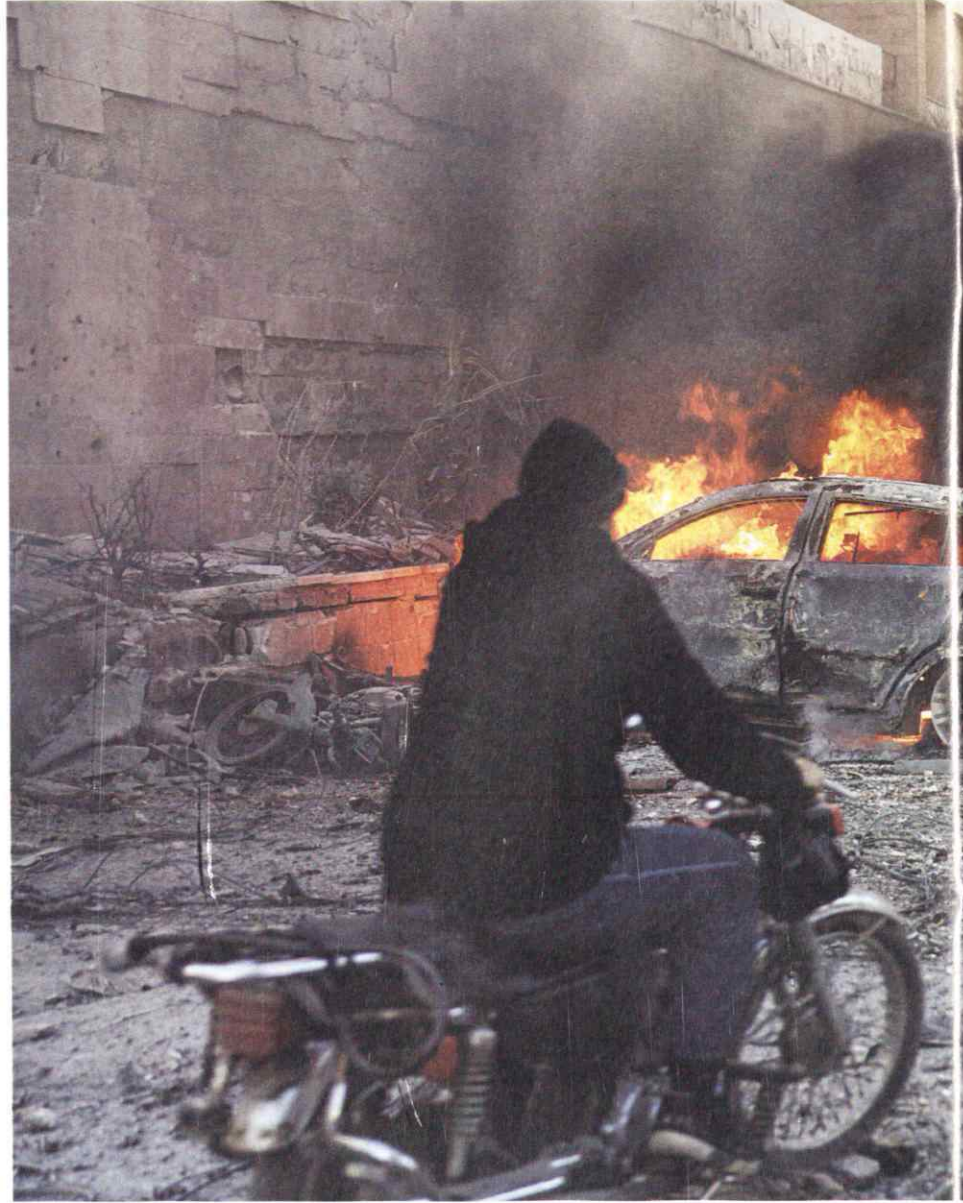
التركستاني، والكتيبة الألبانية، وبعض الجهاديين الشيشان، وحركة مهاجري أهل السنة في إيران، وكتيبة الملحمة التكتيكية، أما المجموعات الأجنبية فهي: فرقة الغرباء الفرنسية، وكتيبة أنصار الإسلام، وبعض الجهاديين الأوزبك، وتنظيم حُرّاس الدين.

ساعة الصفّر

في 27 نوفمبر الماضي، شن تحالف من مقاتلي الميليشيات هجوماً كبيراً ضد القوات الموالية للحكومة، حيث جاء الهجوم الأول على خط المواجهة بين إدلب، التي تسيطر عليها المعارضة ومحافظة حلب المجاورة، بعد ثلاثة أيام، استولى مقاتلو المعارضة على ثاني أكبر مدينة في سوريا، حلب. ثم تلا ذلك سقوط المدن الأخرى، وصولاً إلى دمشق، ولقد أطلق على هذا الهجوم اسم عملية ردع العدوان، وخاضته عدة مجموعات سورية مسلحة معارضة بقيادة هيئة تحرير الشام (HTS) وبدعم من الفصائل الأخرى، وتعد هيئة تحرير الشام - بقيادة أبو محمد الجولاني - الأكبر والأكثر تنظيمًا، حيث حكمت محافظة إدلب لسنوات قبل هذا الهجوم، ومن بين المجموعات الأخرى التي شاركت في العملية الجبهة الوطنية للتحرير، وأحرار الشام وجيش العزة، وحركة نور الدين الزنكي، فضلاً عن الفصائل التي تتدرج تحت مظلة الجيش الوطني السوري، وكانت تصنف مجموعات إرهابية.

الدور الروسي والإيراني

استطاع نظام بشار الأسد، أن ينجو طوال 13 عاماً، برغم التحديات الجسام التي مر بها، ولعل بعضها كان أصعب من الذي حدث قبل سقوطه، ولكنه استطاع أن يعبر تلك التحديات، وهو ما يثير التساؤل عن أوجه الاختلاف هذه المرة، ولماذا لم يستطع النجاة؟ وهنا يمكن القول إن الوضع الإقليمي والدولي، تغير بشكل ملحوظ عما كان من قبل. فعندما تدخلت روسيا في سوريا عام 2015، لم تكن روسيا قد تورطت في حرب أوكرانيا المستمرة لأكثر من عامين كاملين، ولم يكن هناك طوفان الأقصى وتدابيراته، ولم تكن هناك الاتفاقات الإبراهيمية وتدابيراتها، ولم تكن إيران قد خسرت أقوى وكلائها في المنطقة، الذي تم القضاء على حجم كبير من بنيته العسكرية في لبنان، لذلك لم تتمكن كل من روسيا وإيران، من إنقاذ الجيش السوري المتعثر، وربما حدثت صفقة كبرى تم من خلالها التضحية بنظام بشار الأسد، مقابل مصالح متبادلة بين المعسكر الغربي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وإسرائيل من ناحية، والمعسكر الآخر المتمثل في إيران وروسيا الاتحادية، وهو الأمر الذي سيكشف عنه قادم الأيام، وبين المعسكرين تأتي تركيا اللاعب المهم في الساحة السورية والإقليمية والدولية.



الحالي الذي أدى إلى الإطاحة بنظام الأسد. الفاعلون في الساحة السورية من غير الدول بدأ تدفق المقاتلين الأجانب إلى سوريا منذ عام 2011، وتوزّعوا على مختلف أطراف النزاع، كان توافدهم إلى مناطق المعارضة بدافع الجهاد، حيث أسهموا في تأسيس التنظيمات الجهادية، خصوصاً جبهة النصرة نهاية عام 2011، وتنظيم داعش وفروع تنظيم القاعدة، كما انخرط بعض الأفراد ضمن فصائل المعارضة المسلحة، بعد عام 2018 انحسر نشاط المقاتلين الأجانب في مناطق المعارضة، ضمن مناطق سيطرة هيئة تحرير الشام شمال غرب سوريا، ومن أبرز المجموعات الأجنبية التي كانت تحظى باستقلال تام بالعمل والتدريب، والقوانين المتبعة في التحاكم، فهي الحزب الإسلامي

زيادة جهودها في سباق النفوذ، ضد إيران في سوريا، سواء على المستوى العسكري أم المدني، لكن يبدو أن روسيا أوقفت جهودها منذ بدء حربها مع أوكرانيا، واستغلت إيران وقتها سيطرتها على معبر القائم، البوكمال الحدودي بين العراق وسوريا، فضلاً عن نفوذها على اتفاقية تصدير النفط والغاز الطبيعي العراقي، للضغط على دول أخرى، حيث يتم نقل الغاز الطبيعي والنفط العراقيين عبر هذا المعبر الحدودي، ويشقان طريقهما إلى موانئ سوريا، في بانياس وطرطوس واللاذقية، ولم تكن هذه المواجهة الأولى بين روسيا وإيران في سوريا كجزء من "سباق النفوذ"، إن نظام الأسد في مأزق ويحاول العمل تحت الدولتين اللتين تعملان كحاميتين، ومستفيدتين له، وهو ما يفسر الوضع

التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي

بالنسبة لإسرائيل، يمثل انهيار نظام الأسد فرصة ومخاطرة في الوقت نفسه، حيث إن سقوط الحليف الرئيسي لإيران في سوريا يعطل سلسلة الإمداد لحزب الله، لكن ظهور هيئة تحرير الشام كقوة مهيمنة يطرح شكوكا جديدة. لذلك عززت إسرائيل وجودها على طول مرتفعات الجولان، استعدادا لتداعيات محتملة، أو محاولات من جانب المتمردين للاستيلاء على مخزونات الجيش السوري. كما يخشى الجيش الإسرائيلي من استغلال إيران وحزب الله للفوضى، للحصول على أسلحة متطورة. كما أعلنت انتهاء العمل باتفاق عام 1974، الخاص بالجولان المحتل (الوجود الإسرائيلي في الجولان، تصل مساحته إلى نحو 1200 كيلو متر مربع)، وبالفعل بدأت التوغل داخل الأراضي السورية، حيث تم احتلال جبل الشيخ ومنطقة القنيطرة، واحتلال الشريط الحدودي مع الجولان المحتل، وتوزيع إسرائيل بحماية سكان المستوطنات والحيلولة دون وصول السلاح والتكنولوجيا إلى أيدي الإرهابيين، مع إعلان نيتها بعد السماح بوجود أي نظام معاد حول إسرائيل، وإعلانه مد يده لسوريا الجديدة بالسلام وعلاقات حسن الجوار.

وقد تكون هذه الخطوة حال اتخاذها من جانب المعارضة السورية، كانت مرور للاعتراف به ويشرعية سيطرته على سوريا، ويمكن بعدها أن نسمع باعتراف دولي قد يبدأ بالولايات المتحدة الأمريكية ذاتها خصوصا أنه من الملاحظ برغم ما يحدث على الأراضي السورية، لم تتم دعوة مجلس الأمن للانعقاد حتى كتابة هذه السطور، فضلا عن عدم دعوة للجامعة العربية للانعقاد للنظر في الأوضاع الجارية حول مستقبل سوريا.

الانتقال الأولي للسلطة

أعلن زعيم المعارضة المسلحة "أحمد الشرع" أبو محمد الجولاني، تشكيل سلطة انتقالية، وتم تعيين رئيس الوزراء السوري محمد الجلالى قائما بأعمال مؤسسات الدولة. وفي بيان له، أعرب الجلالى عن استعداده للتعاون مع أى قيادة يختارها الشعب السوري، وذكر الجلالى في بيان مصور أن حكومته مستعدة "لمد يدها" للمعارضة وتسليم وظائفها لحكومة انتقالية، وقال الجلالى في خطاب بث على حسابه على فيسبوك: "هذه الدولة يمكن أن تكون دولة طبيعية تبنى علاقات جيدة مع جيرانها والعالم، لكن هذه القضية متروكة لأى قيادة يختارها الشعب السوري".

وقال زعيم هيئة تحرير الشام الجولاني، في بيان على وسائل التواصل الاجتماعي، إن "المؤسسات العامة ستبقى تحت إشراف رئيس الوزراء حتى يتم تسليمها رسمياً"، وعلى الرغم من هذه الجهود، فإن تاريخ هيئة تحرير الشام والجماعات الإسلامية عموما، يلقى بظلاله على الوعود بالنهج الدبلوماسي والوطني.

تجنب عمليات الانتقام والثأر يحمى مؤسسات الدولة ويسرع بعملية البناء

على الأرض السورية، وخصوصية الحالة السورية على الصعيد الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والسياسى، فإن مستقبل سوريا يعد من الأمور المعقدة، والتي يصعب وضع رؤية محددة بصدددها، وهو ما يجعلنا نرسم لهذا المستقبل عدة سيناريوهات محتملة فى المستقبل القريب والبعيد على النحو التالى:

سيناريو السعى نحو بناء الدولة: وفى هذا السيناريو يستفيد قائد الميليشيا أحمد الشرع "الجولاني"، من تجارب الفشل والصراع فى النماذج العربية السابقة فى ليبيا واليمن والسودان، وقبلها فى الصومال ويعمل على تجنب الوقوع فى هذا الفشل، وعليه يتجنب عملية الانتقام والثأر وانهيار مؤسسات الدولة، خصوصا المؤسسات الأمنية والخدمية، وأن يعلن خطة انتقال سريعة، وتشكيل

وتكثر الشكوك بشأن نياتها على المدى الطويل وقدرتها على حكم بلد ممزق، وأن ارتباط هيئة تحرير الشام فى الماضى بالجماعات المتطرفة، يثير المخاوف من حكم قاسٍ، واستبدادى تحت ستار الحكم الإسلامى.

ماذا سيحدث بعد ذلك؟

يشير المحللون، إلى أن هناك الكثير من الفرص لسوريا، كما أن هناك عددا من التحديات المحتملة، إذا لم تتعاون الأطراف المختلفة، ونظرا للطبيعة المعقدة الناجمة من تاريخ سوريا منذ الاستقلال، وحتى الآن وعدد الفاعلين من غير الدول، والفاعلين من الدول، والوجود العسكرى الإقليمى والدولى، والموقع الجيوستراتيجى لسوريا، وانعكاسات التنافس الإقليمى والدولى

لسنوات طويلة وتحول الأراضي السورية إلى ملجأ آمن لإرهابيين وجهاديين جدد، مما يجد مبررات لتدخلات إقليمية ودولية أكبر، حيث ستدخل إسرائيل وتضم أراضى سورية جديدة لها، وكذلك إيران مع تحديد مناطق للولايات المتحدة، وروسيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى، التي كانت تسعى لتأمين إمدادات الغاز والطاقة لها عبر الأراضي السورية، وتبدأ مرحلة جديدة لسوريا على غرار النموذج الأفغاني، يستمر لعقد من الزمان على الأقل، وقد يتبع هذا السيناريو تقسيم الدولة، أو توحيدها بناء على الدرس الذي سيتعلمه المقاتلون. سيناريو التقسيم: وهنا يبدأ الصراع من نهايته، حيث يبدأ التقسيم حسب القوى العسكرية الموجودة على الأراضي، أو وفق الاستقواء بالخارج على أساس عرقي أو على أساس ديني، ويبدأ صراع واقتتال بعد التقسيم، وبما يسمح أيضا بتحول سوريا إلى ملاذ للإرهابيين والجهاديين. والواقع يقول، إن الفاعلين من الدول على الصعيدين، الإقليمي والدولي، ينبغي أن يعملوا على الحيلولة دون الانجرار لهذا السيناريو، وأن التعامل مع دولة موحدة في سوريا، يعد أمنا على دول الجوار أكثر من التقسيم الذي قد يشجع العرقيات الإثنية والدينية، على نهج نفس السيناريو في تركيا وإيران، وربما في دول أوروبية مثل إسبانيا وغيرها أيضا.

سيناريو الدولة الدينية: وهنا يستطيع الشرع أو الشخصية الأقوى أن تتفرد بحكم سوريا، ويبدأ الوجه القبيح في الظهور وإعلان قيام دولة دينية في المنطقة، وتتخذ من سوريا قلبا لها لتكون جناحا آخر من الدولة الإيرانية، ولتعطى أملا في انتشار مثل هذا النموذج للتيارات الدينية في المنطقة، خصوصا بعد استيلاء طالبان على الحكم في أفغانستان وسيطرة الحوثيين على صنعاء، ووجود إيران منذ 1979، وأخيرا ظهور دولة دينية في سوريا والانفراد بالحكم، وبما يحمله من مخاطر جمة على المنطقة بأسرها، وهنا أيضا قد يكون الاعتراف والسلام مع إسرائيل كارت مرور المعارضة في ثوبها الديني للعالم، لكي تتال الاعتراف، أو الاكتفاء بالتعامل بطريقة غير مباشرة، حيث إن الصدام بإسرائيل لن يجعلها تدوم طويلا.

وأخيرا، إن الوضع الجيوبوليتيكي المعقد لسوريا، وتاريخها السياسي الحديث المليء بالتناحر والاختلافات والانقلابات، والتدخلات الإقليمية والدولية، لا ينبئ بعملية انتقال سلس داخل سوريا، وأن المرجح هو ظهور الاختلافات بعد أن تذهب السكرة، وتأتي الفكرة، وأن الاختلاف سيبدأ حتى ولو توافرت نيات حسنة من جانب المعارضة المسلحة، أما إذا ارتأت المعارضة بأنها لا بد، أن تجنى ثمار ما فعلت، وأن تحتكر المشهد السياسي في سوريا، فإن سوريا حينئذ ستضم إلى قائمة الدول الفاشلة وعلى نحو قد لا يعيدها لقائمة الدول الوطنية المركزية مرة أخرى.

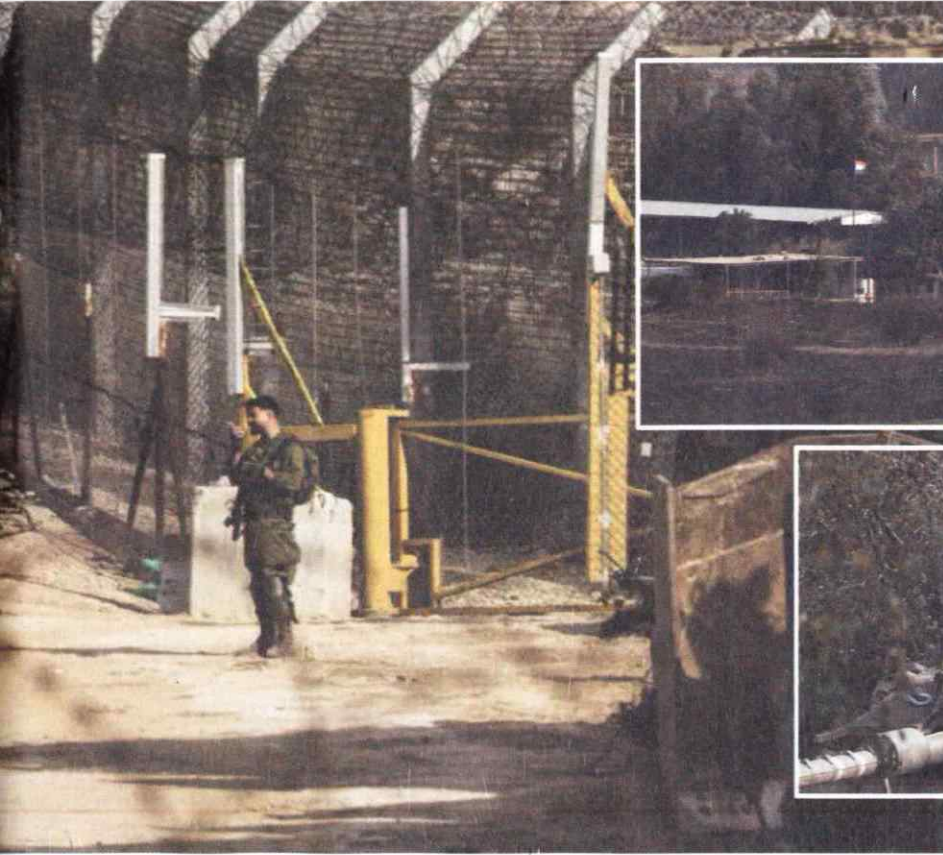


الاستقواء بالخارج يدخل سوريا في دوامة الاقتتال الداخلي

على شكلها، كما يتوقف على المساندة الدولية والإقليمية، وقد تكون هناك نوايا من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، لإنجاح مثل هذا النموذج ليعد نموذجا يمكن طرحه في المنطقة فيما بعد، ومن هنا قد تكمن الخطورة في المستقبل، وقد يكون الاتفاق مع إسرائيل، هو كارت المرور للمعارضة على الصعيد الدولي. سيناريو الانتقال لمرحلة جديدة من الصراع: حيث تعدد الفصائل المسلحة وبعد الحصول على الكمكة، يتم الاقتتال على التقسيم فيما بينها، ويحدث صراع بين أطراف المعارضة، خصوصا أن بين يديها سلاحا، وأيضا الاقتتال والتناحر مع فصائل أخرى على الأراضي السورية، ولجوء كل طرف إلى الاستقواء بالخارج، ومن هنا تدخل سوريا في دوامة الاقتتال الداخلي وحرب أهلية، تستمر

جمعية تأسيسية من التيارات الوطنية المختلفة، وتمثيل الأقليات وإعداد دستور للبلاد، أو العمل بالدستور الحالي مع إدخال بعض التعديلات عليه، حتى لا تدخل البلاد في نفق المزايدات والمشاحنات والاستقطاب والتدخلات الإقليمية والدولية، ثم الإعلان عن موعد الانتخابات الرئاسية، مع تحديد صلاحيات الرئيس ورئيس الوزراء والاتفاق على النظام الرئاسي في موعد لا يتعدى العام الميلادي.

ولا شك أن هذا السيناريو، يحتاج إلى إرادة حقيقية من جانب الفصائل المسلحة في النجاة بالدولة الوطنية السورية، وعدم جرها إلى مربع الانهيار والفشل، والاتفاق على مفهوم الجيش الوطني، ومن له حق حمل السلاح وتسليم الفصائل لأسلحتها للدولة، التي يتم الاتفاق



ألغت اتفاقية فض الاشتباك لعام 1974

خطة إسرائيلية لإخراج دمشق من معادلة الأمن القومي العربي

منذ اليوم الأول لتحرك الفصائل المسلحة في سوريا باتجاه حلب، في 27 نوفمبر الماضي، بدأت إسرائيل على الفور في استهداف كل ما يمكن أن يهددها في المستقبل البعيد، بتدمير كل أصول ومقدرات الدولة السورية من مطارات وموانئ وأسلحة وصواريخ وطائرات حربية، حيث شنت إسرائيل أكثر من 400، غارة جوية بعد دخول الفصائل المسلحة العاصمة دمشق، التي لم تصدر أى بيان يدين ما تقوم به إسرائيل في الجولان، وباقي المحافظات السورية.



د. أيمن سمير

بعدم التحرك إلا بأوامر من الجيش الإسرائيلي، وتعمل إسرائيل الآن على بناء "منطقة عازلة"، في العمق السوري أبعد بكثير من المناطق التي احتلتها في الجولان عام 1967، وتحتل الآن إسرائيل نحو 270 كلم، من الجولان تساوى نحو 70 ٪ من مساحة

خلال حرب أكتوبر عام 1973. وفور الإعلان عن دخول الفصائل المسلحة إلى العاصمة دمشق، قامت إسرائيل بالاستيلاء على المنطقة العازلة، والمواقع القيادية السورية المجاورة لها في هضبة الجولان، بل أُنذرت سكان 5 بلدات سورية

تستغل إسرائيل الحالة الانتقالية التي تمر بها سوريا بين فترتين لتحقيق مكاسب ميدانية وعسكرية، لم تستطع أن تحققها ضد سوريا الشعب والدولة على مدار تاريخ إسرائيل. وتنتقم إسرائيل لهزيمتها في جبل الشيخ وقمم جبال حرمون السوري



كامل لكل القوانين الدولية، والاعتداء على ممتلكات دولة ذات سيادة.

ليس هذا فقط، فقد طلب وزير الشتات عميحاي شيكلي، وهو من حزب الليكود من الحكومة الإسرائيلية، أن يتم فوراً احتلال إسرائيل لجميع القمم الشرقية من جبل الشيخ في الأراضي السورية، وعدم الاكتفاء بالمنطقة العازلة، ولهذا تحاول إسرائيل بناء قاعدة للاستخبارات في قمم جبل حرمون السوري، تشرف على 4 دول هي سوريا، الأردن ولبنان والعراق.

وتجاوزت إسرائيل كل الأعراف والقوانين الدولية، عندما ألغت من جانب واحد اتفاقية فصل القوات في 31 مايو عام 1974، وحسب اتفاق فصل القوات يوجد حزام أمني على طول الحدود 75 كيلومتراً، من جبل الشيخ وحتى الحدود الأردنية، ويسمى منطقة حرام، يحظر على العسكريين دخوله من الجهتين، وهي الاتفاقية التي أعلن نتنياهو إلغاءها والانسحاب منها، وهي اتفاقية تم التوقيع عليها في جنيف، بحضور ممثلين عن الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، بغرض الفصل بين القوات السورية والإسرائيلية في المنطقة، وكما أنشأت الاتفاقية منطقة عازلة، فضلاً عن منطقتين متساويتين من القوات والأسلحة المحدودة للطرفين على جانبي المنطقة، وكانت تتولى المنطقة العازلة بعثة لحفظ السلام مفوضة بمراقبة الاتفاق الذي جاء بعد أشهر من القتال في حرب شنتها القوات المصرية والسورية، على إسرائيل في أكتوبر 1973.

وأدانت وزارة الخارجية المصرية، بأشد العبارات استيلاء إسرائيل على المنطقة العازلة مع الجمهورية العربية السورية، والمواقع القيادية المجاورة لها، بما يمثل احتلالاً لأراضٍ سورية، ويعد انتهاكاً صارخاً لسيادتها ومخالفة صريحة لاتفاق فض الاشتباك لعام 1974.

وقال بيان لوزارة الخارجية المصرية: "تؤكد مصر أن الممارسات الإسرائيلية، تخالف القانون الدولي، وتنتهك وحدة وسلامة الأراضي السورية، وتعد انتهاكاً لحالة السيادة والفراغ في سوريا، لاحتلال مزيد من الأراضي السورية، لفرض أمر واقع جديد على الأرض، بما يخالف القانون الدولي، وتطالب مصر مجلس الأمن والقوى الدولية بالاضطلاع بمسؤولياتها، واتخاذ موقف حازم من الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، بما يضمن سيادتها على كامل أراضيها".

المحاذية لمنطقة السيدة زينب، ومستودعات للأسلحة بقرية عين منين التابعة لمنطقة التل، إضافة لغارات جوية شمال مدينة القارة بريف دمشق، وغارات أخرى على مستودعات بالسومرية.

وفي درعا دمرت إسرائيل "اللواء 112"، بين مدينتي الشيخ مسكين ونوى في الريف الغربي، واستهدفت مراراً عدة مستودعات "الكم"، العسكرية في محيط بلدة محجة شمالي درعا، ودمرت طائرات عسكرية ومروحية وصواريخ بالسيتة طويلة المدى، وحتى السفن الحربية التابعة للبحرية السورية، قامت بتدميرها بالكامل في ميناء اللاذقية، وهو انتهاك

قطاع غزة، وهو ما دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي للقول، إن إسرائيل سوف تظل في الجولان إلى الأبد. تزامن ذلك مع شن طيران الجيش الإسرائيلي غارات مكثفة، لتدمير كل مقدرات الدولة السورية المدنية والعسكرية، فعلى سبيل المثال استهدفت المنشآت العلمية والتكنولوجية في مناطق متفرقة داخل سوريا، مما أسفر عن تدميرها بشكل كامل وتعطيل أنظمة الدفاعات الجوية، وإخراج تلك المواقع عن الخدمة، وهو ما قاد إلى حدوث انفجارات عنيفة متتالية ناجمة عن استهداف طائرات إسرائيلية لمواقع في منطقة مطار القامشلي، في أقصى الشمال الشرقي لسوريا، الأمر الذي أدى لانطلاق صواريخ من المستودعات بشكل عشوائي.

واستهدفت إسرائيل ما لا يقل عن 12 قاعدة جوية رئيسية للجيش السوري، تضم عشرات طائرات الهليكوبتر، والطائرات الحربية، في أكبر موجة من الضربات على القواعد الجوية، والقواعد الثلاث هي قاعدة القامشلي الجوية في شمال شرق سوريا، وقاعدة "ششار"، في ريف حمص، ومطار عقربا جنوب غربي العاصمة دمشق.

ولم يتوقف القصف الإسرائيلي على ذلك، بل استهدف مركز البحوث العلمية قرب بلدة الزاوي بريف مصياف، ومنشأة دفاع جوي قرب الميتم، كما طالت الأضرار سفناً للبحرية السورية، ومستودعات للجيش السوري في الكورنيش والمشرقة، ورأس شمرا في ريف اللاذقية، وكررت الطائرات الإسرائيلية، قصف مراكز البحوث العلمية في بزة مقر إدارة الحرب الإلكترونية، بالقرب من البهيلية

تل أبيب تدمر كل أصول الدولة السورية المدنية والعسكرية

مصر تدين استيلاء إسرائيل على المنطقة العازلة والمواقع القيادية المجاورة

النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط

بعد أكثر من عقد من الحرب الدامية، التي شكلت واحدة من أعقد الأزمات الإنسانية والسياسية، في القرن الحادي والعشرين، جاء انهيار العاصمة السورية دمشق، وخروج الرئيس بشار الأسد إلى روسيا، بمثابة لحظة فارقة في التاريخ السياسي للمنطقة، هذا التحول الجذري يضع الولايات المتحدة، في مواجهة مباشرة مع تحديات سياسية وإستراتيجية معقدة.

واشنطن التي كانت على مدار السنوات الماضية تتنقل بين إستراتيجيات متباينة في سوريا، تجد نفسها اليوم أمام لحظة حاسمة تتطلب قرارات مدروسة وسريعة، لتثبيت نفوذها، ومنع المنافسين من إعادة صياغة قواعد اللعبة في الشرق الأوسط.

❖ واشنطن - سحر زهران

ترامب بنى حملته الانتخابية على تقليص التورط الأمريكي في النزاعات الخارجية.. وهو الآن أمام واقع مختلف



ريتشارد هاس

واشنطن والفرغ السوري

خروج الأسد، بحسب ريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية، يمثل، لحظة تحول تاريخية في الأزمة السورية، لكنه أيضاً اختبار لقدرة الولايات المتحدة على تحويل هذا الفراغ، إلى فرصة لتعزيز نفوذها وضمان مصالحها في المنطقة، هاس أشار في مقابلة مع شبكة CNN إلى أن إدارة بايدن تواجه معضلة جيوسياسية حقيقية، بين ضرورة الحفاظ على وجود عسكري في سوريا لضمان الاستقرار، وبين الضغوط الداخلية لتقليص التورط الأمريكي في النزاعات الخارجية. البيت الأبيض يدرك أن هناك فراغاً خطيراً قد تستغله روسيا وإيران، لكنه في الوقت ذاته

هذا التطور لم يكن مفاجئاً للعديد من المحللين، لكنه يفتح الباب أمام أسئلة أساسية حول قدرة الولايات المتحدة، على إدارة فراغ السلطة الذي خلفه الوضع الجديد، وإمكانية استغلال هذا الوضع، لإعادة تعريف مصالحها الإستراتيجية في المنطقة، تصريحات البيت الأبيض التي أعقبت سقوط دمشق، أكدت أن الإدارة الأمريكية، ملتزمة بضمان الاستقرار في سوريا والعمل مع الحلفاء الدوليين لتجنب تصاعد الفوضى، ومع ذلك، فإن هذا الالتزام يواجه اختبارات صعبة، خصوصاً مع تصاعد التدخلات الروسية والإيرانية، وتنامي الانقسامات الداخلية في سوريا.



إيان بريمر، رئيس مجموعة أوراسيا، أشار إلى أن إيران تواجه الآن تحدياً إستراتيجياً كبيراً في سوريا، خسارة الأسد تعنى أن عليها تعديل أولوياتها الإقليمية، لكن هذا قد يدفعها إلى مزيد من التصعيد لتعزيز نفوذها.

ترامب وسوريا

دونالد ترامب، الذي يعود إلى البيت الأبيض في ولاية ثانية بعد انتخابات مثيرة للجدل، يواجه أحد أصعب التحديات الجيوسياسية في تاريخه السياسي. ترامب، الذي بنى حملته الانتخابية على وعود بتقليص التورط الأمريكي في النزاعات الخارجية، يجد نفسه الآن أمام واقع مختلف في سوريا.

ترامب يرى في سقوط الأسد، فرصة لإعادة صياغة الدور الأمريكي في الشرق الأوسط، لكنه في الوقت ذاته يدرك أن أي انسحاب مفاجئ، قد يؤدي إلى تراجع النفوذ الأمريكي لصالح روسيا وإيران، محللون سياسيون، مثل إليوت أبرامز، يرون أن ترامب في ولايته الثانية، قد يلجأ إلى تصعيد الضغوط على روسيا وإيران، من خلال عقوبات اقتصادية مكثفة، لكنه سيواجه تحديات كبيرة في الحفاظ على توازن بين القوة والدبلوماسية. جون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق، أكد أن إدارة ترامب ستكون مطالبة بتقديم خطة واضحة، للتعامل مع الوضع في سوريا، وهو ما سيتطلب قرارات صعبة على المستويين السياسي والعسكري.

الإستراتيجيات الأمريكية

المرحلة المقبلة، تتطلب من واشنطن تبني إستراتيجيات أكثر جرأة وديناميكية لضمان دور فاعل في مستقبل سوريا. هذا الدور، كما يرى المحللون، يجب أن يتضمن تعزيز التحالفات الإقليمية بالتعاون مع الحلفاء التقليديين، مثل إسرائيل، لضمان استقرار سوريا، تعميق الحضور الدبلوماسي باستخدام النفوذ الدبلوماسي، للضغط على روسيا وإيران للتوصل إلى تسوية سياسية شاملة، استمرار الوجود العسكري بالحفاظ على وجود عسكري محدود في شرق سوريا، لضمان منع عودة تنظيم الدولة الإسلامية، وإبقاء واشنطن لاعباً رئيسياً على الساحة.

ما جرى يمثل أكثر من مجرد تغيير في القيادة السورية، إنه اختبار حقيقي لقدرة الولايات المتحدة، على إدارة الأزمات العالمية، وتعزيز نفوذها في منطقة تموج بالتوترات والصراعات، القرارات التي ستتخذها واشنطن في الأسابيع والشهور المقبلة، لن تحدد فقط مستقبل سوريا، بل ستكشف أيضاً عن مدى قدرتها في الحفاظ على مكانتها كقوة عالمية رائدة في عالم يتغير بسرعة.



قوات أمريكية بسوريا

وجود القوات الأمريكية في شرق سوريا يمثل ورقة ضغط إستراتيجية ويشكل عبئاً سياسياً على إدارة بايدن



كينيث كاتزمان



جون بولتون

والاقتصادي، هذا التوجه يمثل تحدياً مباشراً لواشنطن التي ترى في التحركات الروسية تهديداً لاستراتيجياتها الإقليمية.

إيران وسوريا

بالنسبة لإيران، يمثل سقوط الأسد خسارة كبيرة، لكنه أيضاً فرصة لإعادة ترتيب إستراتيجياتها في سوريا.

طهران التي دعمت الأسد بشكل كبير خلال الحرب، لن تتردد في تعزيز وجودها من خلال الميليشيات التي أنشأتها في الأراضي السورية، هذا النفوذ الإيراني يشكل مصدر قلق رئيسي لواشنطن وحلفائها في المنطقة.

من جانبه أكد كينيث كاتزمان، الباحث في الشؤون الإيرانية بمعهد الدراسات الإستراتيجية، أن إيران ستسعى إلى استغلال الفوضى الحالية لتعزيز وجودها العسكري والسياسي في سوريا، لكن هذا التوجه قد يؤدي إلى تصعيد التوترات مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

لا يرغب في الانزلاق إلى صراع طويل الأمد، يعيد إلى الأذهان التجارب الأمريكية المريعة في العراق وأفغانستان.

هذا التردد، كما يرى بريث ماكجورك، المبعوث الأمريكي السابق للتحالف الدولي، قد يؤدي إلى تقويض قدرة، واشنطن على التأثير في مسار الأزمة السورية، مشيراً إلى أن روسيا وإيران ستسعيان بكل تأكيد لملء هذا الفراغ وتعزيز موقعهما على الأرض.

وجود القوات الأمريكية في شرق سوريا، يمثل الآن ورقة ضغط إستراتيجية، لكنه أيضاً يشكل عبئاً سياسياً على إدارة بايدن، التي تجد نفسها في مواجهة ضغوط متزايدة من الكونجرس، والرأي العام للتركيز على القضايا الداخلية.

روسيا والمشهد السوري

استقبال روسيا للأسد في أعقاب سقوط دمشق، يعكس إستراتيجيتها في الحفاظ على حلفائها مهما كلف الأمر، لكنه يضعها أيضاً أمام مسئوليات معقدة. موسكو، التي استثمرت موارد هائلة في دعم النظام السوري، تجد نفسها الآن في موقع المتحكم الرئيسي بمستقبل سوريا، هذا النفوذ، كما يرى توماس فريدمان، كاتب العمود الشهير في «نيويورك تايمز»، يمثل تحدياً كبيراً لواشنطن، لكنه أيضاً يفتح الباب أمام فرص للتفاوض مع موسكو لتقاسم النفوذ، وضمان عدم تحول سوريا إلى ساحة صراع مفتوح.

بوتين يدرك أن سقوط الأسد، يعني إعادة رسم قواعد اللعبة في المنطقة، وهو يسعى إلى ضمان أن تكون روسيا هي القوة المهيمنة في سوريا، سواء من خلال دعم حكومة انتقالية موالية، أم تعزيز وجودها العسكري

عدد من مستشاريه يدفعون به إلى عمق الصراع في الشرق الأوسط

«النهج الانعزالي» لـ «ترامب» لن يستمر طويلا

"إعادة تأكيد القوة الأمريكية في الشرق الأوسط" خطة أعدها خبراء "منتدى الشرق الأوسط" للرئيس ترامب



الأوضاع السياسية الراهنة "كالأهداف المتحركة"، وبالتالي من المستحيل التنبؤ بسياسات الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب حيالها، فقبل نحو أسبوع لم يكن أحد يتوقع سقوط النظام في سوريا، وتسارع التطورات كالبرق، وبالتالي ربما نفاجئ بواقع جديد وقت دخول دونالد ترامب، المكتب البيضاوي في العشرين من الشهر المقبل. وبرغم تمسكه بمبدأ "أمريكا أولا"، والذي انعكس في تغريدته الشهيرة "ليست معركتنا"، تعليقاً على تطور الأوضاع في سوريا، فإن بعض الشخصيات بدائرتة المقربة أفضت، بما يوحي باحتمالات التدخل والتراجع عن الوعود بسحب القوات الأمريكية من سوريا، وعلى رأسهم السيناتور الجمهوري، ماركواين مولين، ويشير التاريخ أيضاً إلى أن أغلب اللحظات المفعمة بالأمل في منطقة معذبة، ليست أكثر سوى من فجر كاذب.



إيمان عمر المزاروق

هذه التوترات في السياسة الخارجية ليست جديدة، بل لها جذور عميقة داخل الحزب الجمهوري والسياسة الأمريكية، على سبيل المثال كما رأينا مع إدارة الرئيس الأسبق جورج دبليو بوش، في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، فإن الأحداث الداخلية أو الدولية قد تغير بشكل كبير مسار الإدارة، حتى لو كانت تدعى في البداية ميولا انعزالية، المسارات متعددة ومتعرجة، لكن خبراء المراكز البحثية يطرحون مشورتهم لإدارة ترامب القادمة للتعامل معها كبوتقة واحدة، أوريل أبشتاين - الرئيس التنفيذي لمبادرة تجديد الديمقراطية - في تصريح خطير لشبكة "سي إن إن" قال ما نصه: "أعتقد أن الرئيس المنتخب دونالد ترامب محق في القول بأن الولايات المتحدة يجب أن تجلس وتراقب، كيف ستسير الأمور في الوقت الحالي، لكن أود أن أشير أيضا إلى أن هذه اللحظة مهمة حقا، فهي كاشفة لخطأ رؤية الصراعات بشكل فردي، وكيف يتعين عليك النظر إلى العالم على نطاق عالمي أكثر شمولاً واتساعاً، لأن سقوط النظام في دمشق يمر عبر القدس وكيف".

أحد مستشاري الأمن القومي السابقين لترامب، هيربرت ماكماستر، حثه على التعامل مع إيران وروسيا والصين وكوريا الشمالية، باعتبارها خيوطا مختلفة لنفس التحدي، وقال ماكماستر في برنامج "فوكس نيوز صنداي": "يعتقد البعض أنه يتعين علينا محاولة فصلها، أعتقد أنه يتعين علينا ربطها معا"، كما كتب كيلي فلاهوس، المستشار البارز في معهد كوينسي للحكم: "سواء أراد البنتاجون الاعتراف بذلك أم لا، فإن القوات الأمريكية، من المرجح أن تكون متورطة في الصراع الأوسع الذي يتكشف بسوريا الآن".

وتعقيبا على تغريدة ترامب الأشهر، بشأن موقفه من تطورات المشهد السوري: "هذه ليست معركة، دعها تستمر ولا تتدخل"، قال إريك سبيرلينج - المدير التنفيذي لمجموعة "جست فورين بوليسي"، لموقع "ذا إنترسبت" قائلا: "إن إدارة بايدن لم تطرح الوضع في سوريا للنقاش، لأنها تعلم أن الشعب الأمريكي لا يريد حربا أخرى في الشرق الأوسط"، وأضاف محذرا: "العديد من مستشاري دونالد ترامب، سيحاولون جره إلى عمق هذا الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط، لكنهم يعلمون أنه لا يوجد دعم شعبي لتعرض القوات الأمريكية للخطر من أجل هذا".



أوريل أبشتاين:
انهيار النظام في دمشق
بمثابة هزيمة لروسيا

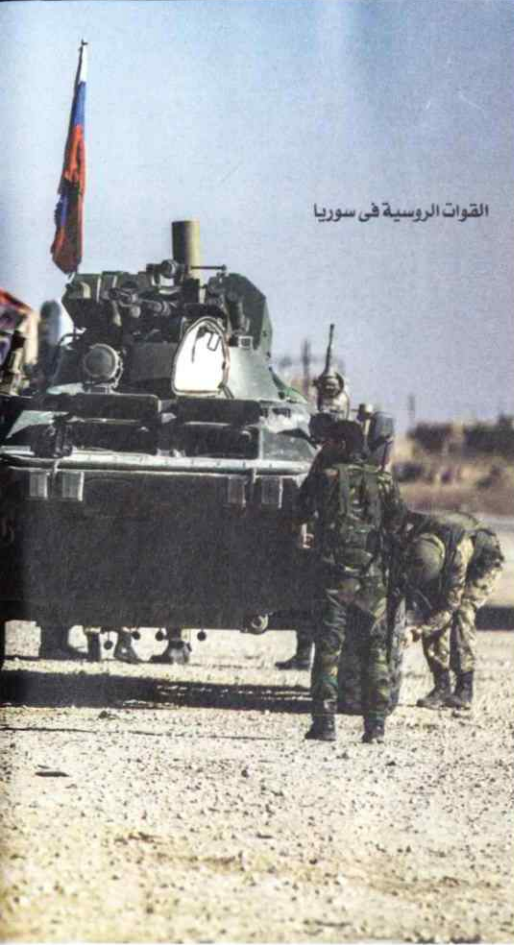


كيلي فلاهوس:
القوات الأمريكية من المرجح
أن تكون متورطة في الصراع
الأوسع الذي يتكشف في
سوريا الآن



ترامب

القوات الروسية في سوريا



وشبكته من القنوات بالوكالة، وفي ظل إدارة ترامب سوف يتجلى هذا مع نسخة منقحة من "الضغط الأقصى"، وتضيف الوثيقة: "هذه الإستراتيجية تمثل تطورا عن النهج السابق، مع الاعتراف بأن إستراتيجيات الاحتواء والتفاوض، فشلت في تعديل السلوك الإيراني، وأن العناصر الرئيسية من المرجح أن تشمل العقوبات المتجددة، ودعم حركات المعارضة الداخلية، والتعطيل النشط لشبكات الوكلاء الإقليميين لإيران، فضلا عن لبنان وسوريا والعراق واليمن".

أندرو تابلر، المستشار البارز في شئون سوريا خلال إدارة ترامب الأولى، والذي يعمل الآن زميلا بارزا في معهد واشنطن، صرح أخيرا قائلا: "لم تضع إدارة بايدن سوريا على الموقد الخلفي فحسب، بل لقد أخرجتها من الموقد وأضاف: "يمكنك أن ترفع الأشياء عن الموقد بقدر ما تريد، ولكن هذا لا يعني أنها ليست تموج بالغليان".

وعلى الرغم من كل الاهتمام الذي تحظى به المواجهات التكنولوجية مع الصين، وقياسات القوة العسكرية في منطقة المحيطين، الهندي والهادئ، فإن الضغوط في الشرق الأوسط، هي التي سوف تهيمن على الأيام الأولى لوزارة الدفاع في عهد ترامب، وودلج بحسب ما نشره موقع Axios، الأمر الذي يضع قيمة عالية، على تكنولوجيا الطائرات بدون طيار والطائرات المضادة للطائرات بدون طيار، والتي تطورت في عالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، فضلا عن الدفاعات الجوية، في المقابل فإن مخالب القوات الأمريكية المتمركزة في الفناء الخلفي للصين قد تصبح باهتة، كما حذر الأدميرال البحري صامويل بابارو أخيرا، والمشاعر بين صقور واشنطن تجاه الصين، وخبراء الشرق الأوسط واحدة تلخص في "لا تدع العاجل يقف في طريق الأهم" هذا ما قاله إيان بيرن

مايك تيرنر، رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأمريكي، وهو جمهوري من ولاية أوهايو، أعرب عن اعتقاده بأنه في ظل إدارة الرئيس المنتخب ترامب، سيكون هناك تقييم بشأن ما إذا كان ينبغي بقاء القوات الأمريكية الموجودة حاليا بسوريا أم لا، وتحفظ الولايات المتحدة الأمريكية حاليا بقوات قوامها نحو 900 جندي، متمركزة في شرق وشمال شرق سوريا، وفي العديد من القواعد العسكرية.

جوشوا لانديس - الخبير في الشأن السوري بجامعة أوكلاهوما - قال لموقع فرانس24، إن ما جرى بسوريا يغير البنية الأمنية في الشرق الأوسط بطريقة دراماتيكية، فعلى الرغم من سعي وإصرار ترامب على تقليص التدخل الأمريكي خارجيا، فإنه وفق آراء الخبراء، فإنه تحت غطاء مواجهة التهديدات أو استثمار الفرص الناشئة، فضلا عن المنافسة المتزايدة، من المرجح أن تدفع واشنطن إلى المزيد من المشاركة بما يتماشى مع أولوياتها، وتشير الاختيارات المتاحة حتى الآن، فيما يتصل بالأدوار الرئيسية في السياسة الخارجية والأمن القومي إلى تفضيل سياسة أمريكية نشطة في المنطقة بدلا من النهج الانعزالي، ومع ذلك لا ينبغي لنا أن نستبعد أن السياسة الأمريكية في المستقبل، قد تحتفظ بعناصر انعزالية ملحوظة، مدفوعة جزئيا بتردد ترامب في نشر القوات والتدخلات الخارجية، ولقد أثار فوز ترامب نقاشا متجددا حول سياسته الخارجية، وكيف قد تختلف ولايته الثانية عن الأولى، وعن ولاية الرئيس الحالي جو بايدن.

أغلب الدراسات الصادرة عن أشهر وأخطر Think Tanks، مثل "منتدى الشرق الأوسط"، بتوجهاته اليمينية المتطرفة، و"معهد أبحاث السياسة الخارجية"، أجمعت أنه من المرجح أن يكون التصدي لإيران هو المحور الأساسي لسياسة الشرق الأوسط، في ولاية الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب المقبلة، وتتوقع الخطة التي أعدها "منتدى الشرق الأوسط"، لإدارة ترامب، التي تحمل عنوان "إعادة تأكيد القوة الأمريكية في الشرق الأوسط"، أن الإدارة القادمة سوف تعيد من خلال أمر تنفيذي فرض سياسات إدارة ترامب السابقة؛ وخلال الأيام المائة الأولى من المرجح أن تركز إدارة ترامب على الإجراءات التنفيذية الفورية لتنفيذ تغييرات سياسية رئيسية، وي طرح العام الأول تحديات واضحة للإدارة المقبلة، التي سوف تمنح الأولوية لتعزيز ضوابط الحدود، وتوسيع عمليات الترحيل، وتعزيز آليات الرقابة الفيدرالية، بينما تتصاعد مع مرور الوقت حملة الضغط على إيران. ويتوقع التقرير أن تعمل إدارة ترامب على استعادة حملة "الضغط الأقصى" ضد إيران.

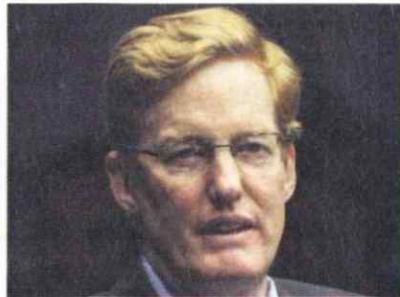
ويشير التقرير، إلى أن "حجر الزاوية في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، يجب أن يتناول النفوذ الإقليمي المتوسع لإيران

من شركة "Global Strategies" وأضاف "الاعتقاد بأن الولايات المتحدة يجب أن تعطى الأولوية لمنطقة واحدة على الأخرى هو افتراض خاطئ، في حين أن المصالح الأمريكية تتداخل في كلا المنطقتين".

أوضاع دولية جديدة تضيف إلى ولاية ترامب، إرث متقلب يضاعف من قدرتنا على عدم التنبؤ، بما سوف يتبناه من سياسات حيالها، عبر هو شخصيا عن انزعاجه منها، هامسا في أذن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عندما التقاه في باريس في أول زيارة خارجية له منذ فوزه



ماركوفين مولين:
عندما يمثل الأمر تهديدا
للأمن القومي الأمريكي
فإننا سوف نتدخل



جوشوا لانديس:
ما يحدث في سوريا يغير
البنية الأمنية في الشرق
الأوسط بطريقة دراماتيكية

سوريا، يظهر أنه يتعامل مع العالم وأزماته من خلال منظور الريح والخسارة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. ففي المقابلة المطولة مع كريستين ويلكر من شبكة "إن بي سي" ببرنامج "لقاء الصحافة" قال ترامب: "أوكرانيا ينبغي لها على الأرجح أن تستعد لتراجع المساعدات في ظل وجوده بالبيت الأبيض، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تلتزم بالبقاء في حلف شمال الأطلسي إلا إذا سدد الأعضاء الآخرون فواتيرهم وتعاملوا بإنصاف". كما أكد على وجهة نظره "أمريكا أولا" من خلال الحديث عن خطته لإعطاء الأولوية للترحيل الجماعي للمهاجرين . لكن في الداخل والخارج السوري، يواجه ترامب حزمة من التحديات. حيث يرتبط سقوط النظام في سوريا ارتباطا وثيقا بأولويات السياسة الخارجية الأمريكية الأخرى، بما في ذلك، كما أشار ترامب، موسكو. وتمتد التحديات المتعلقة بالسياسة الخارجية للرئيس المنتخب ترامب، في قوس واسع في الشرق الأوسط، عبر أوراسيا، وتمتد جذورها إلى الحرب في أوكرانيا، والأزمات التابعة لها وفق تحليل إخباري لشبكة "سي إن إن".

وتتفاقم مشاكل أمريكا مع روسيا، وكوريا الشمالية وإيران، بسبب التآزر الإستراتيجي الفضايف بين الثلاثي والصين، وقد زعم العديد من كبار المسؤولين، وأنصار ترامب والمرشحين لإدارته المقبلة في السابق، أن الولايات المتحدة بحاجة إلى الانسحاب، من مواقع بخارطة العالم مثل الشرق الأوسط، وأوروبا لتوجيه الموارد العسكرية والمالية إلى ما يرون أنه مواجهة وجودية مع القوة العظمى في آسيا، لكن الحقائق الجيوسياسية المتغيرة بسرعة البرق، تعني أن خصوم أمريكا ربما لن يمنحوا للرئيس المنتخب رفاهية الاختيار.

فعالم اليوم أكثر تعقيدا وخطورة من العالم الذي كان ترامب على دراية به إبان ولايته الأولى، وحلفاؤه في أوروبا وآسيا، أصبح العديد منهم الآن في حالة ضعف بفعل الأزمات والاضطرابات الداخلية، ويستعد هؤلاء الحلفاء أيضا للمطالبة بزيادة الإنفاق الدفاعي، وقد يلح الكثير منهم لتلبية متطلباتهم نظرا لأوضاعهم الاقتصادية المتردية.

وأيا كان رد فعل إدارة جو بايدن، على سقوط النظام في سوريا، ففي غضون أيام باتت معدودة سوف يتسلم ترامب دفعة السلطة، فقبل أيام لم يكن أحد ليتوقع نهاية نصف قرن من الحكم في سوريا، فضلا عن السرعة التي سقط بها، التي تعني أنه من المستحيل التنبؤ بالوضع الذي سيرثه ترامب الشهر المقبل، فالأحداث التي شهدتها سوريا، تذكرنا بسرعة التغير السياسي العالمي في وقت تتبدل فيه التحالفات، وتتزايد التحديات التي تفرضها القوى العظمى، حتى الخطوط الحمراء التي وضعها ترامب بشأن استخدام القوة الأمريكية في الخارج تواجه تحديات بفعل الأحداث.



الأحداث التي شهدتها سوريا تذكرنا بسرعة التغير السياسي العالمي

أهداف دولية أخرى لترامب، بما في ذلك تجديد مواجهته مع إيران، وفي منشوراته عبر وسائل التواصل الاجتماعي في نهاية الأسبوع قبل الماضي، سلط ترامب الضوء على كيف كانت الإطاحة بالنظام في سوريا بمثابة هزيمة لروسيا.

لكن سياسات ترامب في ولايته الأولى، وخطته وبرنامجه لولايته الثانية، بما في ذلك تلك التي عرضها في أول مقابلة تلفزيونية رئيسية له منذ الانتخابات، قبل انهيار النظام في

منتدى الشرق الأوسط: التصدي لإيران محور أساسي لسياسة أمريكا بالشرق الأوسط

**استعادة حملة "الضغط
الأقصى" على طهران بتجديد
العقوبات ودعم حركات
المعارضة الداخلية وتعطيل
شبكات الوكلاء الإقليميين**

بالانتخابات "العالم ينقاد إلى الجنون". لقد خلق السقوط المفاجئ للنظام في سوريا، ظروفًا جديدة تستدعي من ترامب اهتمام مخالف لرغبته في سحب الولايات المتحدة الأمريكية، بعيدا عن الشرق الأوسط، ومن المرجح أن تضع أهدافه سياسته الخارجية في اختبار فوري لذلك إدارته في يناير المقبل.

"هذه ليست معركتنا، دعها تستمر ولا تتدخل"، هكذا أكد ترامب تمسكه بمبدأ العزلة، بينما كانت العاصمة السورية دمشق تنهار، وكان تعليقه هذا بمثابة نموذج لرد فعل السياسة الخارجية، ضد ما يقرب من عقدين من الحروب الأمريكية في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، لكن كقوة عالمية، وفي ظل اقتصاد عالمي متكامل، ومواجهة قوة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية، والحرص على تكريس نفوذها، فقد تأتي لحظة يدرك حينها ترامب، أنه ليس لديه خيار آخر سوى التدخل دبلوماسيا أن لم يكن عسكريا لحماية المصالح الأمريكية.

السيناتور الجمهوري ماركوين مولين، وهو حليف رئيسي لترامب، صرح قائلا لبرنامج "حالة الاتحاد" على شبكة "سي إن إن" يوم الأحد الماضي: "عندما يمثل الأمر تهديدا للأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، فإننا سوف نتدخل".

قد يوفر إعادة ترتيب الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط بشكل مفاجئ، فرصا لتحقيق

توافق عربي للحفاظ

على وحدة الأراضي السورية

إن سوريا في ظل ما اعتراها من تغيير، قاد إلى طي صفحة الرئيس بشار الأسد، باتت في حاجة إلى محيطها وعمقها العربي، واللافت للنظر أنه بعد أن اضطلع بدور اتسم بقدر من الفاعلية في بداياتها، عبر خطوة غير مسبوقة من جامعة الدول العربية، تجلت في إرسال بعثة مراقبين عرب لمراقبة الأوضاع الميدانية بين قوات الحكومة والمنخرطين، في الاحتجاجات ضد الحكومة، بداية من 22 ديسمبر عام 2011، وتم نشرها في المدن المشتعلة.



✦ العزب الطيب الطاهر

معاناة الشعب السوري لم تنته

أن القاهرة، تتابع باهتمام كبير التغير الذي شهدته سوريا الشقيقة، مع التشديد على دعوة جميع الأطراف السورية، بكل توجهاتها إلى صون مقدرات الدولة ومؤسساتها الوطنية، وتغليب المصلحة العليا للبلاد، وذلك من خلال توحيد الأهداف، والأولويات وبدء عملية سياسية متكاملة وشاملة، تؤسس لمرحلة جديدة من التوافق والسلام الداخلي، واستعادة وضع سوريا الإقليمي، مع تأكيد استمرار القاهرة في العمل مع الشركاء الإقليميين، لتقديم يد العون والعمل على إنهاء معاناة الشعب السوري الممتدة، وإعادة الإعمار، ودعم العودة الآمنة للاجئين السوريين إلى بلادهم، والتوصل للاستقرار الذي يستحقه الشعب السوري الشقيق. وفي السياق ذاته، جاء بيان الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، الذي رأى أن التطورات المتسارعة في سوريا، واحدة من أهم وأخطر اللحظات في تاريخها الحديث، منها أن المرحلة الدقيقة الحالية تتطلب

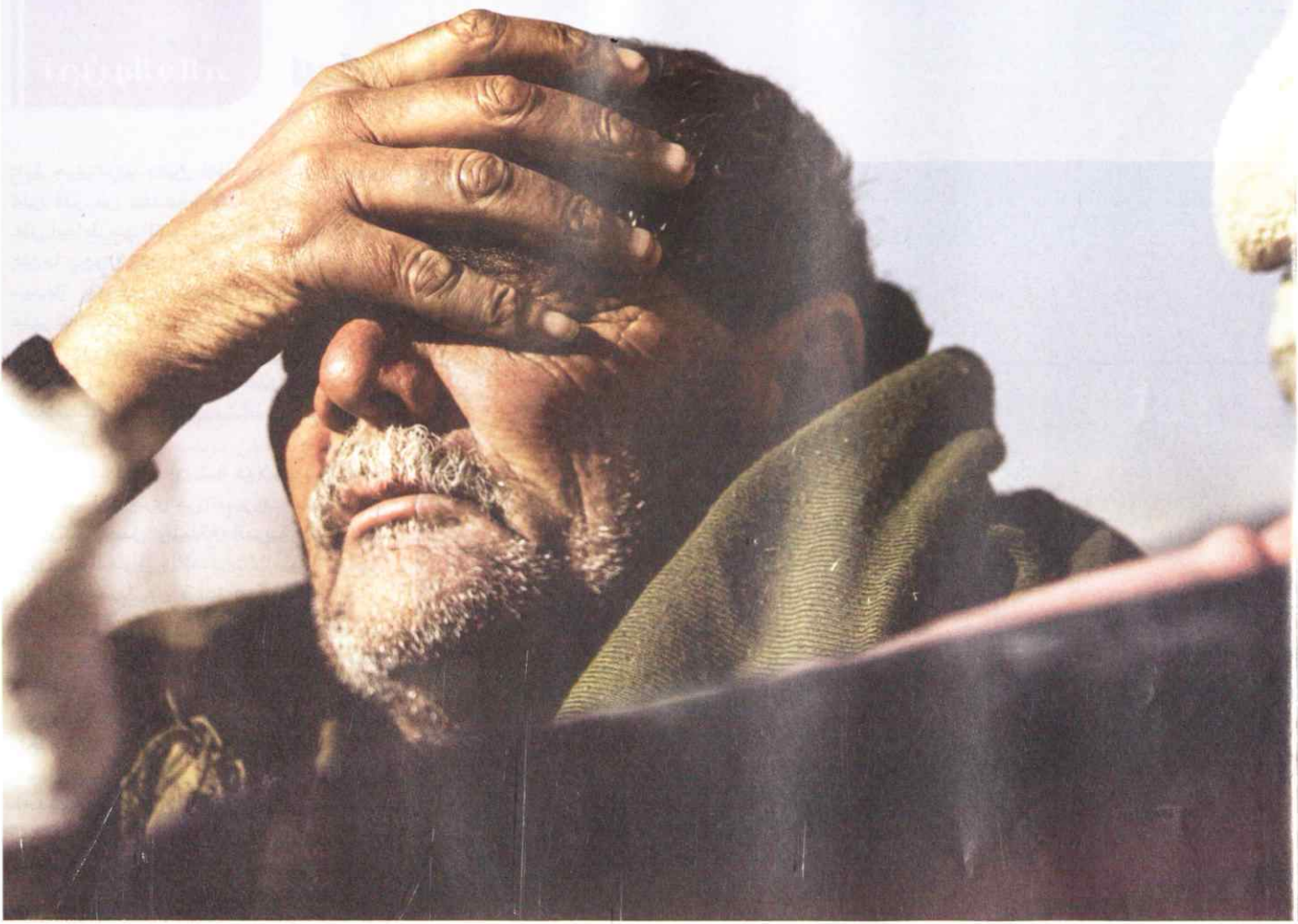
بيد أنه سرعان ما جرى إجهاضها، بعد قرار مفاجئ، بإنهاء التفويض الممنوح لها في 16 يناير من عام 2012، بفعل تدخلات من أطراف لم تكن ترغب - للأسف - في أن يكون هناك رقم عربي في معادلة التعامل مع الأزمة تمهيدا لاحتوائها، فسقط الرهان على هذا الرقم وتحولت - أي الأزمة - إلى المنحى الدولي، عبر التوجه إلى مجلس الأمن الذي أصدر سلسلة من القرارات، وتم تخصيص مبعوث للأمن العام للأمم المتحدة خاص بسوريا، ويجانبه على استحياء شخصية عربية كناثب له، وبعد بضعة أشهر سرعان ما أجبر على التخلي عن مهامه، عندما أدرك هشاشة ما يمارسه فيها.

وبرزت ملامح ردود الفعل العربية، تجاه ما شهدته دمشق، متمثلة في عديد البيانات التي خرجت من عواصم العرب، ومن جامعة الدول العربية، وجميعها يؤكد الوقوف إلى جانب سوريا، ودعمها لسيادتها ووحدة وتكامل أراضيها - وفق بيان للخارجية المصري - أكد

العودة الآمنة للاجئين إلى وطنهم
حلم طال انتظاره



خبراء يطالبون بعقد قمة عربية طارئة لوضع تصورات وبرامج لإنقاذ سوريا من حرب أهلية أو نزاع على السلطة



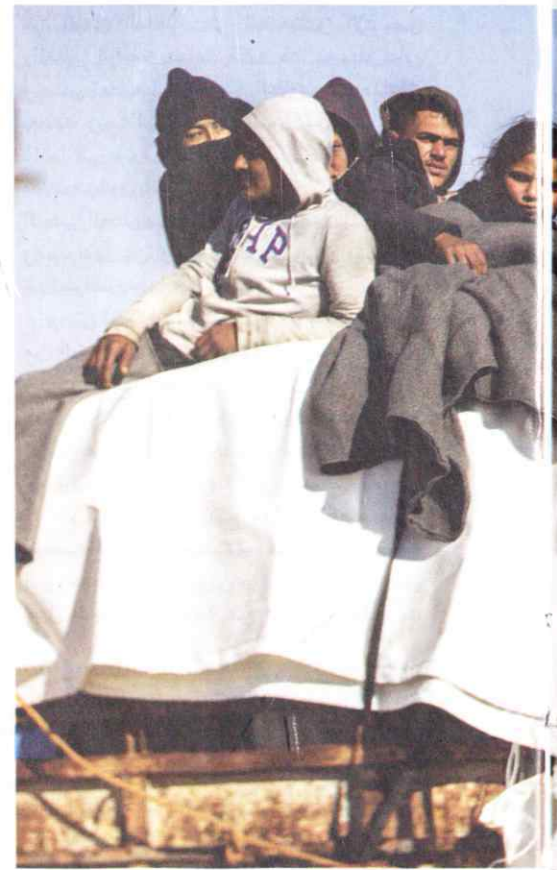
إلى تجاوز المرحلة الحالية بسلام. وجددت الأمانة العامة للجامعة، إدانتها الكاملة لما تسعى إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال)، إلى تحقيقه بشكل غير قانوني، مستفيدة من تطورات الأوضاع الداخلية في سوريا، سواء على صعيد احتلال أراض إضافية في الجولان، أم اعتبار اتفاق فض الاشتباك لعام 74 منتهيا.

ونظرا لأهمية الرقم العربي المطلوب تفعيله في معادلة سوريا، ما بعد الأسد، حاورت "الأهرام العربي"، مجموعة من الدبلوماسيين والخبراء والباحثين، وجاءت الحصيلة على النحو التالي:

وحسب منظور السفير حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية الأسبق، فإن تحديد المواقف والخطوات العربية المطلوبة تجاه سوريا، مرهون بالدرجة الأولى بالإجراءات التي سيقدم عليها النظام الجديد في دمشق، والذي لا أحد بوسعه أن يكشف التوجهات والمآلات، التي يسعى إلى تحقيقها، بعيدا

من جميع السوريين إعلاء مفاهيم التسامح والحوار، وضون حقوق جميع مكونات المجتمع السوري. ووضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، والتخلي بالمسؤولية وضبط السلاح، حفاظا على الأرواح والمقدرات، والعمل على استكمال عملية الانتقال السياسي على نحو سلمي وشامل وآمن.

وشدد البيان، دعوة الجامعة إلى أن الحفاظ على وحدة أراضي سوريا وسيادتها، ورفض التدخلات الأجنبية بكل أشكالها، تظل عناصر محورية وأساسية في الإجماع العربي حيال سوريا، يتعين صونها والدفاع عنها، مطالبا جميع القوى المهمة بتحقيق الاستقرار إقليميا ودوليا إلى دعم الشعب السوري، لتخطى هذه الفترة الانتقالية المليئة بالتحديات، بما في ذلك من خلال رفع أية عقوبات، لتمكين السوريين من الانطلاق إلى آفاق أرحب، مؤكدا أن الجامعة لن تتوانى عن مواكبة ودعم سوريا، البلد العربي ذي التاريخ المديد، والإسهام الضخم في مسيرة الحضارة الإنسانية، وصولا



مصر تطالب بتوحيد الأهداف والأولويات وبدء عملية سياسية متكاملة وشاملة تؤسس لمرحلة جديدة من التوافق والسلام الداخلي



مشاهد الدمار.. واقع مأساوي يعيشه السوريون

عما جرى ترديده من خطاب معسول، انطوى على قدر من دغدغة المشاعر، دون أن يتكى على أنماط من الفعل والسلوك، وبالتالي فإنه عندما يجرى تشكيل المجلس الانتقالي الذي سيدير المرحلة الانتقالية، سيتمكن التعرف على سياساته ومواقفه تجاه الإقليم العربي، وتجاه دول الجوار وإسرائيل وإيران والولايات المتحدة، وهوما يعنى طرح عديد التساؤلات وعلامات الاستفهام، بشأنها وعن مداها وواقعيتها.

ويرى هريدى، أن ثمة دولا عربية معنية بالأساس بما جرى من تغيير فى سوريا، فى صدارتها مصر والمملكة العربية السعودية، والأردن والعراق والإمارات العربية المتحدة والأردن، معربا عن قناعته بأن هذه الدول هى الأكثر قدرة على كيفية الحكم، والتعامل مع الأوضاع المستجدة فى دمشق، لاسيما على صعيد قدرة السلطات الجديدة فى تحقيق قدر من الاستقرار الداخلى، حتى لا تقع انشقاقات واختلافات وفقا للتوجهات الأيدلوجية لكل فصيل مشارك فيها، باختصار - وفق تأكيد محدثا - فإن الدول العربية لن يكون بمقدورها تحديد موقفها النهائى إلا بعد أن تتيقن من توجهات القائمين على المرحلة الانتقالية، وما إذا كانت ستمتد إلى سنة أو 18 شهرا، وثمة خشية من أنه كلما تمددت هذه المرحلة زادت احتمالات رفع السلاح بين رفاقه، الذى رفعوه من قبل فى وجه الجيش السوري، وهو ما يستوجب قدرا كبيرا من الحكمة والرشد، فيمن سيتولى إدارة هذه المرحلة.

ويقدر هريدى أن سقوط دمشق، على هذا النحو السريع وفى غضون أكثر من أسبوع جرى خلاله اجتياح مدن الشمال الكبرى، تم بناء على تفاهمات بين روسيا والولايات المتحدة، وتركيا وإيران وإسرائيل أخيرا، ارتكزت على إبلاغه بضرورة التحي عن السلطة، بشرط ضمان خروج آمن له ولعائلته، وهو ما جرى بالفعل، حيث توجه إلى موسكو التى منحه حكومتها حق اللجوء السياسى لأسباب إنسانية، ويتساءل محدثا: كيف تمكنت هذه المجموعات المسلحة من اختراق كل هذه المدن، وصولا للعاصمة دمشق دون أن تكون مزودة بطائرات ومدفعية ثقيلة تمهد للتقدم الذى حدث، وهو أمر مستبعد من المنظور العسكرى، وبالتالي فإن خيار التفاهمات هو الأكثر قبولا من حيث المنطق، وذلك لتحقيق مصالح هذه الأطراف، والمتمثلة فى تقديم عربون صداقة للرئيس الأمريكى المقبل دونالد ترامب، فالكل يرغب فى كسب وده، فروسيا من أجل مآربها فى حربها ضد أوكرانيا وإيران لمنع هجوم إسرائيلى متوقع على منشآتها النووية، وتركيا من أجل أن تحافظ على ديمومة نفوذها فى الشمال السوري بدون مزاحمة من أى طرف آخر.

من القوى الفاعلة على الصعيدين الإقليمى والعالمى ترفضه تماما، لكنه قد يحدث على أساس تعظيم نفوذ هذه القوى فى مناطق بعينها، ربما لن يختلف الأمر كثيرا عما كان قائما فى فترة ما قبل غياب النظام السابق، وذلك مرهون بالطبع - كما يقول - بمدى وطنية النخب الجديدة القادمة للمشهد السوري، وانصرافها عن ارتباطات بتحالفات وامتدادات مع أطراف بعينها فى الإقليم وخارجة.

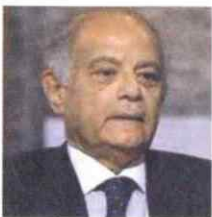
وحتى تحظى هذه المحددات بالفاعلية، فإنه من الضرورة بمكان - وفقا لما يؤكد السفير خيرت - مع الدعوة لالتزام القادة العرب فى قمة عاجلة يتم الإعداد الجيد، حتى يكون بمقدورهم صياغة المواقف والخطوات المطلوبة للمساهمة فى الوقوف إلى جانب سوريا، وذلك قد يستوجب فتح نوافذ للتفاهم مع النخب الحاكمة الجديدة، مصحوبا باللجوء إلى وسائل إقناع أو تبنى منهجية الجزرة، من قبيل التعهد بالمساهمة فى تقديم المساعدات

مشهد غير واضح

وطبقا لرؤية سفير مصر فى دمشق الأسبق حازم خيرت، فإنه على الرغم مما يبدو من عدم وضوح فى ملامح المشهد السوري، خلال الأيام القليلة الفائتة بعد رحيل نظام الرئيس بشار الأسد، ما قد يعطل بلورة تصورات وتوجهات النظام الإقليمى العربى للتعاظم مع سوريا فى هذه المرحلة المهمة من تاريخ المنطقة، ومع ذلك.. فإن هذا النظام العربى مطالب بالتفاعل مع محددات العملية السياسية فى سوريا، التى يتعين أن تتطلق بشكل فوري موظفة حالة الزخم.

فإن النظام الإقليمى العربى مدعو بالحاح - الكلام للسفير خيرت - بأن يطوى صفحة نظام بشار الأسد والتفكير بعمق فى مستقبل سوريا، وفق منطلقات تقوم على المحافظة على وحدة ترابها وسيادتها واستقلالها، على نحو يمنع أى محاولات لتقسيمها، وإن كان يرى أن ذلك مستبعد على أساس جغرافى، لأن ثمة إجماعا

السفير حسين هريدى: مصر والسعودية والأردن والعراق والإمارات الأكثر قدرة على الحكم والتعامل مع الأوضاع فى دمشق



ضمان انتقال سلس للسلطة، على نحو يحول دون سفك المزيد من الدماء في سوريا، فثمة خشية أن تقع صراعات ونزاعات بين الفصائل المسلحة التي وحدها في المرحلة الماضية هدف واحد يتمثل في إسقاط الرئيس بشار الأسد، وبعد تلاشى هذا الهدف يمكن أن تفضى التباينات والتناقضات السياسية والأيدولوجية، إلى نشوب قتال فيما بينها على من يتولى صدارة المشهد السياسي.. لأن هذه الفصائل غير متوافقة على برنامج سياسى وتصورات وتجاهات محددة لمستقبل البلاد. ومن ثم فإن النظام الإقليمى العربى، بالذات دوله ذات التأثير والفاعلية، وفي مقدمتها مصر والمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى، يمكنها أن تتدخل لللملة المكونات السورية، ودفعها إلى التوافق على خارطة طريق سياسية، حتى لا ينشب اقتتال على الكيكة السورية وهى كبيرة ومغرية لمن لا يحمل الرؤية سعيا وراء التهامها بمفرده.. وبالتالي الشعب السورى سيكون هو الضحية، مثلما كان على مدى السنوات الثلاث عشرة المنصرمة.

ثانيا: ضمان حماية الدولة السورية بمؤسساتها المختلفة واستمرارية عناصرها الفاعلة، وكذلك ضمان عضويتها فى المنظمات الإقليمية والدولية، فى مقدمتها جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، بما يجسد حضورها دوليا على نحو يقيها فى ذاكرة المنظومة العالمية.. فسوريا ليست دولة هينة، إنما هى صاحبة تاريخ طويل وكان لها إسهامها الإقليمى والدولى قبل أحداث العام 2011.

ثالثا: ضمان وحدة سوريا على نحو يحول دون أى نزوع لتقسيم البلاد، وهو أمر سيتطلب جهدا عربيا مكثفا بالتنسيق مع الفاعلين فى الإقليم وفى العالم، لاسيما فى ضوء الخريطة الحالية لسوريا، والتي تنبئ عن سيطرة الأكراد على نحو عشرين فى المائة من مساحة البلاد، مع وجود مساحات أخرى من الأراضى السورية خاضعة لنفوذ تركيا.. إلى جانب المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الأمريكية، أى إنه بعد رحيل بشار الأسد لم يعد ثمة مبرر لبقاء هذه التقسيمات.

رابعا: التوافق عربيا على آلية عاجلة لتزويد الشعب السورى بمتطلباته الإنسانية والحياتية، وتوظيف حدود دول الجوار العربى المحيطة بالدولة السورية، بما يضمن ألا يتأثر شعبها من جراء هذه التطورات المفاجئة ومن ثم يتعرض لتداعيات سلبية. قد تعيد إنتاج ما تعرض له الشعب العراقى فى أعقاب الغزو الأمريكى، حيث غاب عنه عمقه العربى وترك للاحتلال ولأطراف أخرى تتحكم فى مقاديره. خامسا: ضمان المحافظة على مؤسسة الجيش الوطنى السورى، حتى لا تتكرر عملية إسقاطه، وإزالته كرقم مهم فى المعادلة السورية.

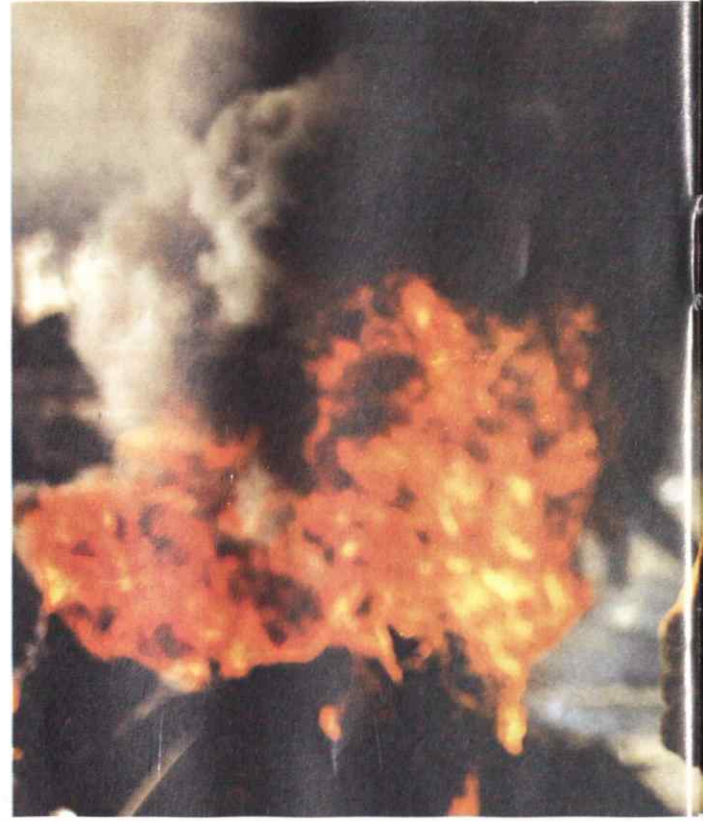


اللواء أركان حرب عادل العمدة: مطلوب ضمانات عربية لحماية الدولة السورية دون أى نزوع لتقسيم البلاد

صراعات ونزاعات بين أجنحة النخب الجديدة فى سوريا، مرجعا ذلك إلى منهجية التنظيمات ذات التوجه الإسلامى التى تقوم على إبداء المرونة فى البداية، تمهيدا للتمكن من مفاصل السلطة بمفردها وإزاحة الشركاء، بما يدفع الأطراف الأخرى إلى التصدى له بالقوة، وهو أمر يتعين التحذير منه فى الحالة السورية بتركيباتها القائمة على التنوع الكبير.

قمة عربية فورا

وفى رأى اللواء أركان حرب عادل العمدة المستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية، فإن أول خطوة مطلوبة من النظام الإقليمى العربى، تكمن فى المسارعة بعقد قمة بمشاركة قادة الدول العربية، دون الاكتفاء باجتماع لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية - وفق ما هو متوقع فى مثل هذه الأحوال - وذلك لإقرار جملة من الخطوات والإجراءات السريعة، على رأسها



السريعة والمشاركة فى المشروعات الاستثمارية وإعادة إحياء القطاعات الإنتاجية، والتي توقفت خلال سنوات الأزمة، فضلا عن المساهمة فى مشروعات إعادة الإعمار، مع توفير ملاءة اقتصادية وتنموية فى مرحلة إعادة بناء الدولة. لكن محدثا يفضل ألا تتدخل المنظومة العربية بشكل مباشر، فى صياغة محددات المرحلة الانتقالية، بما تعنيه من صياغة دستور سورى جديد والإعداد لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، فقد ينظر البعض إلى ذلك بحسبانه تدخلا فى الشأن الداخلى لسوريا. الأمر الذى قد يخلق حساسية معينة لدى هؤلاء البعض، على الرغم من توافر عنصر حسن النية، لكن بوسعها أن تتفاعل وتساند هذه المرحلة من خلف ستار، من خلال إجراء اتصالات ووساطات لإنهاء خلافات أو تباينات، يمكن أن تقع بين فصيل وآخر ومجموعة وأخرى، فى ظل تناقض خلفياتها السياسية والأيدولوجية.. وهنا يبدي السفير خيرت مخاوفه من اندلاع

السفير حازم خيرت: يفضل ألا تتدخل المنظومة العربية بشكل مباشر فى صياغة محددات المرحلة الانتقالية

جزء من العروب الحديثة لتفكيك الدول

الصور «المفبركة»

منصة لإطلاق الصواريخ!



الذكاء الاصطناعي

يشترك محليا

ومميا للرئيس

السوري قبل رحيله

**إسقاط التماثيل
والصور الشخصية
تحول لاعتراف دولي**

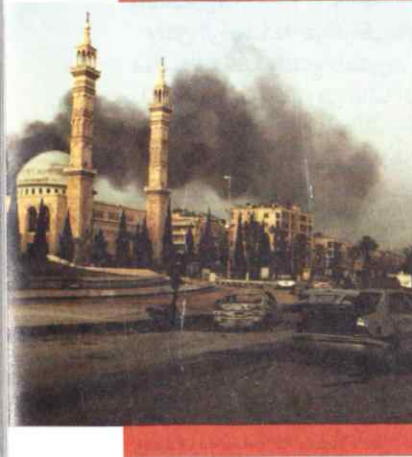


شريط صور يتكرر بنفس المشاهد والسيناريو والإخراج، تم إسقاط تماثيل متعددة للرئيس السوري الأسبق حافظ الأسد، في الساحات الأشهر في المدن السورية، كما أسقط من قبله تمثال الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، حدث الأمر نفسه مع صور الرئيس السوري السابق بشار الأسد، في كل المدن السورية، وفي الحاليين كانت هذه هي الطريقة المعتمدة محليا وإقليميا ودوليا، من أجل إعلان إسقاط النظام رسميا.

الحق أنه منذ أن سقط النظام السياسي في سوريا، في 8 ديسمبر الماضي، والعالم يتداول بضاعة قديمة ومستهلكة، نفس الخردة الصدنة التي اشتروها في بداية هذا القرن عام 2001، وهي بالترتيب (صورة أبراج تجارية تحترق، ثم صورة جماعات صنعها الغرب بأمواله وسلحها ودربها بأجهزة مخابراته، ليصنفها دوليا بعد ذلك كجماعات إرهابية، ثم تتوعد الجماعات بأصابعها هذا الغرب، ثم من باب الانتقام من هذه الأصابع صورة أنظمة سياسية تسقط، ومعها تماثيل لحكام يتم جذبها إلى الأرض لتدوسها الأقدام، وصور ملونة لنفس الحكام يتم تمزيقها وحرقها، ثم صورة جماهير تحتفي بالحرية والديمقراطية، وحقوق الإنسان في ظل الاحتلال الأجنبي لبلادها، ثم صورة الجماعات الإرهابية في الحكم بدلا من الحكام الشموليين، كما حدث مع حركة طالبان الأفغانية مثلا).

وإحقاقا للحق، فهذه المرة كانت هناك بعض الاختصارات تخفيضا للتكاليف والوقت وتفاديا للملل، فليس هناك صور لأي أبراج محترقة، لكن (صورة الجماعات المدعومة غريبا، والمصنفة دوليا إرهابية ذات الأصابع المهددة والمتوعدة، هي نفسها التي تسقط التماثيل، وتحرق الصور من أجل أن تحتفي الجماهير بالحرية، والديمقراطية وحقوق الإنسان، وتقوم بالحكم في أقل من عشرة أيام، بينما تتوغل الدبابات الإسرائيلية في الأراضي السورية جنوبا)، ثم يصدر عن الغرب كله البيت الأبيض الأمريكي، وكندا والاتحاد الأوروبي، في نفس اليوم، ما يفيد أنها ستقوم برفع هذه الجماعات من قوائم الإرهاب، تمهيدا للاعتراف بها كنظام سياسي رسميا، كما حدث مع حركة طالبان سالفة الذكر!

❖ أسامة الدليل





نهب السفارة العراقية في سوريا

وبينما تقترب من نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، باتت الحروب الحديثة لتفكيك الدول، وإسقاط الأنظمة تداع على الهواء مباشرة أو بالأحرى (تباع) على الهواء، هذا العنصر الأخير أصبح اليوم هو جوهر عملية فرض الإرادة بالقوة، الذي يريح في هذا (العرض التليفزيوني) هو المنتصر، فهو الذي يحصد ثمار البث الحصري المباشر، وهو الذي يملك أن يتحكم في تحديد وقت (الفاصل) الإعلاني، حيث تقام السوق الكبيرة على حساب قلوب وعقول ملايين المشاهدين، وهو الذي يملك - حصريا أيضا - تعريف النصر والهزيمة، والنجاح والفشل، وحتى الجهاد والإرهاب، أو هكذا (يتصورون)!

والشاهد أنه منذ السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين، وفي أعقاب حرب تحرير الكويت 1991، كان الباحثون العسكريون في أمريكا يعكفون ليل نهار، لتحويل أجهزة التليفزيون في بيوتنا إلى منصات لإطلاق الصواريخ على المشاهدين في كل أنحاء العالم، وبالذات في البيئات المعادية، ففي دراسة مثيرة كتبها العميد مارك فيلمان عام 1992، وقدمها لمعهد دراسات القوات الجوية المتقدمة بقاعدة ماكسويل الجوية في ألاباما بعنوان: صدام الإعلام والعسكرية ومفهوم الحرب الحديثة، انتهى الباحث للقول: خلال القرنين المنصرمين حاول المنظرون العسكريون تحديد (كود)، لمبادئ الحرب لا يستخدم فحسب دليلا ومرشدا قبل

إنه مجرد شريط صور يتكرر ما دام هناك من لا يعترض، الأمر في النهاية عرض وطلب، وفي السوق كل الصور سواء، الحرية والعبودية، والديكتاتورية والديمقراطية، والقمع وحقوق الإنسان، والمقاومة والاحتلال!!

ومثل أي بضاعة تتوافر في الأسواق، يوجد من صنف (الصور)، ما هو منتج محليا والمنتج المستورد، ويوجد الصنف الفاخر والصنف المقلد والمزيف (المضروب)، وفي عالمنا اليوم تتفق وسائل الإعلام ووكالات الأنباء والمواقع الإلكترونية، مئات المليارات من الدولارات لتوجد في هذا السوق الكبيرة، لتعرض فيه على ملايين البشر، وعلى مدار الساعة بضاعتها من الصور، هم يبيعون للناس صورة مفتاح سيارة أو فيلا أو قصر سكني فاخر، وعلى كل من يشتري هذه الصورة، أن يؤمن بأن الطريق لامتلاك السيارة الفارهة، أو القصر الفاخر لا يتطلب سوى أن يضع (صورة المفتاح)، في عقله وفي قلبه، فتتحقق له الحيازة فورا لا أن يضع المفتاح في جيبه، مثل هذه البضاعة كانت تباع في الأزمنة الجاهلية.

لكن مع التطور التكنولوجي الكبير، لم يعد المؤمنون في حاجة لدفع الأموال لشراء إله يعبدونه، هم هذه الأيام يحصلون عليه مجانا، وطبعا هذه ليست من أعمال البر والصدقة الجارية، ولكنها حيلة بارعة ومضمونة تماما للاستيلاء على الوعي، أي العقول والقلوب، وهكذا يمكن اختزال العراق بشخص الرئيس صدام حسين، فإذا ما اشترت صورة الخلاص منه، عليك أن تتوقع من بعدها بيقين تام أن العراق سيتحول إلى سويسرا، والأمر ذاته تم تسويقه بشأن اختزال الدولة السورية في التخلص من شخص الرئيس بشار الأسد، لتصبح سوريا وطننا محررا بالكامل يسيطر سيادته على الجولان المحتل، وربما يتم تحرير فلسطين من بعده!!

إن أخطر ما في سوق منتجات الصور، أن الدولة الوطنية ذات السيادة يتم اختزالها في صورة، وأن الحرية والكرامة الإنسانية صورة، وأن الاستقلال كالاحتلال محض منتجات من الصور، وممكن الخطورة هنا، أن الصورة هي ما يتبقى للناس في عقولهم وقلوبهم لا في جيوبهم ولا في أرضهم، في عالم اليوم الصورة أشد من القتل، هي إبادة جماعية بالتراضي!

الغرب يصنع الجماعات الإرهابية ثم يعترف بأهليتها للحكم

مكمن الخطورة أن الصورة هي ما يتبقى للناس في عقولهم وقلوبهم

التخطيط للمعارك، أو البدء بالحملات العسكرية، لكن يستخدم أيضا كأطار مرجعي لتحليل النجاح في ساحة القتال، ففي الستينيات (من القرن العشرين)، ولد مبدأ أساسي للحرب من خلال تطوير التلفزيون، ونمو أخبار التلفزيون، فلمرة الأولى في التاريخ تم جلب حقائق الحرب الصعبة إلى غرف المعيشة في أمريكا من خلال نشرات الأخبار الليلية، الوسط المرئي المؤثر غير بالفعل، العلاقة ما بين أخبار الإعلام والطريقة التي تصنع بها الحكومة سياساتها، وبذلك لم يعد ممكنا استخدام القوة العسكرية للأمة، من دون التفكير في الطريقة التي تظهر بها هذه القوة في أخبار الإعلام!!

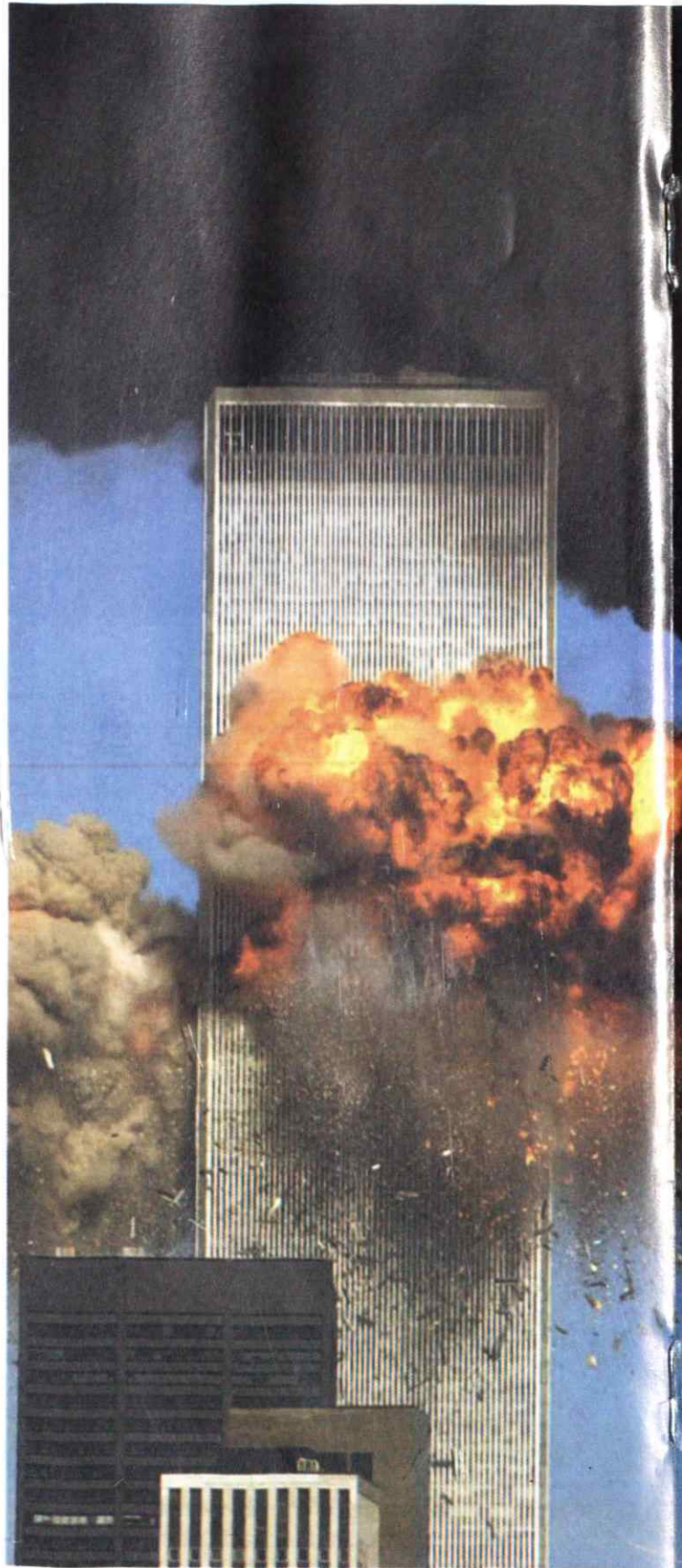
التضليل المستمر

ومع بداية القرن الجديد ومنذ العام 2000، والعسكرية الأمريكية تبحث عن النصر في الإعلام لا في ساحات القتال، وبالذات في عالم الصوت والصورة والكلمة المطبوعة، وفي دراسة (خطيرة) للعميد مايكل ريتز، قدمها إلى معهد المخابرات، والشئون العامة بالقوات الجوية الأمريكية في العام ذاته تحت عنوان: مقال حول مفهوم الصورة الإستراتيجية، قال بالنص: خلال صراع الخليج الفارسي (يقصد حرب الخليج الثانية لتحرير الكويت)، استخدم الرئيس جورج بوش (الأب) والجنرال كولن باول الصورة الإستراتيجية المتلفزة، من أجل توصيل قرار التحالف إلى الأمة (الأمريكية)، وإلى صدام حسين، وإلى باقي العالم، فيما يخص الرئيس بوش، كانت تلك فرصته في ضبط الموجة في الصراع المقبل، فتعليقاته بشأن "رسم خط في الرمال"، ساعدته في بناء صورته الإستراتيجية العالمية، حيث استخدم المزج ما بين حقائق الصورة وما بين طريقة إدراكها، في إرساء شعور بالقوة المهيمنة الكلية، وألحق ذلك بالصور المرئية لاستعدادات قوات التحالف على صغاري السعودية، وهو ما كرس صورة بوش الإستراتيجية على نحو أكثر صلابة، وفي حالة الجنرال باول وهو قائد عسكري أساسي، فقد كان قادرا على إرساء صورة إستراتيجية مماثلة من موقعه كعسكري محترف : أن يجد عدوا وأن يقتله، وبنهاية اللعبة في عملية عاصفة الصحراء، كانت حقيقة صور زعماء التحالف وطريقة إدراك هذه الصور تشكل صورة إستراتيجية، تتجاوز تلك الصورة التي كرسها صدام حسين وغيره من قادة العراق العسكريين

ويمضي الباحث للقول: إن فهم القائد العسكري ذي الرؤية في المستقبل لطبيعة الإدراك البشري، هو العنصر الاساسي في تكوين (حقائق الصورة)، وعليه يتوجب على القائد العسكري أن يكون مرنا ومبدعا في هذه العملية، وأن يكون قادرا على تبصر كلا الجانبين في أي موقف مفترض في زمن السلم وخلال الأزمات، وعلى الأخص خلال الصراعات المسلحة، وهذا الفهم للظروف البشرية سوف يثبت أنه مهم للغاية للقائد صاحب الرؤية عندما يتغير الطريقة المناسبة للإعلام الداخلي والخارجي، وعليه أيضا أن يكون معنيا بمستقبل قدرات الإعلام. إن اختراع محطات التلفزيون الدولية التي تعمل على مدار 24 ساعة عبر الأقمار الصناعية ووجود الخدمات الإخبارية مثل CNN وفوكس نيوز، قد أعطتا اليوم لمحة حادة حول صحافة البث المباشر في القرن الحادي والعشرين، الإطلاقة، الصورة المنظورة التي ستكون غاية في الأهمية لقائد المستقبل..

أما فيما يتعلق بطريقة إدراك الصور، فس نجد ان التضليل الإعلامي جزء أصيل من الثقافة الإنسانية منذ أن حفرنا أول كلمة على الصخر: تحويل الخرافة إلى حقيقة والعكس بالعكس، ولكي يحجز القائد العسكري النجاح في المستقبل، فإن عليه أن يقرر الطريقة التي سيستخدم بها التضليل الإعلامي، أن هذا هو حجر الزاوية في إدراك الصور، وهو أمر مهم في تحويل وتحوير حقائق الصورة إلى صورة إستراتيجية لاستخدام القائد العسكري!!

وبعد ذلك بسنوات طوال ومع بدايات هيمنة السوشيال ميديا على عالم الإعلام، وفي ربيع عام 2005 كتب كينيث باين، الباحث في المعهد الملكي المتحد للدراسات الدفاعية (أكبر المعاهد العلمية العسكرية في



أحداث 11 سبتمبر



الجولان المحتلة

طرف غير بعيد تمارس إسرائيل اللعبة ذاتها، وقد كان ذلك جليا في حرب غزة، الأسلوب واحد والصور واحدة والهدف أيضا واحد..

وهنا مثلا تقول المؤلفة الأمريكية سوزان سونتاج صاحبة كتاب: النظر إلى آلام الآخرين.. تعليقا على الصور التي تسربت عن سجن بوغريب (دع الصور الوحشية تتصيدنا، فحتى ولو كانت مجرد صور عابرة أو كانت غير قادرة على تجاوز أغلب الحقائق التي تشير إليها، فإنها تظل تؤدي وظيفة حيوية، تقول الصور: هذا ما تقدر على فعله الكائنات البشرية، إما طوعا وإما حماسة وإما اقتراها للآثام.. لا تسوا

ذلك)، ويقول ماثيو ريجيلانو الباحث بجامعة سيراكيوز الأمريكية: إن صور الحرب على صفة الخصوص ذات تأثير مباشر على الكيفية التي نفهم بها طبيعة الحرب، وأسبابها ومشاعرنا نحوها وقيمنا الخاصة بالحرب، إن الصور التي نتعرض لها بشأن الحرب، يتم إنتاجها من جهات متعددة ولأسباب متعددة، فالحكومة الأمريكية توظف هذه الصور في تبرير وجودها المتواصل في العراق حتى اليوم، ومن قبلها كان الجنود يقومون بالتقاط الصور وتسجيل الفيديو، لتوثيق خبراتهم الشخصية في أفغانستان، أما وسائل الإعلام فتقصصنا بأخر الصور الخاصة بضرب بغداد، والفنانون يستجيبون للحرب من خلال تشكيلة من الوسائط القوية، هذه الصور - من بين أشياء أخرى - لها تأثير واضح ومباشر على (إدراكنا) للحرب!!

يقول عالم تحليل الصور الأمريكي ديليو جي ميتشيل: ما زلنا نجهل ما هي الصور على وجه الدقة، وما علاقتها بالغة، وكيف تقوم بعملها لدى المراقبين ولدى العالم؟ وعليه، فإنه برغم وضوح تأثير صور الحرب على تشكيل إدراكنا، فإنه ليس من الواضح (الكيفية) التي تقوم بها بهذا العمل، وهنا يعود الباحث ريجيلانو للسؤال: يتوجب علينا أن نسأل عن الكيفية التي قامت بها صور أحداث 11 سبتمبر 2001 بتشكيل إدراكنا بشأن الحرب على الإرهاب والحرب على أفغانستان والعراق؟ كيف استخدمت الحكومة الأمريكية الصور لتضليل إدراكنا بشأن هذه الحروب المتعددة؟ كيف قامت أفرع الجيش المختلفة بتوظيف (الشارات المصورة) لتجنيد

بريطانيا) مقالا بعنوان: الإعلام كأداة من أدوات الحرب، نشر في دورية باراميترز التي تصدر عن كلية الحرب الأمريكية.. قال فيه: الإعلام في العصر الحديث، دونما نزاع، هو أداة في الحرب، ذلك لأن إحراز النصر في الحروب الحديثة يتوقف بشكل كبير على الرأي العام المحلي والدولي تماما كما يتوقف النصر على هزيمة العدو في ساحة المعركة، وهي حقيقة بصرف النظر عن طموحات الصحفيين، في إحراز تقييمات متوازنة وجزئية عن الصراعات.

إن تجربة العسكرية الأمريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة، تظهر أن النصر في ساحة القتال كان نادرا ما يكون ببساطة هزيمة العدو بقوة السلاح، ومن الصومال إلى هايتي مروراً بكوسوفو وأفغانستان، كان النجاح يتحدد بشروط السياسة بأكثر من شروط العسكرية، أن القادة العسكريين يربحون اليوم بأكثر من أي وقت مضى من خلال التحكم في وسائل الإعلام وتشكيل ما يصدر عنها، وبرغم ذلك، فإن قوانين ومعايير الحرب لا تعكس بشكل متكافئ الدور، الذي يلعبه الإعلام في تشكيل الناتج السياسي من الصراعات المسلحة، وأن القانون الإنساني العالمي يفترض أن

للإعلاميين نفس حقوق المدنيين، والسؤال الآن ما إذا كانت هذه الحال ستتواصل إذا ما كانت السيطرة على الإعلام هي جوهر القتال، وإذا ما تبين أيضا أن الإعلام - على اختلاف خلفياته - ليس عنصرا محايدا في القتال !!

الحرب على الإرهاب بالإرهاب

ومن مشاهد الحرب على الطالبان وما يسمى بتنظيم القاعدة في أفغانستان، فيما يعرف إعلاميا - لليوم - باسم الحرب على الإرهاب، إلى الحرب على العراق فيما أطلق عليه إعلاميا اسم (حرب تحرير العراق) وانتهاء بإسقاط الدولة السورية بالصور التي تقصص بها آلة المخابرات العسكرية الغربية علنا العربي ليل نهار، هناك عمليات نفسية تتم طيلة الوقت في سياق ما يسمى بحرب المعلومات، صور التعذيب في سجن أبو غريب في العراق مثلا.. التقطتها كاميرات جنود الجيش الأمريكي وكذلك صور إطلاق النار من المروحيات على المدنيين في بغداد، ومن

حرب الصور ضد الدول أصبحت إبادة جماعية بالتراخي

في الأرشيف ربما كانت هناك إجابة، فمن بعد أفغانستان طاشت الصور الهجومية على العراق، وخرجت آلة الإعلام الرقمي لتقصص المشاهدين على مدار 18 شهرا أو يزيد في جميع أنحاء العالم، بصور عن منشآت صدام السرية فوق الأرض وتحتها ومدافعه العملاقة وأسلحة الدمار الشامل، وكانت صور المفتشين الدوليين في زيارتهم المكوكية التي لم تعكس إلا التيه، في رحلة البحث المكوكية عن أسلحة لا وجود لها إلا في صور الإعلام الغربي، وفي مقابل صور اجتماعات صدام حسين بحكومته وكلهم بالزي العسكري، كانت صور وزير الإعلام العراقي (الصحاف) الباسم المتهم، تردد أصداء صورة إستراتيجية للزعيم المقاتل صدام حسين الذي ظلت قناة الجزيرة التي تبث برامجها من قطر (حيث قاعدة العديد والسيلية الأمريكيتين) تورد في تغطياتها تصريحاته النارية (بغداد مصممة أن ينتحر مغول العصر على أسوارها)، وفي مقابل هذا التراشق جاءت صورة قصف بغداد ليلا بأضخم أسلحة إنتاج النيران في حجم استنزاف شعوب المنطقة كلها، فخرجت صور المظاهرات في شوارع القاهرة وببيروت ودمشق وحتى العواصم الأوروبية غاضبة، وبعضها كان يحرق العلم الأمريكي والإسرائيلي معا في إشارة واضحة لرفض هذه الصور وتقريظها من محتواها، والحق أن واشنطن قد عالجت صورة هذه المظاهرات فيما بعد (من 2005 فما بعدها) من خلال تمويلها لمنظمات مدنية، كان هدفها مجرد إنتاج صور لمظاهرات ضد نظم الدول العربية كان اللون البرتقالي في اللافتات وفي ملابس المتظاهرين، يعكس صورة نجاح واشنطن في تغيير الأنظمة في جورجيا وأوكرانيا وغيرها من خلال العصيان المدني، لكن يظل التحليل الإستراتيجي للصور يقابل صور ما يعتقد أنه الخلايا النائمة والنشطة لتنظيم القاعدة بصور شبكات منظمات حقوق الإنسان البرتقالية الممولة من ميزانية الخارجية الأمريكية.. نيابة عن وكالة الاستخبارات المركزية!

لقد كانت عملية تصوير إسقاط تمثال صدام حسين ومن بعدها تصويره ذاته أثناء القبض عليه ومن بعدها إعدامه على حبل المشنقة.. عملية دقيقة شاركت في تحضيرها مؤسسة راند للأبحاث التي تمولها وزارة الدفاع الأمريكية، وأشرف على التصوير واحدة من أبرز مخرجات الإعلانات في أمريكا، وكان الإعلان عن القبض على صدام عملية نفسية بالصور انطلقت من المركز الصحفي للقوات الأمريكية باحتراف مخابراتي رفيع المستوى، إذ كانت صورته والطبيب يكشف عن شعره وأسنانه تتطابق مع صور تفحص المواشي في الأسواق العربية أثناء الشراء وقبل الذبح مباشرة، وكذلك كانت صورة إعدامه في ليلة عيد مهم بالنسبة للمسلمين في ذات القاعة التي كان يدير منها الحرب ضد إيران، هذه الصورة بالذات كانت جزءا مهما من الحرب التي أطلقتها بوش الابن ضد كامل المنطقة، ووقتها كانت المقالات في الصحف الأمريكية تتساءل بدهشة عن بن لادن، وهل هناك من لا يزال يتعقبه من أجهزة مخابرات أمريكا؟ لقد كان العراق ملء كل الشاشات في هذا التوقيت، وتوارت تماما أي صورة لبن لادن وتنظيم القاعدة وكأن مخططي الحرب يعلنون (نعم، حربنا الرئيسية هنا في العراق، ومن هنا سيتغير الشرق الأوسط وسيولد شرق أوسط موسع جديد)، لن أزيد كلمة واحدة على هذا الاكتشاف الذي يكمن في الأرشيف.. لأنه من بعد ذلك سيشهد العالم العربي ما يسمى بالربيع العربي، ثم تساقط الأنظمة ونتياهاو على حاله.. ثم الحرب الأخيرة في غزة وتدرج كرة صور الضحايا على رؤوسنا.. وإسقاط القنابل على رؤوس الأحياء في غزة والضفة وببيروت ودمشق.. القنابل التي تزايد إسقاطها في الصباح التالي لرحيل الرئيس بشار الأسد لاجئا إلى موسكو.. بعد أن فيركو له فيديو على منصة تكتوك بالذكاء الاصطناعي، يعلن فيه عن هزيمته وإضراره لشعبه وتصله من الاتفاقات الدولية.. وصولا إلى سقوط الجمهورية العربية السورية من التاريخ ليبدأ عصر سايكس بيكو الجديدة.



داخل القصر الرئاسي السوري

الشباب في الجيش؟ كيف قام الإعلام بصريا بعرض فضائح الحرب؟ كيف أمكن لدمج الصحفيين في كتائب الجيش الأمريكي المقاتل أن يشكل إدراكنا من خلال الصور الفوتوغرافية؟ وكيف تمكن الفنانون وبالذات الفنانون المجندون في الجيش من الاستجابة للحرب من خلال اللوحات التشكيلية والوسائط الرقمية الأخرى؟ بالطبع نسي الباحث الأمريكي - أو تناسى - أن صور الطالبان وتنظيم

القاعدة التي يتم من خلالها تسويق الحرب على الإرهاب، ليست جديدة تماما، فمن قبل وفي عهد الرئيس ريجان كانت صور تنظيم القاعدة وشباب المجاهدين تعتبر أيقونة (لمقاتلي الحرية) الذين يقاومون الغزو الشيوعي لأفغانستان، إنها الآلة الإعلامية ذاتها التي روجت صورهم أمس باعتبارهم (أعداء الحرية) وهي نفسها التي تعترف بعم حاكمها ديمقراطيا وحماة للحرية في أفغانستان اليوم (!!!)، وهكذا تحدد آلة إنتاج الصور في البنتاجون وأروقة أجهزة المخابرات الأمريكية ورددها الخارجية في واشنطن ما هو الجهاد؟ وما هو الإرهاب برغم أن الصورة واحدة !!



بوش الابن

كنوز في الأرشيف

التضليل.. هذا هو ما يراه الأمريكيون في صور الحروب التي تشنها بلادهم، فماذا نرى نحن من صورة ما يجري في غزة إلى جنوب لبنان ومن جنوب لبنان إلى سوريا، ومنها إلى العراق ثم اليمن وفق المخطط المعلن، الذي يتم تحضيره قبل شهر من وصول ترامب إلى المكتب البيضاوي في واشنطن ؟، وكيف يقرأ الناس الصور التي يتم قذفها عليهم من شاشات التلفزيون المحلية، عن ساحات القتال القريبة من أوطانهم أو حتى قريبا من غرف معيشتهم؟ ولماذا تظل إسرائيل هي الراجح الأكبر في كل هذه الصور، ولماذا تظل صورة رئيس الوزراء الإسرائيلي نتياهاو فقرة يومية ثابتة مقررة على الشاشات العربية؟ بينما تختفى تباعا صور إسماعيل هنية وحسن نصر الله ويحيى السنوار وصولا إلى الرئيس السوري بشار الأسد؟



الحرب التي شنها بنيامين نتنياهو على غزة، التي وصلت حد الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، ومحاولة إنهاء القضية الفلسطينية، بالتنازل لكل ما سبق من طروحات ومشاريع للحل ومنها حل الدولتين.. لم تكن بسبب هجوم السابع من أكتوبر في عملية طوفان الأقصى، بل ربما كان هذا الحدث ذريعة أو فتيل تفجير لحرب استحضرت فيها اليمين الصهيونية مشروعه التدميري المعد سلفاً، تحت عنوان الخطر الوجودي.

الأمر ذاته ينطبق على العدوان الهجومي على لبنان، والذي انطلق من ذريعة إعادة مستوطنى الشمال إلى قراهم ومدنهم على الحدود اللبنانية، وإقامة منطقة عازلة تمتد إلى خمسة عشر كيلومتراً داخل الأراضي اللبنانية، إلا أن قادة الاحتلال سرعان ما كشفوا عن مشروعاتهم الحقيقية بتدمير قوة المقاومة واستئصال سلاحها ومنع تسليحها، وصولاً إلى تغيير تركيبة النظام في لبنان وإيجاد بيئة سياسية معادية للمقاومة وحاضنتها الشعبية.



يحيى حرب

كاتب وباحث سياسى لبنانى

تدمير المقاومة وفرض قيود على مداخل البلاد وتغير تركيبة النظام

وقف إطلاق النار في لبنان.. مقدمات وأسرار

إسرائيل نفذت بالتعاون مع استخبارات دول غربية هجوماً غير مسبوق في الحروب الحديثة وقصفت ملجأ الأمين العام بـ 85 صاروخاً

الفلسطينية، وتحييد مائة ألف من جنود الاحتلال وأشقائهم في الشمال، إضافة إلى الضغط الشعبي الذي تمثل بتهجير نحو مائة ألف من المستوطنين إلى داخل الكيان.

التصعيد الإسرائيلي

الولايات المتحدة أعربت عن رضاها عن هذا الحد من التصعيد، الذي اعتبرته مقبولا في إطار سعيها لمنع الحرب الإقليمية، كما اكتفت بمناوشة الحوثيين في اليمن دون الهجوم الساحق عليهم، لفتح طريق التجارة في البحر الأحمر، بعد أن شعرت بالقدرة على تحمل هذه الخسائر وإمكانية تعويضها، دون أن تؤثر تماماً على معركة نتياهو في غزة.

وظل هذا الوضع قائماً حتى الثلاثين من يوليو 2024، عندما أقدم طيران جيش الاحتلال على القيام بغارة في قلب الضاحية الجنوبية معقل حزب الله في بيروت، واغتيال القائد العسكري الحاج

بعد نجاح عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية على مواقع إسرائيلية، وقيادة فرقة غزة العسكرية الإسرائيلية، احتشد زعماء العالم في كيان الاحتلال تبعاً للإعراب عن تضامنهم ودعمهم لجيش الكيان وحكومته، وفي هذه الأثناء أعلنت الإدارة الأمريكية على لسان رئيسها، أنها تحذر من توسيع نطاق الاشتباكات إلى حرب إقليمية، وأنها حشدت أساطيلها وقواتها في البحر المتوسط والبحر الأحمر لمنع ذلك، وكان الواضح من هذا التحذير منع مشاركة قوى المقاومة، وخصوصاً في لبنان في هذه الحرب وجر إيران إليها. وفي الثامن من أكتوبر 2023، أعلن حزب الله ما أسماه معركة إسناد غزة والشعب الفلسطيني، وأطلق عدداً من القذائف على مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، ثم جاء الرد الإسرائيلي المنضبط، ليشعل جبهة حدودية محددة على مسافة ثلاثة كيلومترات على جانبي الحدود استمرت أحد عشر شهراً. وكان هذا كافياً لتبرير مشاركة المقاومة في لبنان في دعم حليفها

المدنيين في الجنوب والبقاع وبيروت، ما أدى إلى استشهاد نحو 4027 مدنيا وجرح 16638 من الرجال والنساء والأطفال، بحسب بيانات وزارة الصحة اللبنانية، بالإضافة إلى تدمير أكثر من مائة وثلاثين ألف وحدة سكنية.

المطالب الإسرائيلية

إنها حرب شعواء أعلنتها إسرائيل ووضعت لها أهدافا عالية السقف تصل إلى طلب استئصال المقاومة ونزع سلاحها، وفرض قيود على مداخل لبنان البرية والبحرية والجوية، وتشريع حق إسرائيل بمراقبة هذه المداخل، واستهداف أى مكان وأى شخص، تشبه في أنه يشكل خطرا عليها، ورفضت إسرائيل أى دور للجيش اللبناني في جنوب البلاد، كما دعت قوات اليونيفيل الدولية العاملة في جنوب لبنان لحفظ السلام بحسب منطوق القرار 1701 إلى الانسحاب الكامل من لبنان، وإقامة منطقة منزوعة السلاح وخالية من السكان بعمق خمسة كيلومترات في داخل الأراضي اللبنانية، وهو ما رفضته القوات الدولية والدول الأوروبية المشاركة فيها، لا سيما فرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وأيرلندا ..

فشل الحرب البرية

حملة القصف الوحشي وقتل القادة والنيل من الأمين العام للحزب لم تحقق الهدف الإسرائيلي بانهيار حزب الله من جهة، ولا استسلام القيادة السياسية التي كانت تفاوض نيابة عن قيادة المقاومة، ممثلة برئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة في لبنان، وهذا ما دفع قادة الكيان إلى المغامرة بالحرب البرية ومحاولة تحقيق أهداف العدوان المعلنة، والمشار إليها آنفا، بالقوة العسكرية والضغط الميداني، ووضع قادة جيش الاحتلال هدفا مباشرا باحتلال منطقة جنوب الليطاني لإجبار الجانب اللبناني على الاستسلام. لكن ما جرى في الميدان لم يخيب آمال قادة الكيان وحسب، بل قلب الطاولة رأسا على عقب، وتعرضت قوات النخبة الإسرائيلية إلى نكسات متعددة، ودفعت أثمانا باهظة دون أن تتمكن من تثبيت احتلالها لقرية واحدة أو التقدم داخل الأراضي اللبنانية على الحافة الحدودية المباشرة. بل إن المقاومة في لبنان راحت تتدرج باستخدام ما لديها من قوة، مثبتة بطلان مزاعم العدو عن تدمير قدراتها الصاروخية، حتى صارت منطقة شمال ووسط الكيان بما فيها من مدن كبيرة مثل عكا وحيفا ونهاريا وصفد، وعشرات المستوطنات والقواعد العسكرية، تحت مرمى صواريخ المقاومة وطائراتها المسيرة بشكل يومي، فاضحة عجز قوة الردع الإسرائيلية، بما فيها القبة الحديدية وحيتس ومقلاق داود وحتى صواريخ ثاد الأمريكية، عن منع استهداف المواقع في عمق الكيان الصهيوني.

الانسحاب للهدنة

ولعل القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقال، كانت الضربة الصاروخية الواسعة التي وجهتها المقاومة يوم الأحد الأسود، كما سمته الصحف العبرية، أكثر من مائتين وأربعين صاروخا ومسيرة أصابت مواقع على بعد يصل إلى مائة وخمسين كيلومترا في تل أبيب وبتاح تكفا واسدود، وأحدثت دمارا في وسط تل أبيب والقاعدة البحرية في أسدود، دون أن تتمكن قوات الاحتلال من التصدي لها. وكثيرون يعتقدون أن هذه الضربة قرعت جرس الإنذار عند القيادة العسكرية، خشية من الأسوأ، بعد حوادث دامية مشابهة في الميدان حيث قتل عشرات الجنود من قوات النخبة في لواء جولاني. وبعد ساعات من الأحد الأسود عاودت حكومة الاحتلال بضغط من الجيش الاتصال بالمبعوث الأمريكي أموس هوكشتاين، معلنة القبول بما سبق أن رفضته قبل أيام قليلة، وهكذا تم الوصول إلى اتفاق جديد لتنفيذ القرار 1701 ووقف النار في جنوب لبنان، دخل



فؤاد شكر، الذي وصف بأنه يشغل منصبا شبيها برئيس الأركان في التنظيم العسكري للمقاومة.

وكان هذا الهجوم هو الثاني الذي تخرق فيه إسرائيل تعهدات أمريكية بعدم توسيع الحرب إلى العمق اللبناني مقابل امتناع حزب الله عن استهداف عمق الأراضي المحتلة، وفي المرة الأولى اغتالت قوات الاحتلال القيادي في حماس صالح العاروري في شقة سكنية في الضاحية الجنوبية لبيروت في الثاني من يناير 2024.

إعلان الحرب

لكن الأمر تغير بعد ذلك بشكل صارخ، وبدأ بالتدهور السريع في سبتمبر الماضي. ففي السابع عشر من سبتمبر نفذ كيان الاحتلال عملية استخباراتية معقدة، جرى الإعداد لها لسنوات قبل ذلك، وقيل خمسة عشر عاما، بتجوير أربعة آلاف جهاز اتصال لاسلكي يعرف باسم البيجر، كان يحملها عناصر غير مقاتلين من حزب الله، بينهم أطباء ومسعفون وعاملون في أجهزة خدمة اجتماعية. فأصيب نحو 2850 عنصرا، إصابات بعضها خطير ودائم.

وفي الحادي والعشرين من سبتمبر استهدفت غارة إسرائيلية مكان اجتماع لقادة الرضوان، فرقة النخبة في المقاومة الإسلامية، فقتلت القائد الحاج إبراهيم عقيل ونحو عشرين من رفاقه.

وفي السابع والعشرين من الشهر ذاته، نفذت إسرائيل بالتعاون مع استخبارات دول غربية عدة، هجوما غير مسبوق في الحروب الحديثة، وقصفت ملجأ يقيم فيه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، بخمسة وثمانين صاروخا زنة ألقي رطل لكل منها، فدمرت مساحة شاسعة من الضاحية واستشهد أمين عام حزب الله وآخرون كانوا معه.

وأبغت قوات الاحتلال هذه الجريمة بحرب جوية شعواء على



الأول أن ردة الفعل الداخلية في الكيان كانت محبطة جدا، وقد شعر الكثيرون من السياسيين والإعلاميين بالفشل في تحقيق أي إنجاز فعلي في المواجهة مع حزب الله، وأن عمليات القتل والتدمير التي نفذها جيش الاحتلال لم تستطع الحكومة ترجمتها، كمعطى سياسي يغير معادلات القوة على الجبهة اللبنانية.

الثاني: أن الحكومة الإسرائيلية ورئيسها ننتياهو على وجه الخصوص رفعوا سقف التوقعات كثيرا في حربهم على لبنان، وبنوا على أساس أن حزب الله يمكن أن ينهار بسرعة بعد قطع رأسه كما قالوا، واغتيل أمينه العام وقيادة قواته العسكرية، لكن ذلك لم يتحقق، وسرعان ما أعاد الحزب السيطرة على أوضاعه الداخلية، واستوعب الضربات القاسية التي وجهت إليه.

وكل ذلك لا يعني أن الكيان سيتوقف عن المحاولة وبأساليب أخرى لإجهاض قوة المقاومة ومواصلة مشروعه سواء في لبنان أم على مستوى المنطقة.

وقد وجد الجناح المتطرف ضالته المنشودة لمواصلة التوتر، وفرض حالة الحرب على لبنان من خلال اتفاق جانبي بين ننتياهو والإدارة الأمريكية، كما قالت مصادر إسرائيلية، يعطى إسرائيل الحق بالتدخل بقواتها العسكرية، لضرب أي تهديد تعتقد

بوجوده على الأراضي اللبنانية.

وهذا الكلام يكشف مقدارا كبيرا من الصلافة والاستهتار بالقوانين الدولية، بحيث تتذرع إسرائيل باتفاق بينها وبين أمريكا لانتهاك قرار دولي ملزم، وانتهاك سيادة دولة أخرى.

لكن هذه العقلية الصهيونية ستبقى سببا كافيا للتوتر في المنطقة ما لم تواجه بقوة رادعة، وعليه فإن هذا الاتفاق - كغيره - يعطى أملا بالتهدة المحفوفة بالحذر، من احتمالات التفجير في أي وقت، خصوصا في حال تغيرت الظروف وشعرت حكومة الكيان أن لديها الفرصة لمواصلة سياسة العدوان، والتوسع على حساب لبنان أو أي من الدول العربية.

القرار حيز التنفيذ في وقت مبكر من صباح الأربعاء 27 نوفمبر، الساعة 4 صباحا بالتوقيت المحلي، بعد 64 يوما من القتال المرير. وكان الرئيس الأمريكي جو بايدن، أعلن من حديقة الورود في البيت الأبيض، أن الاتفاق "مصمم ليكون وقتا دائما للأعمال العدائية"، التي استمرت 13 شهرا، التي تحولت إلى حرب شاملة في سبتمبر مع حزب الله اللبناني.

وينص الاتفاق على وقف الأعمال العدائية لمدة 60 يوما، يتم خلالها انسحاب مقاتلي حزب الله إلى ما وراء نهر الليطاني، في حين تتسحب القوات البرية الإسرائيلية من النقاط التي دخلتها داخل الأراضي اللبنانية.

لقد كان قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1701، الذي أنهى آخر حرب شاملة بين البلدين في 2006، هو أساس الاتفاق، وتدور المفاوضات بشكل رئيسي حول إنفاذ المعاهدة.

و بموجب الاتفاق، يتم تكليف قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والجيش اللبناني بالتنفيذ بإشراف لجنة خماسية مكونة من ممثل عن كل من الجيش اللبناني والقوات الدولية وإسرائيل، ومندوبين فرنسي وأمريكي.

هل سينفذ وقف إطلاق النار فعلا؟

خلال السنوات الماضية بين العامين 2006 و2023 خرقت قوات الاحتلال وقف النار المعلن حينها بعد حرب تموز 2006 أكثر من 36 ألف مرة، بحسب تقارير موثقة من السلطات اللبنانية.

وهذه المرة ومنذ الإعلان عن الاتفاق بصيغته الجديدة تخرق إسرائيل الاتفاق يوميا، وبما وصل إلى ستين مرة في الأسبوع الأول الذي تلا توقيع الاتفاق.

ولا تزال قوات الاحتلال تماطل وتمنع الجيش اللبناني من الانتشار في جنوب الليطاني كما ينص على ذلك الاتفاق، وقد وعد المندوب الأمريكي بالضغط على إسرائيل وإجبارها على الالتزام.. وأهم موقوفات تنفيذ الاتفاق المباشرة أمران أساسيان:

قوات الاحتلال لا تزال تماطل وتمنع قوات الجيش اللبناني من الانتشار في جنوب الليطاني



نائر نوفل أبو عطوي

عضو نقابة الصحفيين الفلسطينيين

مصر مفتاح الحل وبوابة العبور

والمجتمع الدولي كافة، بتوفير رغيف الخبز للأطفال والمرضى وكبار السن، وهذا لانعدام أدنى مقومات الحياة الإنسانية والإغاثية، وعدم توفر الأغذية والملابس الشتوية لجموع النازحين المشردين في الخيام ومراكز الإيواء في ظل دخول فصل الشتاء يتفاقم الوضع مأساوية أكثر وأكثر، فالدمار في كل مكان في قطاع غزة، والكوارث البيئية والصحية والاغاثية والإنسانية حديث المواطنين الذين يتطلعون بعين الرجاء والأمل للوصول خلال الفترة القريبة المقبلة لهدنة إنسانية مؤقتة، تكون مفتاح الحل وبوابة العبور لوقف إطلاق النار، والحرب بشكل شامل ودائم على قطاع غزة.

وعليه لا بد من التطلع بعد انتهاء حرب الإبادة، في استمرار دعم مصر من كل الدول العربية من أجل العمل على بناء نظام سياسى فلسطينى جديد فى جميع مشتقاته وتفاصيله، يحمل على عاتقه أعباء المرحلة السياسية الفلسطينية المقبلة، وهذا من أجل ترتيب البيت الوطنى والسياسى الفلسطينى وفق رؤية عربية موحدة تحمل النظرة الإيجابية من المجتمع الدولى لشعبنا الفلسطينى فى حقه بالحياة الكريمة وغد أفضل نحو المقدره على بناء مستقبل وطن بكل تفاصيله، حتى لا نعود فلسطينيا لمربع الأزمت والنزاعات والخلاقات وللإقترب أكثر تحقيق هدف حلم الدولة والاستقلال واقامة الدولة المستقلة.

فى كل مرة تثبت مصر، حرصها الشديد على متابعة الشأن الفلسطينى فى كل تفاصيله بشكل متواصل ومستمر، وهنا ننظر جميعا كفلسطينيين بعين الاحترام والشكر والعرفان لمصر العروبة على كل ما تقدمه من إنجازات على صعيد التقدم فى مفاوضات صفقة التبادل من جهة، وعلى صعيد ما تقدمه بشكل عام للقضية الفلسطينية.

إن الجهود التى تبذلها مصر فى المفاوضات الجارية، للوصول إلى هدنة إنسانية مؤقتة فى قطاع غزة، هى مضيئة وجبارة ومشكورة، ورغم كل المعوقات والعراقيل فإن مصر مستمرة بعزم وقوة وإرادة نحو تحقيق الهدف المنشود للفلسطينيين جميعا، خصوصا لجموع المواطنين فى قطاع غزة، إنجاز هدنة مؤقتة قريبة تتراوح ما بين 42 إلى 60 يوما، تنقذهم من شبح الموت المستمر من قصف طائرات ودبابات الاحتلال الإسرائيلى، وحرب الإبادة المتواصلة بحق أكثر من مليون ونصف المليون نازح ومشرد فى الخيام، ومراكز الإيواء وسط ظروف إنسانية مأساوية صعبة للغاية ومعاناة من المجاعة، والنقص الحاد فى وصول المساعدات الإنسانية والاغاثية والصحية العاجلة بسبب استمرار الحصار وإغلاق المعابر.

إننا اليوم كفلسطينيين جميعا، نتطلع للتوصل إلى هدنة إنسانية مؤقتة من خلال البوابة العربية جمهورية مصر العربية العمق الوطنى للقضية الفلسطينية والامتداد السياسى والإنسانى لكل تفاصيل ما يتعلق فى قضيتنا من الباب إلى المحراب. اليوم ووسط عجلة التغيرات المتلاحقة والسريعة فى المنطقة، لا بد من كل الدول العربية على وجه الخصوص الوقوف مع مصر العروبة ودعم جهودها بكل قوة، لكى تستمر فى مسيرة العطاء والإنجاز تجاه شعبنا الفلسطينى، ولابد من المجتمع الدولى كافة كذلك، أن يقدم كل سبل الدعم للقاهرة من أجل ضمان النجاح والإنجاز فى كل مهامها السياسية والإنسانية والدبلوماسية، لتحقيق بضيض أمل على طريق إنقاذ ما يمكن إنقاذه فلسطينيا، وهذا من خلال إزالة وإزاحة كل العقبات والعقبات التى تواجه مصر، لكى تعيد البسمة على شفاه شعبنا الفلسطينى.

اليوم، قطاع غزة يناشد كل الدول العربية

كفلسطينيين جميعا
نتطلع للتوصل إلى
هدنة إنسانية مؤقتة
من خلال البوابة
العربية جمهورية
مصر العربية العمق
الوطنى للقضية
الفلسطينية والامتداد
السياسى والإنسانى
لك تفاصيل ما
يتعلق فى قضيتنا
من الباب إلى
المحراب.

المرحلة المقبلة بعد البطاقات والتطبيقات الذكية..

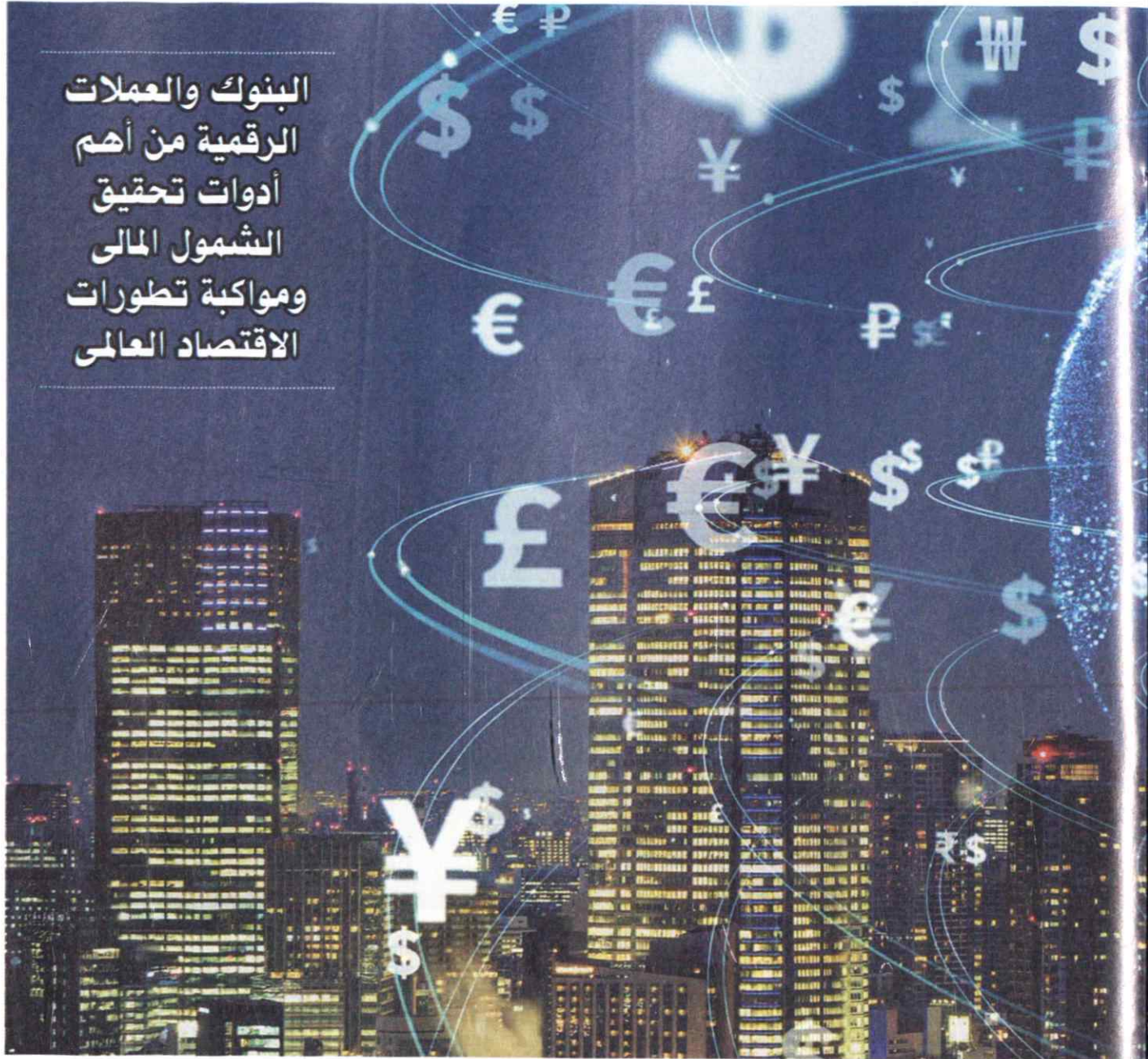
العملات الرقمية

مستقبل الاقتصاد العالمي

أدخل يدك في جيبك، وتأمل ما بحوزتك من عملات ورقية، ف قريباً ستختفى النقود بشكلها التقليدي المعتاد من جيوبنا، فبعد الكروت الذكية وتطبيقات الهاتف المحمول، التي يتم من خلالها إجراء جميع المعاملات المالية للأفراد والشركات، ستظهر قريباً العملات الرقمية الرسمية لتسحب البساط من تحت أرجل تلك التطبيقات، وتعلن بدء مرحلة جديدة من المعاملات الرقمية. دول عربية عدة في طليعتها مصر، ودول منطقة الخليج العربي والأردن والعراق، وكذلك دول المغرب العربي تسابق الزمن أسوة بالتوجه العالمي بإصدار عملات رقمية، حيث توفر المدفوعات الرقمية، مزايا متقدمة ومستويات أمان عالية، مقارنة بالنقود الورقية التي تتراوح تكلفة التعاملات بها ما بين 1.25% إلى 2% سنوياً من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، في حين لا تتجاوز تكلفة المدفوعات الرقمية 0.5%.

✶ محمد عبد الحميد - د. شاهيناز العقباوى - سلوى سيد - هاجر بركات

البنوك والعملات الرقمية من أهم أدوات تحقيق الشمول المالى ومواكبة تطورات الاقتصاد العالمى



لإطلاقها بحلول عام 2030، وسيتم استخدامه فى جميع المعاملات التجارية، ويتبنى المركزى المصرى إستراتيجية متكاملة للتحويل الرقمى بالقطاع المصرفى والمالى، تنطوى على بناء أنظمة دفع متطورة قادرة على مواكبة خطط الدولة، فى التحويل إلى مجتمع أقل اعتماداً على أوراق النقد، عبر عدد من الخدمات الجديدة تشمل، السحب النقدي بدون بطاقة من ماكينات الصراف الآلى، والشراء من خلال نقاط البيع الإلكترونية للتجار أو تطبيقات الهاتف المحمول الإلكترونية، كما يعمل البنك المركزى على تفعيل الإقراض الرقمى من خلال محفظة الهاتف المحمول للعمل على مدار الساعة، فضلاً عن إصدار المركزى المصرى

مقارنة بالخدمات التى تتم بواسطة البنوك التقليدية، ناهيك عن تبسيط الإجراءات، وهو ما يعمل على توفير الوقت لكل من العملاء، والعاملين فى البنوك، وعدم التقيد بهاعات عمل كما هى الحال فى البنوك التقليدية، حيث يمكن من خلال البنوك الرقمية التعامل فى أى وقت فى اليوم خلال أيام الأسبوع.

الجنية الإلكترونية

الطفرة التى تشهدها المنطقة العربية، للانتقال من مرحلة النقود الورقية إلى عصر الرقمنة، كانت مصر حاضرة بقوة فى هذا المشهد من خلال مشروع العملة الرقمية للبنك المركزى المصرى، والمعروف بالجنية الإلكترونية، مع خطط

قبل نحو 4 سنوات دفعت جائحة «كورونا»، البنوك المركزية فى العالم إلى تسريع عملية التحويل نحو الخدمات المصرفية الرقمية، حيث سعى المستهلكون حينها إلى تجنب زيارات فروع البنوك، ولم يكن القطاع المصرفى العربى بعيداً عن تلك اللحظة الفارقة نحو المستقبل، فقد سارعت عدة بنوك إلى توفير منصات لخدماته المصرفية الإلكترونية على الأجهزة المحمولة الذكية، وذلك بالتزامن مع الموافقة على الترخيص لعمل البنوك الرقمية، وهى بنوك تقدم الخدمات المصرفية عبر القنوات أو المنصات الرقمية فقط باستخدام التقنيات الحديثة، وتتميز الخدمات المصرفية الرقمية بانخفاض تكلفة التشغيل،



هذه الرؤية، ومع الاستمرار في الجهود لرفع وعي الجمهور ومعالجة التحديات، ستصبح مصر على أعتاب مرحلة جديدة من التطور المالي تسهم في تحسين حياة المواطنين، وتعزيز النمو الاقتصادي، وأشار فهمي، إلى أن القطاع المالي المصري يشهد تطورات مهمة تتجه نحو تعزيز الشمول المالي ودمج الاقتصاديين، الرسمي وغير الرسمي، وتأتي هذه التطورات في إطار خطط إستراتيجية شاملة تهدف إلى مواكبة التطورات العالمية في مجال الخدمات المالية الرقمية، وأضاف، على المدى الطويل، من المتوقع إطلاق الجنيه الرقمي، وهو عملة رقمية صادرة عن البنك المركزي المصري، وتسهم في تسهيل الوصول إلى الخدمات المالية لجميع المواطنين، ودمج الاقتصاديين حيث ستعمل على ربط الاقتصاد الرسمي، وغير الرسمي وتعزيز الشفافية والكفاءة، كذلك مكافحة تزوير العملة لصعوبة تزوير العملة الرقمية مقارنة بالعملات الورقية، وتوقع الخبير المصرفي أن البنوك الرقمية الجديدة، ستدخل السوق المصري عن طريق رخص جديدة من البنك المركزي، وهو ما قد يضيف للعملاء تجربة مصرفية جديدة ربما يتم الاستعانة فيها أيضاً بالذكاء الاصطناعي، كما مستغنين بشكل أكبر عن العنصر البشري، كما أن أمن المعلومات هو أحد أكبر التحديات، أما التوسع في البنوك الرقمية مع التطور السريع لقدرات قراصنة الإنترنت، التي أصبحت قادرة على اختراق أكبر البنوك والأنظمة في العالم حكومية كانت، أو خاصة، وهو ما تابعناه في دول عدة حول العالم.

أما فيما يتعلق بالجنيه الرقمي، يرى فهمي أن البنك المركزي المصري، يريد أن يواكب بدء عدد من البنوك المركزية، حول العالم في اتخاذ خطوات فعلية لإصدار عملاتها الرقمية الخاضعة لرقابتها التامة، لمواجهة موجة العملات الرقمية المشفرة مثل البيتكوين والإيثريوم وغيرها، التي لا تخضع لأي جهة رقابية رسمية، وتتطوى على الكثير من التعاملات المشبوهة.

البنية التحتية

الطريق ليس مفروشا بالورود أمام البنوك المركزية العربية نحو التحول للعملات الرقمية، فهناك تحديات بارزة يجب تجاوزها وفي طليعتها رفع كفاءة البنية التحتية لقطاع الاتصالات، واختيار الخصائص الملائمة للعملة الرقمية كي يمكن استخدامها دون الاتصال بالإنترنت، لاسيما في المناطق النائية التي تشهد انقطاع في خدمة الهاتف المحمول، ناهيك عن

أخيراً، قواعد ترخيص وتسجيل البنوك الرقمية والرقابة والإشراف عليها، وتتضمن اشتراطات الترخيص ألا يقل رأس المال المصدر والمدفوع عن 2 مليار جنيه، في حالة ممارسة جميع أعمال البنوك، باستثناء تمويل الشركات الكبرى، مع إمكانية تمويل تلك الشركات شريطة زيادة رأس المال إلى 4 مليارات جنيه، وكذلك أن يكون المساهم الأكبر مؤسسة مالية ذات سابقة أعمال في أنشطة مماثلة، بنسبة لا تقل عن 30% من إجمالي قيمة رأس المال.

الدينار والدرهم الرقمي

كما أعلن المصرف المركزي البحريني، عن دراسة طرح تجريبى للدينار الرقمي، كما وقع مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، اتفاقية مع إحدى الشركات لبدء تنفيذ إستراتيجية العملة الرقمية، ضمن برنامج تحول البنية التحتية المالية في الدولة، كما أشار البنك المركزي الإماراتي في تقريره السنوي إلى قرب إصدار الدرهم الرقمي، ويتميز بكونه قابلاً للاستبدال بالكامل، ويمكن تبادله بالقيمة نفسها مع الودائع النقدية والمصرفية، منوها إلى سن تعديلات على قانون المصرف المركزي، لمنح الدرهم الرقمي صفة العملة القانونية، وأنه سيصبح عملة رقمية سيادية ويتمتع بالترميز، ويستخدم في العقود الذكية والبرمجة والتسوية الفورية بين النظراء، وذلك بالتزامن مع كشف مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي والبنك المركزي السعودي "ساما"، عن نتائج مشروع "عابر"، لإصدار عملة رقمية للبنكين المركزيين مغطاة بالكامل صادرة بشكل مشترك بينهما.

البنك الرقمي

وفي شهر إبريل الماضي، وافق البنك المركزي السعودي (ساما)، لإحدى الشركات على الانتقال من مرحلة المحفظة الإلكترونية، إلى مرحلة البنك الرقمي، وذكر بيان صادر أن الانطلاق التجريبي يقتصر على عدد من العملاء جرى اختيارهم مسبقاً، الذي يشكل مرحلة انتقالية قبل الإطلاق الكامل لكافة العملاء في وقت لاحق من هذا العام.

كما بدأ مصرف قطر المركزي أخيراً، في تنفيذ مشروع العملة الرقمية الريال الرقمي عقب الانتهاء من تطوير البنية التحتية للمشروع، والانتقال إلى المرحلة التالية، والتي تتضمن اختبار وتطوير تطبيقات محددة للعملة الرقمية وستشمل هذه التجارب، مجموعة مختارة من البنوك المحلية والعالمية لتسوية المدفوعات الكبيرة، وستتم عملية تغذية حساب العملة الرقمية عن طريق تحويل الريال القطري إلى المنصة - ريال قطري واحد مقابل عملة رقمية واحدة، وستكون البنوك المشاركة في المرحلة التجريبية قادرة على تداول وشراء وبيع الأصول المالية باستخدام العملة الرقمية في بيئة تجريبية.

ويرى الخبير المصرفي ماجد فهمي، رئيس بنك التنمية الصناعية والعمال المصري سابقاً، إن مصر تسير بخطى ثابتة نحو تعزيز الشمول المالي من خلال التوسع في الخدمات الرقمية، وتعد البنوك الرقمية والجنيه الرقمي من أهم أدوات تحقيق

توفير منظومة متكاملة لأمن المعلومات لمواجهة قراصنة الإنترنت وعمليات الاحتيال، وقد بلغ إجمالي عمليات الاحتيال المصرفي على مستوى العالم نحو 485.6 مليار دولار، خلال عام 2023، وفقاً للتقرير العالمي الصادر من وكالة "Nasdaq" لعام 2024.

ويقول الخبير المصرفي محمد عبدالعال، إنه

مصر تسابق الزمن لإصدار الجنيه الإلكتروني بحلول عام 2030 واستخدامه في جميع المعاملات التجارية

البنك المركزي السعودي يوافق لإحدى الشركات على الانتقال إلى مرحلة البنك الرقمي

صندوق النقد الدولي: تساعد في تحسين كفاءة الاقتصاد

أجرى صندوق النقد الدولي، مسحا شمل 31 اقتصادا في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، ووجد أن 19 دولة من بينها دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى مصر والسودان والأردن وكذلك ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، تدرس إصدار العملات الرقمية للبنوك المركزية كوسيلة لتعزيز الشمول المالي، وبين صندوق النقد، أنه بإمكان العملات الرقمية الصادرة عن البنوك المركزية أن تساعد

في تحسين كفاءة خدمات الدفع عبر الحدود، ويبدو أن ذلك من الأولويات المهمة لمصدرى النفط وبلدان مجلس التعاون الخليجي، التي تشمل البحرين والكويت وسلطنة عمان وقطر والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والسبب أن المدفوعات العابرة للحدود عادة ما تنطوي على عيوب، مثل تباين صيغ البيانات وقواعد

التشغيل عبر المناطق، والإجراءات المعقدة للتحقق من الامتثال لذلك، بإمكان العملات الرقمية الصادرة عن البنوك المركزية التي تعالج هذه العيوب أن تحقق خفضا كبيرا في تكاليف المعاملات، وبإمكان العملات الرقمية للبنوك المركزية تعزيز انتقال تأثير السياسة النقدية إلى أسعار الفائدة على الودائع من خلال زيادة المنافسة بين البنوك، كما يمكنها أيضا تقوية قناة انتقال آثار السياسة النقدية عبر الاقراض المصرفي، لكن، كما تؤكد دراستنا، سيختلف التأثير من بلد لآخر على الأرجح ويصعب تقديره، نظرا لأن استخدام العملات الرقمية للبنوك المركزية لا يزال محدودا حتى الآن.



الرقمي دوراً مهماً في مستقبل الاقتصاد المصري، ويسهم في تعزيز الشمول المالي وتطوير الاقتصاد الرقمي في مصر، ومن جانبها ستعمل الحكومة على تعزيز استخدام الجنيه الرقمي، من خلال الترويج له وتسهيل استخدامه.

منظومة متكاملة

ومن جهته أكد الخبير المصرفي الدكتور أحمد شوقي، أن الدولة المصرية بدأت العمل على منظومة متكاملة تستهدف تداول الجنيه الرقمي، وفق إستراتيجية مصر 2030، وبالتالي لا بد من وجود البنوك الرقمية في السوق المصري لضمان التكامل، وأضاف أن العالم كله يتحول بقوة نحو المجتمعات اللانقدية، التي يكون فيها استخدام النقود الورقية في نطاق محدود للغاية، مقابل هيمنة شبه كاملة للتعاملات المالية الإلكترونية، ووصل عدد البنوك الرقمية حول العالم إلى نحو 440 بنكا رقميا، من بينها بنوك عربية، وهو ما تحاول مصر اللحاق بهذا الاتجاه في أقرب وقت

العملاء بشكل فعال.

ويشهد القطاع المصرفي المصري تطورات مهمة تتمثل في التوجه نحو الترخيص للبنوك الرقمية، التي تتميز بسهولة تقديم خدماتها عبر الإنترنت والهواتف الذكية، مما يجعلها في متناول الجميع، خصوصا في المناطق النائية، وانخفاض التكاليف والسرعة والكفاءة، ومن المتوقع أن يلعب الجنيه

لا يتوقع أن تحل العملة الرقمية والبنوك الرقمية محل العملات، والبنوك التقليدية بشكل كامل، بل ستعايش هاتان المؤسسات وتتنافس مع بعضهما بعضا، مع إمكانية التعاون لتقديم خدمات متكاملة تلبي احتياجات العملاء بشكل أفضل، وسيعتمد النجاح على قدرة كل نوع من البنوك على التكيف مع التطورات التكنولوجية وتلبية احتياجات

الإمارات تسن تعديلات على قانون المصرف المركزي لمنح الدرهم الرقمي صفة العملة القانونية

المصرف المركزي البحريني يعلن عن دراسته لطرح تجريبي للدينار الرقمي

الخدمات المالية في مصر

قطعت مصر على مدار السنوات العشر الماضية، شوطاً كبيراً في تهيئة البنية التحتية لمواكبة عصر الرقمنة، بالتزامن مع زيادة الوعي الشعبي بأهمية الشمول المالي، وتكثفت تلك الجهود بارتفاع أعداد المصريين الذين يمتلكون حسابات تمكنهم من إجراء معاملات مالية، سواء في البنوك، والبريد المصري، ومحافظ الهاتف المحمول، والبطاقات مسبقة الدفع إلى نحو 46.9 مليون مواطن، وذلك بنسبة نمو سنوي 70.7% في نهاية 2023، بمعدل نمو بلغ 174% خلال الفترة من 2016 حتى 2023، وفقاً للبيانات الصادرة عن البنك المركزي المصري، فضلاً عن زيادة عدد ماكينات الصراف الآلي التابعة للبنوك العاملة في السوق المصري إلى 23.275 ألف ماكينة بنهاية عام 2023، مع ارتفاع عدد نقاط البيع إلى 212.705 ألف نقطة، وعدد بطاقات الخصم إلى 25.338 مليون بطاقة، وارتفع عدد البطاقات المدفوعة مقدماً إلى 32.149 مليون بطاقة، فضلاً عن ارتفاع عدد بطاقات الائتمان إلى 5.640 مليون بطاقة، كما تمتلك مصر عدة منصات للدفع الإلكتروني.



الرقمية المشفرة باستثناء أن قيمتها ثابتة على عكس العملات المشفرة، ويحدد المصرف المركزي تلك القيمة، لأنها ببساطة تعادل في قيمتها العملة الورقية للدولة. ومن هنا تكمن أهميتها. ويرى الدكتور عبد الوهاب غنيم، نائب رئيس الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، أن العالم كله يتجه من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد الرقمي، ومن التجارة التقليدية إلى التجارة الرقمية الإلكترونية. وقال: هناك توجه عام عالمي إلى الرقمنة، والاقتصاد الرقمي يمثل 15% من الاقتصاد العالمي، و4% من الاقتصاد العربي، الذي بدوره يعد نقلة نوعية اقتصادية نحو مستقبل أفضل، لا سيما إذا أدركنا أن هناك العديد من الدول حققت نجاحات اقتصادية كبيرة، وعلى رأسها الصين، يعود السبب الرئيسي فيها أن حجم الاقتصاد الرقمي لها يمثل 33% من إجمالي الاقتصاد العام لها.

وبين غنيم، أن التحول الرقمي هو محور الاقتصاد المستقبلي الفعلي ذلك لأنه يمثل المستقبل الأفضل للعالم بأكمله، لا سيما إذا عرفنا أن حجم الاقتصاد العالمي وصل إلى 86.6 تريليون دولار، بينما وصل حجم الاقتصاد الرقمي في العالم إلى 13 تريليون دولار، أي بنسبة 15%، في الوقت الذي حقق فيه الاقتصاد الرقمي العربي معدل منخفض، فهو لا يتجاوز 110 مليارات، أي بنسبة 4% من إجمالي الاقتصاد الكلي الذي بلغ 2.7 تريليون دولار، وهو أمر يحتاج إلى مراجعة ومزيد من الاهتمام لمواكبة التطورات العالمية.

في ثوان معدودة بدلاً من الانتظار لساعات في فروع البنوك التقليدية، فيما تتمثل الصعوبات في جودة خدمات الاتصالات، والهجمات السيبرانية المحتملة على الحسابات المصرفية، نتيجة الاستخدام الخاطئ من جانب البعض والتعامل على مواقع إلكترونية غير آمنة، ويؤكد الخبير المصرفي أنه لا يوجد أي نشاط اقتصادي لا يعمل في طياته جانباً من المخاطر، لكن ما يتم العمل عليه بشكل مستمر هو توفير كل معايير الأمان للبنوك الرقمية وتحديثها باستمرار، بالتزامن أيضاً مع التحديثات التي يجريها القراصنة والمتسللون.

ويشكل عام فالعملة الرقمية (CBDC)، هي نمط جديد من العملات التي تصدرها البنوك المركزية في دول العالم، ويمكن تشبيهها بالعملات

ممكناً، كما تبرز أهمية السماح بتأسيس البنوك الرقمية في مصر في تسهيل عمليات التداول وتنفيذ التعاملات، بالإضافة إلى دعم الجهات الحكومية وغير الحكومية كي تبدأ التعامل بشكل رقمي.

وأوضح شوقي، أن البنوك الرقمية سيكون لها تأثير مباشر على زيادة معدلات الشمول المالي، وأدوات التكنولوجيا المالية "فينتيك"، التي تتعامل بها البنوك لها أثر كبير في زيادة تلك المعدلات أيضاً، كما أن التحول إلى المدفوعات غير النقدية بنسبة 10%، يساعد في زيادة الناتج المحلي الإجمالي بنحو أكثر من مليار دولار، ويوفر أكثر من 200 ألف فرصة عمل، كما أن الرقمنة في النهاية تصب في صالح المواطن العادي من خلال توفير الوقت والجهد والتكلفة، وإنجاز المعاملات

د. أحمد شوقي: مصر بدأت العمل على منظومة متكاملة لتعزيز الشمول المالي

محمد عبد العال: البنوك الرقمية تتميز بسهولة تقديم خدماتها عبر الإنترنت

ماجد فهمي: مرحلة جديدة من التطور المالي تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي

د. عبد الوهاب غنيم: الاقتصاد الرقمي يمثل 15% من الاقتصاد العالمي



د. إيمان طاهر

الزمن الحالى والقادم

علاقة لها بالأخلاق أو القيم الإنسانية أو عرض للحياة الخاصة بشكل محرض ومباشر لهدم أى قيمة أسرية أو احترام للكبير.

الفكرة هنا هى فى استقبال عقل الأمهات أو الآباء وغيرهم من الأسر والمجتمع لهذا الاختراق والسقوط الأخلاقى، ومدى تشابك تلك الاتجاهات وتأثيرها القوى على بقية الأسر المتزنة ومحاولات التغطية على النقص الذى طرأ وزاد من تفاهة التفكير والسلوكيات الفجة، ونسينا أو تناسينا الحكمة العظيمة التى تقول «ما ازداد زهو المرء بنفسه إلا نقص عقله».

هذه الملاحظة المجتمعية وغيرها الكثير مما نعانى منه الآن، قد تبدو فى نظر البعض بسيطة أو غير مهمة، نظراً لثقل ظروف الحياة القاسية والسباق المحموم الذى تخوضه كل أسرة لتوفير المال، ولم ينتبهوا إلى أنها مؤشر خطير على مدى اللامبالاة بأبنائهم والمجتمع ككل، وسقوطنا فى اختبار الأخلاق والفضائل أمام أبنائنا، ودورنا الذى لا يقل أهمية تجاه مجتمعنا أيضاً الذى تقتلع جذوره يوماً بعد يوم لصالح الفظاظة والعبث والعنف كسمة عصرية استسلم لها إنسان هذا العصر كضرورة لديمومة العالم.

ولا عجب فى كثرة الشكوى المتزايدة من عقوق وانحراف الأبناء وارتفاع حالات الطلاق والانتحار والقتل، فكم من حرائق خرجت من مستصغر الشرر. لم نتوقف ولو للحظة لتأمل كيف نأخذ أو ننقى هذا التدفق العلمى بكل وسائطه التكنولوجية، سواء الإيجابى منها أم السلبى، بدون أن يقتل طبيعتنا الإنسانية النقية. إننا للأسف مازلنا بعيدين عن النضج المعرفى وجدوى قيمة بقاء الإنسانية بفضائلها واستمرارها وعدم انحدارها لأكثر مما هي عليه الآن.

لقد دقت بالفعل ساعة الخطر منذ زمن طويل، فالبحر يقتربون من الاعتقاد بأن أنانيتهم وقود لمستقبلهم، ومع ذلك لا يشعرون بالقلق لما قد يخفيه مستقبلهم أمام كل هذه الوحشية والغرائر المنتشرة لتلك الأخطار المحيطة بنا، وغياب ثقافتنا وقيمنا، فإذا لم نحاول ترويضها فى تلك الأجيال الجديدة وأسرها فإننا، وباختصار نتظر مستقبلاً غير قابل للسكن الإنسانى.

إن معرفة أمر ما بشكل محض وكامل، تحويله إلى حقيقة مدركة بغض النظر عن آثار تلك المعرفة، وماسينج عنها من محفزات أو أفعال، تدعوه لتبنى مواقف والسير نحو هدف هو من صميم التركيبة الإنسانية.

فإنسان خلق على التفكير، وكلما عرف أكثر رغب فى الحياة أكثر، هذه هى العلاقة الطبيعية ما بين الإنسان والكون، ويجرى تنظيمها وفقاً لدرجة الحاجات ومدى سيطرة القوة الكامنة بداخل أى إنسان تجاه احتياجاته وتقويمها.

نحن كبشر عادة لا نرغب فى معرفة الماضى، إلا حين يكون فى خدمة الحاضر أو المستقبل. وإذا نظرنا جيداً لحاضرنا، سنجد أن معظمنا يملؤه شعور بالخوف، ويهرب إلى الخلف لتلك الطبيعة النقية التى ميزت العلاقات القائمة بين البشر عموماً. وهنا تقفز المشكلة أمام أعيننا، فى اضطراب قلق ونتساءل هل الخطأ فينا، أم أن شكل العلاقة بين الحياة الإنسانية وما مضى قد تغير؟

الواقع أن هناك أفكاراً جديدة، قد ظهرت فى هذه العلاقة، ونظريات أطلقها العلم بمختلف فروعها، اقتلعت كل الحدود، واحتشدت بدلا عنها أشياء غريبة غير منظمة بعضها يقرب بعض، وأثناء محاولة البشر استقبال تلك الأفكار والنظريات التى تحولت سريعاً إلى تطبيقات واقعية، كان الصراع يحتدم بينهم، فمحاولة التعود على تلك النظم الحياتية الجديدة بسماتها الواضحة من فوضى وعواصف وصراعات، جعلت من الإنسان المعاصر كالمريض الذى ابتلع كمية هائلة من أحجار العلم استحال عليه هضمها، فلا استطاع استعادة ثقافته ومعارفه الماضية الحقيقية الصالحة، ولا مواكبة تدفق الجديد منها، مما زاد من اتساع الفجوة المقلقة بين المضمون والشكل بكل تناقضاته، فهو إما غارقاً كلياً فى الأشياء، ومتمهما أنها واقع عصرى لا بد أن يساير، أو رافضاً كلياً حتى لإيجابيات قد تضيف له وتغير واقعه إلى الأفضل.

مثلاً قابلت أمثلة واقعية على تلك الازدواجية، أعتقد يقابلها الكثيرون، منهم أحد الأمهات التى تقتخر بتقديم ابنها أو ابنتها محتوى على تطبيق التوك توك، ومنهم من يقدم مقالب أو سخرية أو مشاهد تمثيلية لا

الفكرة هنا هى فى استقبال عقل الأمهات أو الآباء وغيرهم من الأسر والمجتمع لهذا الاختراق والسقوط الأخلاقى، ومدى تشابك تلك الاتجاهات وتأثيرها القوى على بقية الأسر المتزنة ومحاولات التغطية على النقص الذى طرأ وزاد من تفاهة التفكير والسلوكيات الفجة

فازت بالجائزة 18 امرأة على مدار تاريخها

نساء نوبل

من السويد إلى كوريا الجنوبية



تعرضت جائزة نوبل لهزة كبيرة، في عام 2018، على إثرها تم تأجيل منحها للعام التالي، وارتبط التأجيل بأحاديث عن تحرشات جنسية، وتسريب أسماء الفائزات قبل الإعلان الرسمي، وقد فاز بالجائزة ثمانى عشرة امرأة على مستوى العالم، وإذا كانت الجائزة الأخيرة (2024) من نصيب هان كانج من كوريا الجنوبية، فإن الفوز الأول كان من نصيب الكاتبة "سلمى لاجرلوف" التي حصلت عليها عام 1909 وكانت أول سويدية تفوز بها، وأول سيدة تحصل عليها.

طوال سنوات منح الجائزة، لم يفز بها سوى عربى واحد عام 1988 هو نجيب محفوظ، فى حين أن دولة مثل بولندا قدمت للجائزة ستة فائزين، ارتبطت الفضيحة الأخيرة باسم أحدهم، ونعنى الشاعرة "شيمبورسكا" فقد تم تسريب اسمها قبل إعلان الفوز الرسمي، عن طريق زوج إحدى عضوات الأكاديمية، أما التسريب

الثانى فهو يخص

المقتى الأمريكى "بوب

ديلان" وبالطبع هناك أسماء

أخرى لم يتم الكشف عنها.

عزمى عبد الوهاب



تكتب إلا روايات سوداء* ولاقت أعمالها ردود فعل متباينة، بعدما استمرت في اتباع نهج المدرسة الواقعية الإيطالية، في وقت كان يواجه فيه هذا التيار نوعا من الأفول في المشهد الأدبي الإيطالي، لكنها استطاعت أن تضخ نوعا من الدماء المتجددة في داخلها، وتميزت بقدرة على صياغة المشاهد الحياتية للجزيرة التي تعيش فيها داخل قوالب مرنة، من خلال نظرة متعمقة وحماسية ذات بعد إنساني، وهو ما كان أحد أسباب منحها جائزة نوبل للأدب.

حرب الشتاء

العلاقات الإشكالية بين الآباء والأبناء، بين الرجال والنساء، والإعجاب بثقافة القرون الوسطى المسيحية للدول الإسكندنافية، والصراع النفسي داخل الإنسان ومشكلاته، واعتماد الكاثوليكية مرجعية للأفكار والمجتمع، تلك أبرز وأهم الأفكار التي تدور حولها روايات وأعمال الكاتبة النرويجية "سبجريد أوندست" (20 مايو 1882 - 10 يونيو 1949) التي عرفت أيضا بكتابتها عن نمط الحياة في الدول الإسكندنافية خلال العصور الوسطى.

حصلت على جائزة نوبل عام 1928 بعد النجاح الكبير لروايتها "أولاف أوندسن" واكتوت بنار السياسة، وقامت بالتبرع بقيمة الجائزة لدعم المجهود الحربي لفنلندا عام 1940 بعد غزو الاتحاد السوفييتي لها، فيما عرف بحرب الشتاء، ثم أجبرت على الهروب بعد غزو ألمانيا للنرويج في نفس العام، فاجتهدت إلى السويد وأمريكا.

منذ العام 1930 قامت النازية بحظر مؤلفاتها، ومات ابنها البكر وهو في السابعة والعشرين في اشتباك مع القوات الألمانية، واعتقت الكاثوليكية عام 1924، ما قادم غربتها، لأن الغالبية الساحقة من سكان النرويج من البروتستانت، وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية، عادت من أمريكا إلى النرويج بعد التحرير عام 1945 وتوفيت بعد أربع سنوات، وحظيت بالتكريم اللائق، ووضعت صورتها على العملة النرويجية، وعلى طوابع البريد.

المبشرة

الكاتبة الأمريكية "بيرل باك" واحدة من نساء نوبل، فازت بتلك الجائزة الأرفع عالميا في العام 1938 عن روايتها "الأرض الطيبة" التي أشار إليها تقرير الأكاديمية السويدية لجائزة "نوبل" حيث نشرت الرواية عام 1931، وقد تحولت إلى فيلم سينمائي.

ولدت بيرل باك في ولاية فرجينيا في 26 يونيو عام 1894 من أبوين أمريكيين، ذهبا بها إلى الصين في سن الطفولة، ثم عادت لتتم تعليمها في إحدى جامعات فرجينيا، وعندما عادت إلى الصين مرة أخرى تزوجت شابا أمريكيا، وكان والداها يعملان في التبشير بالصين، قالت فيما بعد: "لم أشعر بأى فرق بينى وبين الأطفال الصينيين".

عند بلوغها سن أربعة عشر عاما، التحقت بمدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية، في شنغهاي، وبعد عامين سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وفي تلك الأثناء بدأت في نشر كتاباتها، ثم عملت بالتدريس، عندما بلغت من العمر 22 عاما، وما لبثت أن تلقت خبر مرض والدها في الصين فعدت إلى هناك، ومارست مهنة التدريس.

تزوجت من مبشر أمريكي، ورحلت معه إلى مدينة بشمالى الصين، عاشت معه فيها خمس سنوات، واشتغلت بجامعة مدرسة للغة الإنجليزية، وأنجبت خلال إقامتها بالصين طفلتين كانت إحداهما هي الطفلة التي تدور حول مأساتها قصة "الطفلة التي لا تنمو أبدا" كما أنها كتبت في هذه الفترة قصتها المعروفة "ريح الشرق وريح الغرب" و"الأرض الطيبة" ونزحت إلى أمريكا سنة 1931 بعد طلاقها، وتزوجت مرة ثانية من مدير إحدى شركات النشر. من الأحداث الصادمة في حياتها، نشوء جمعية صينية سرية في عام 1900 قادت ثورة لطراد الأجانب، ومطالب

الفضيحة التي نقصدها تتعلق بتحرشات جنسية طالبت 18 امرأة على يدي المصور السويدي - الفرنسي "جون كلود أرنو" وهو شخصية ثقافية، وزوج عضو الأكاديمية الشاعرة "كاترينا فروستينسون" وقد أقرت الأكاديمية بأن أسماء بعض من فازوا بالجائزة في السابق، سربت قبل الإعلان الرسمي لفوزهم (أشار البيان إلى سبعة أسماء) وتعهدت بإعادة صياغة القواعد القديمة، التي تحكم عملها، كما ثبت أيضا ارتكاب "جون كلود أرنو" سلوكا غير مقبول لكن الأزمة تفاعلت، وقدم عدد كبير من أعضاء الأكاديمية استقالاتهم، وقادت إحدى المنظمات النسائية حملة كبيرة ضد الأكاديمية وتاريخها، اتهمتها "باليهينة الذكورية".

أول امرأة فازت بالجائزة هي "سلمى لاجرلوف" وكان لروايتها "مغامرات نلز العجيب" قصة، بدأت حين تسلمت خطابا من الاتحاد الوطني للمدرسين في السويد، يقول: "نحن في حاجة ماسة إلى كتاب مدرسي يستمتع الأطفال بقراءته في حجرات الدراسة، أو في فصولهم، ليثير اهتمامهم جغرافية بلادهم، كي يعرفوها أكثر ويحبوها، نرجو أن يكون الكتاب مثيرا لاهتمام أطفال بلادنا، ليس بالجغرافيا فقط، وإنما أيضا بتاريخها العريق، لافتا أنظارهم إلى ماضيها وحكاياتها الشعبية وأساطيرها".

كان ذلك في عام 1903 وكانت سلمى كاتبة محبوبة في بلادها، كانت ضعيفة صحيا، وبها عرج، لازمها منذ طفولتها، ولم يحل ذلك بينها وبين أن تكتب قصصها وحكاياتها للصحف، إلى أن جاءت تلك الرسالة، فهمست لنفسها: "آه لو استطعت أن أؤلف كتابا مثل هذا، يمكن أن يكون وسيلة أقص بها للأطفال كل ما سمعته في طفولتي، ليستمتعوا به كما استمتع".

ظهر الكتاب عام 1907 وأقبل عليه الأطفال، كان يرضى ميولهم، ويسلهم ويعلمهم ويثقفهم، وانهالت عليها رسائل الإعجاب والتقدير من الأطفال والمعلمين والآباء، وجاءتها عروض بترجمة القصة إلى كثير من لغات العالم، ورحلت سلمى لاجرلوف عن الدنيا في عام 1940 إبان الحرب العالمية الثانية، في عام 1940 بالتحديد، عندما كانت تحتفل بعيد ميلادها الواحد والثمانين.

الروايات السوداء

في عام 1926 كانت الأكاديمية السويدية المانحة لجائزة نوبل تزف إلى العالم فوز الكاتبة الإيطالية "جراتسيا ديليدا" (27 سبتمبر 1871 - 15 أغسطس 1936) بجائزة الأدب، ومما جاء في تقرير اللجنة أن "جراتسيا" فازت بكتابتها ذات النزعة المثالية التي تصور بوضوح الحياة على جزيرة سردينيا (مسقط رأسها) موطنها الأصلي (قبل أن تغادرها إلى روما) والتي كانت تعالج بعمق ووجدانية المشكلات البشرية بشكل عام.

كانت أمنية "جراتسيا" منذ الصغر أن تكون كاتبة وشاعرة، على الرغم من أنه لم يكن يسمح للبنات في جزيرة سردينيا أن يتجاوزن المرحلة الدراسية حتى الصف الرابع الابتدائي، لكنها كانت ذات خيال خصب، ومولعة منذ النشأة بقراءة القصص والروايات، ويتشجيع من والدها، التاجر المثقف، بدأت كتابة القصص والشعر في سن السابعة عشرة، وكانت ترسل ما تكتبه إلى الصحف والمجلات المحلية، ونشرت أولى رواياتها سلسلة في إحدى الصحف، وهي في سن الخامسة والعشرين. وصفها بعض النقاد الإيطاليين بأنها "لا





جون كلود أرنو

والتي صدرت فيما بعد في مجموعة "في مساكن الموت" تتضمن صوراً للألم والموت.

ظهرت عليها علامات مرض نفسي، في المرة الأولى التي وطأت فيها أقدامها أرض ألمانيا بعد عشرين عاماً من الرحيل، لكنها انهارت بعد عودتها إلى السويد، وقضت ثلاث سنوات في مصحة نفسية في ستوكهولم، وفي عيد ميلادها الخامس والسبعين في 10 ديسمبر 1966 منحت نيلي ساكس جائزة نوبل في الأدب، وألقت خطاب شكرها القصير بالألمانية، واقتبست فيه من قصيدة لها: "استبدلت بالوطن تحولات العالم" وقد منحت نصف القيمة المالية للجائزة إلى المحتاجين، ومنحت نصفها الثاني لصديقة لها. ضد سياسة الأبارتهايد

حين فازت "نادين جورديمر" بالجائزة عام 1991، كانت جنوب إفريقيا تعيش نظاماً عنصرياً قاسياً، لا نظير له في العالم الحديث، حيث عرف الغزاة من البريطانيين والهولنديين طريقهم إلى جنوب إفريقيا، في النصف الأخير من القرن السابع عشر، مع بداية الحركة التجارية، عبر الطرق الساحلية، وسرعان ما استقروا في المنطقة، وقد أطلق الهولنديون على أنفسهم "البوير" للفصل بينهم وبين أمثالهم من البيض البريطانيين.

رغم أن نادين جورديمر، بعد حصولها على جائزة نوبل عام 1991، أصبحت أبرز الكتاب في الساحة الأدبية، إلا أن القارئ المحاي، يجد صعوبة في إدراك ما ترمي إليه، كما أنه لا يشعر بعد قراءتها بالتعاطف والمتعة الكافيين، كما يحدث له بعد الانتهاء من قراءة أحد المبدعين السود، وكانت الحكومة العنصرية في جنوب إفريقيا، قبل حصولها على جائزة نوبل، تمنع تداول أعمالها.

يهيمن على إنتاج "جورديمر" موضوع أثير هو الوقوف بشدة ضد سياسة الأبارتهايد، والمطالبة بالحرية والمساواة بين الجميع، وإدانة المجتمع الأبيض، وتم حظر ثلاثة كتب من كتب "جورديمر" بصفة رسمية، لأنها نددت في رواياتها ومواقفها بالعنصرية، وهي شديدة الإعجاب بالزعيم نلسون مانديلا، كما أنها انضمت إلى المؤتمر الوطني الإفريقي، الذي يجمع السود في جنوب إفريقيا.

عانت جورديمر مثل كثير من الكتاب الأفريكان والزنج الذين يقفون ضد العنصرية، ومن ضمن هذه المعاناة أنه قد صدر أكثر من حكم بعدم مغادرتها منزلها لفترة طويلة، ولم تغادر بلادها سوى مرة واحدة في حياتها، وكانت كتبها تتسلل خفية خارج جنوب إفريقيا، وترجمت إلى لغات عديدة،



سلمى لاجرلوف



شيمبورسكا

جابريل مسترال أول أديبة من أمريكا اللاتينية تحصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1945



جراتسيا ديليدا

الصينيين الذين تصبروا بالعودة إلى ديارهم الأصلية، وهذا الأمر اضطرها هي وعائلتها للهروب من منزلهم إلى ساحل البحر، وفي عام 1933 كتبت بيرل باك مقالا انتقدت فيه (المبشرين) الذين يحرضون على زيادة أعداد الداخلين في دينهم عن طريق ابتزازهم واستغلال جهلهم وفقيرهم، دون مراعاة ظروفهم الإنسانية، وأدى نشر المقال لاستقلالها من هيئة الإرساليات التبشيرية، فكان طلاقاً أبدياً بينها وبين المؤسسة التي عملت في صفوفها.

ضريبة حظ

قبل أن تصعد الشاعرة التشيلية "جابريل مسترال" إلى منصة التتويج في السويد، باعتبارها الفائزة بجائزة نوبل في الأدب عام 1945، خاطبها "أكسل هوجو ثيولر" (حاصل على نوبل في الطب لاكتشافه إنزيم الأكسدة وأثاره عام 1995): "لك جابريل مسترال، أود أن أعبر عن تقديرنا وإعجابنا، من قارة بعيدة، حيث تشرق شمس الصيف الآن". "جابريل مسترال" أول أديبة من أمريكا اللاتينية تحصل على جائزة نوبل في الأدب، وكان ذلك عام 1945، ومما جاء في كلمتها في احتفال جائزة نوبل: "اليوم، تتجه السويد صوب إحدى بلدان أمريكا اللاتينية البعيدة لتكرمها في شخص واحدة من ممثلي الثقافة العديدين فيها، حتما ستسعد روح ألفريد نوبل الكوزموبوليتانية عندما يتسع مدى وصايتها للحضارة، بضم نصف الكرة الجنوبي من القارة الأمريكية إليها".

تقول: "في هذه اللحظة، وبضريبة حظ غير مستحقة، أصبحت الصوت المباشر لشعراء عرقي، والصوت غير المباشر للألسنة الإسبانية والبرتغالية النبيلة، ما يجعلني ابتهج وقد وجهت الدعوة لحضور مهرجان حياة الشمال (حياة الدول الإسكندنافية) الذي يظهر تقاليد تلك الدول التي استمرت لقرون معبرة عن التراث الشعبي الفلكلور والشعر".

نصف جائزة

منحت "نيلي ساكس" جائزة نوبل في الأدب عام 1966 مناصفة مع الأديب اليهودي يوسف عجنون وذلك "لأعمالها الشعرية والمسرحية التي فسرت القدر اليهودي بقوة واضحة" وطبقاً للمعلومات الخاصة بالفائزين بجائزة نوبل في الأدب فإن نيلي ساكس، واسمها الأصلي ليونى ساكس، ولدت في 10 ديسمبر سنة 1891 في برلين، وماتت في 12 مايو 1970 في ستوكهولم، وكانت الابنة الوحيدة لأبيها.

نشأت "نيلي" في مناخ برجوازي، وبسبب سوء حالتها الصحية تلقت دروساً خاصة لمدة ثلاث سنوات، والتحقّت في عام 1903 بمدرسة الفتيات العليا، وحصلت منها على الشهادة المتوسطة، وقرأت في سن الخامسة عشرة أولى روايات سلمى لاجرلوف وأعجبت بها، لدرجة أنها تبادلّت الرسائل مع تلك الكاتبة السويدية، ودامت تلك المراسلات بينهما 35 عاماً.

عاشت مع والدتها في برلين حياة صامتة ومنعزلة كما كان الحال بالنسبة لليهود، وقد استدعت أكثر من مرة للتحقيق من قبل الجستابو، وتم نهب منزلها، وفي بداية الحرب قرأت لامرأتين بوير، ووجدت لديه ثروة فكرية صوفية أعطتها القوة مرة أخرى، ثم قررت الهرب من ألمانيا مع أمها، في مايو 1940 وبالتحديد في اللحظة الأخيرة - حيث كان الأمر ينقلها إلى معسكر قد صدر فعلاً - وسافرت في طائرة متجهة إلى ستوكهولم.

في السويد عاشت ساكس وأمها حياة فقيرة، في مسكن من حجرة واحدة في جنوب ستوكهولم، وكانت ترعى والدتها، وتعمل بشكل مؤقت غسالة لتكسب قوت يومها، وبدأت تتعلم السويدية وترجم الشعر السويدي الحديث إلى الألمانية، وتطور شعرها في أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية، فقصائدها التي كتبت في عامي 1943 و1944

1996، وانقسمت الآراء. بين مؤيد لفوزها بالجائزة، وبين من يرى أنها لا تستحقها، حتى إن ذلك جرى بين البولنديين أنفسهم وفي داخل أوروبا، وبدا وكأن الأمر لا يخلو من تبعات الحرب الباردة رغم انتهائها، خصوصا أن بولندا كان لها وضع خاص في هذا الإطار، خصوصا أيضا أن العام 1980 شهد حصول الشاعر تيشيسواف ميوش على الجائزة ذاتها، وكان قد ترك وطنه، وهاجر إلى أمريكا، ليعمل في تدريس الأدب البولندي بإحدى الجامعات الأمريكية.

كان لفوز شيمبورسكا صدى واسع في صحافة العالم، فالواشنطن بوست مثلا أشارت إلى أن اسمها يصعب نطقه، وتساءلت إحدى الصحف الألمانية: "من يعرف فيسواها شيمبورسكا؟ ربما تكن معروفة في ألمانيا حيث إن أشعارها قد ترجمت إلى اللغة الألمانية، لكن دواوين الشاعر الغنائي يصعب أن تنفذ عند البيع، فهل كانت الصدمة التي صاحبت حصول الشاعرة البولندية على هذه الجائزة قد تركت آثارا مترتبة من الفترة الزمنية التي كانت فيها القارة الأوروبية منقسمة إلى معسكرين.

كتب الشاعر الأمريكي روبرت هاس: "إنها لمفاجأة غير متوقعة، عندما تمنح هذه الجائزة لصاحبةا الحقيقي وبشكل عادل" في حين أن ناقدًا سويديا قال في التلفزيون السويدي: "إنها لفضيحة! مرة ثانية يمنحون الجائزة لشاعرة عادية" في الوقت نفسه هناك ناقد آخر يؤكد أن أشعار فيسواها شيمبورسكا "تتسم بالأناقة والبساطة، فمبدعون مثلها لا يعبرون لنا عن أنفسهم ومجتمعنا فحسب، بل إنهم يشكلونه ويصوغونه كذلك من جديد".

قوة الحلم والغضب

في عام 2007 أعلنت الأكاديمية السويدية نبأ فوز "دوريس ليسنج" بجائزة نوبل في الأدب، وجاء في حيثيات الفوز أن الكاتبة "رصدت ببراعة ملحمة تجربة نسوية، استطاعت بتبنيها لقوة الحلم والغضب والحماس، إضافة إلى الشك في يقينية المعرفة بالعالم، أن تعرض الحضارة الإنسانية المنقسمة على نفسها".

كان عمر الكاتبة آنذاك حوالي 88 عاما، وقد استطاعت عبر كتاباتها المتمركزة حول سيرتها الذاتية، أن تدفع عابرة قارات العالم، كي تعكس انخراطها النسوي في القضايا السياسية والاجتماعية لعصرها، على حد تعبير المترجم والشاعر "طاهر البربري" في تقديمه لترجمة الشاعر الراحل "مدحت طه" لرواية ليسنج "الطفل الخامس".

"ليسنج" هي المرأة الحادية عشرة التي تحصل على جائزة نوبل في الأدب منذ إطلاقها، وكانت قد عرفت نبأ فوزها حين عادت إلى البيت، بعد زيارة سريعة لابنتها بالمستشفى، وورأت عددا من الصحفيين في انتظارها، عبرت عن اندهاشها، وقالت: "لقد نسيت هذا الموضوع تماما، إذ أن اسمي ظل في القائمة المصغرة للترشيحات لفترة طويلة للغاية".

أهملت "ليسنج" متابعة أخبار الجائزة، بعد وجودها لأربعين عاما في القائمة المصغرة، وقالت: "لا يمكنك الاستمرار كثيرا تحت وطأة الاندهاش كل عام لنفس السبب، وعلى أية حال هناك حدود دائما للذهول" ثم أردفت قائلة للصحفيين: "الآن أعترف لكم لأنني أود الدخول إلى منزلي للرد على الهاتف، وأقسم لكم بأنني سأصعد إلى غرفتي، لأدرب ذهني على بعض جمل مناسبة، كي أستخدمها من الآن فصاعدا".

عازفة البيانو

عندما فازت "الفريدي بلينيك" بجائزة نوبل عام 2004 أعلنت أن هذه الجائزة "ليست وساما على صدر النمسا" وعبرت عن غضبها الكبير عندما حاول الرئيس النمساوي الاستفادة من الجائزة، وضمها إلى إنجازات بلده، فـ "بلينيك" كاتبة قلقة ومقلقة، مشاغبة وغير مريحة - على



سيجريد أوندست

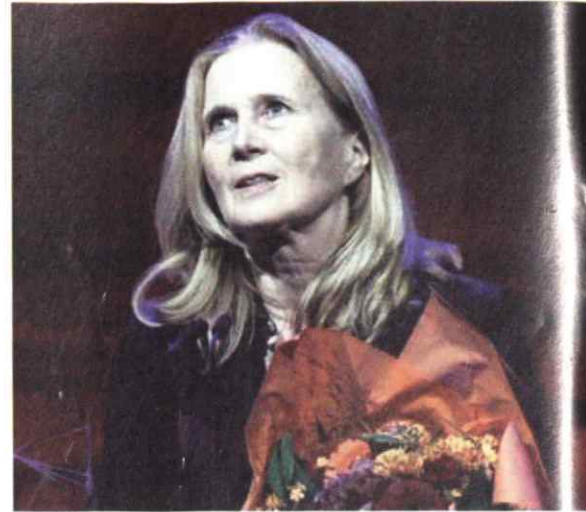
في عام 2007 دوريس ليسنج المرأة الحادية عشرة التي تحصل على الجائزة منذ إطلاقها



بيرل باك



غابرييلا ميسترال



كاترينا فروستينسون

كما أن مقالاتها كانت أقرب إلى التحليلات الاجتماعية عما تشهده جنوب إفريقيا من عنف اندلع منذ عام 1960، ولم تتطلى جذوته إلا بعد إجراء التغييرات الجذرية في البلاد

سيده الأدب الأمريكي

في عام 1993 أعلنت الأكاديمية السويدية فوز "توني موريسون" بجائزة نوبل في الأدب، وهي ابنة مزارعين هاجرا من جورجيا إلى أوهايو، وقد عملت ناشرة وأستاذة في جامعة برنستون، إنها اليوم - كما يقول إسكندر حبش - سيده الأدب الأمريكية الكبيرة، تتبع خلفها كل الإذلالات التي تعرض لها العبيد السود.

حاولت توني موريسون أن تعيد كتابة تاريخ السود في الولايات المتحدة الأمريكية، قامت بنشر ذاكرة الأفرو أمريكيين في رواياتها، نبشت ماضيهم المظلم، الذي كانوا يلعبون فيه آنس الأدوار، لأنهم ضحايا الجنس والعرق، وقد تعرضت لجميع هذه الأفكار في أدبها، وأضافت إلى آلام شعبها وصرخات المنبوذين موسيقاها الخاصة، وإحساسها المتوحش ورعبها من الأشياء، ثمة زنجية واضحة في كتاباتها لكنها مليئة بالجاز.

كتبت توني موريسون روايتها "فردوس" بعد فوزها بجائزة نوبل، ولذا استقبلتها الصحافة الأمريكية استقبالا حافلا، فدار النشر طبع منها 400 ألف نسخة في الطبعة الأولى، ولأول مرة في تاريخها تنشر النيويورك تايمز ثلاثة مقالات متتابعة حول الرواية، كما أن الكاتبة تصدرت صورتها غلاف مجلة "تايم" وتصدرت الرواية ذاتها قائمة الأعلى مبيعا، رغم اختلاف النقاد بشأنها، فهناك من اعتبر الرواية رائعة أدبية، وهناك من رآها نسوية، رمزية، صعبة القراءة.

شاعرة عادية

في أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) عاش جيل من الشعراء البولنديين، أطلق عليه اسم "جيل شعراء الكارثة" وقد شهد أبناؤه مآسى الحرب وعاشوها، واستشهد عدد منهم أثناء الحرب، وأصبحت أوراق هؤلاء الشعراء ممنوعة من التداول بأوامر من الرقابة، التي انهارت في العام 1956، ثم سرعان ما عادت الأمور سيرتها الأولى، لكن فسحة من الوقت كانت كافية لانتشار قصائد هؤلاء الشعراء، التي استمع إليها البولنديون لأول مرة، باعتبارها رمزا من رموز التحرر والديمقراطية.

من هؤلاء الشعراء يبرز اسم "فيسواها شيمبورسكا" التي ولدت عام 1923، وحازت على جائزة نوبل في الأدب عام

كاتبة شجاعة

في عام 2022 منحت الأكاديمية السويدية جائزة نوبل في الآداب، للكاتبة الفرنسية "آني إرنو" التي بدأت الكتابة الأدبية في عام 1974 برواية "خزائن فارغة" وهي رواية سيرة ذاتية، وقالت الأكاديمية عن الكتاب إنه "أكثر مشاريعها طموحا، والذي أكسبها شهرة دولية ومجموعة كبيرة من المتابعين وتلاميذ الأدب". في وقت مبكر من حياتها المهنية ابتعدت عن الخيال للتركيز على سيرتها الذاتية، وجمع عملها بين التجارب التاريخية والفردية وترسم الكاتبة التقدم الاجتماعي لوالديها في عملها: "المكان" و"العار" وسنوات مراهقتها في كتابها: "ما يقولونه أو لا شيء"، وزوجها في "المرأة المجددة"، كما تتحدث عن علاقتها العاطفية مع رجل من أوروبا الشرقية في "غواية بسيطة"، وتتحدث عن إجهاضها في كتابها "الحدث"، وعن مرض ألزهايمر في "لم أخرج من ليلتي"، وتحدث عن وفاة والدتها في كتاب "امرأة"، وعن سرطان الثدي في كتابها "استخدام الصورة".



آني إرنو

تميزت إرنو بشجاعة ودقة في اكتشاف الجذور والابتعاد عن القيود الجماعية للذاكرة الشخصية، وتوصف بأنها "المرشحة الدائمة لجائزة نوبل"، وهي أول كاتبة فرنسية تفوز بها بعد موديانو في عام 2014، وأصبحت الكاتبة السادسة عشرة التي تفوز بالجائزة.

حد تعبیر سمیر جریس فی تقدیمه لترجمته رواية "عازفة البيانو" - وهي أدبية، غزيرة الإنتاج، كتبت عددا كبيرا من الأعمال الأدبية في الشعر والرواية والمسرح، بالإضافة إلى الكتابة للإذاعة والسينما والترجمة الأدبية.

يلينك كاتبة مثيرة للجدل، انهال عليها النقاد في العقود الأخيرة طعنا وتجريحا، ورغم أنها حصدت أهم الجوائز في العالم، فهي الكاتبة الكارهة للوطن، المحلية المسطحية، وهي أيضا لدى البعض "عملاقة اللغة الألمانية" كما أنها لدى الأكاديمية السويدية "الكاتبة التي حققت في أعمالها انسيابية موسيقية للأصوات والأصوات المضادة التي تكشف بعذوبة لغوية فريدة عبثية القوالب الاجتماعية الجاهزة وقوتها المسيطرة".

ضمن التهم التي واجهتها "يلينك" أنها تجتر موضوعاتها، ومع ذلك يرى سمير جريس أنه يصعب حصر كاتبة مثل يلينك في شعار واحد، يجمع قسرا كل أعمالها في جملة بسيطة، يرددها الناس لاحقا على نحو ببغائي، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء قراءة أعمالها الصعبة، والمشكلة أن كثيرين يتحدثون عن أعمالها، بل ويقيمونها، دون أن يكونوا قرأوها بعناية حتى النهاية.

هذا ما يتضح بشكل لافت للنظر في عمل يلينك الأشهر "لذة" الصادر عام 1989 ففور صدور الرواية أضحت هي الشغل الشاغل للصفحات الثقافية، وما لبثت أن احتلت قائمة الأكثر مبيعا في غضون أسابيع، وبلغ عدد النسخ التي بيعت منها حوالي ربع مليون نسخة، لكن هذه الرواية، كما يؤكد أحد النقاد الألمان، هي أكثر الكتب مبيعا في التاريخ، والتي لم تقرأ، لقد دارت معظم المعارك الصحافية آنذاك حول جراءة الرواية، ولم يلتفت أحد لها من الناحية الأدبية والفنية.

المجد للسيرة الذاتية

ولدت "هيرتا موللر" في عام 1953 في قرية ذات طابع ألماني وعلى أرض رومانيا، وشبت عن الطوق ونمت وتعلمت ودرست وعملت وكتبت وعانت ما لا يحتمل من اضطهاد هتزتحت إلى ألمانيا عام 1987 وهناك وجدت نفسها متارجعة بين هويتين، فاستردت في النهاية هويتها الألمانية، لتتبنى عالما جديدا، وعندما نالت جائزة نوبل عام 2009 تحدثت عنها الصحف العالمية باعتبارها ألمانية تارة، وتارة أخرى تعاملت معها على أنها رومانية.

لم تكن هيرتا موللر حاضرة في الترجمة العربية قبل فوزها بجائزة نوبل، لكن الإيقاع تسارع بعد خبر الفوز فترجم لها أكثر من عمل، ومن ضمن هذه الأعمال رواية "ليتني لم أقابل نفسي اليوم" التي ترجمها إلى العربية د. مصطفى ماهر، وقدم لها بدراسة، تنتقل بين السياسة والجغرافيا والأدب، ما يعني أنها لم تطق الصبر على الديكتاتورية الحاكمة في رومانيا، ولا على اضطهاد الأجهزة الأمنية لها، ومطاردتها وسد سبل العيش في وجهها، وتهديدها بالقتل، فقررت أن تغير مكان إقامتها وعملها ونشاطها، وبعبارة أخرى قررت أن ترحل وتقيم في ألمانيا.

حددت لذلك موعدا لم تعلنه على الملأ، وتمكنت من الفرار إلى ألمانيا، وظلت طوال سنوات تتلقى مكالمات تليفونية من مجهولين يهددونها بالموت، كانت تعرف أن هذه المكالمات مصدرها المخابرات الرومانية، وكانت تقول "إن مناهضة الديكتاتورية موضوع اختارته لي حياتي" لكنها كانت قد وصلت إلى ألمانيا بالقطار، قبل أن يسقط جدار برلين وتصبح عاصمة ألمانيا الموحدة، وشقت هيرتا موللر طريقها الأدبي بالكتابة عن حياتها وكفاحها ضد الديكتاتورية والقهر في رومانيا، وعملت أستاذة كرسي زائر، في جامعة برلين الحرة وتقلت للعمل بين العديد من الجامعات.

وجدت هيرتا موللر ساحة ثقافية ألمانية مواتية، تتقبل



نيلي ساكس



توني موريسون

فتح ملفات مؤجلة عن فظائع الطغاة، القدامى والجدد، وقد خشي النقاد من أن تكرر موللر كتاباتها، لكن التجربة على مدى سنوات أظهرت أنها قادرة على التنوع في كل عمل على حدة، ففي "منخفضات" تصور إقربيتها وأهلها ضحايا ديكتاتورية تشاوشيسكو، وتقسو عليهم، فهي لا تبرئهم من المسألة التي ترى أنها تشجع الظالم على التهادي في الظلم، وبغيرها الولع بجماليات القبح، فتصف خلف أهل القرية، ما أغضب شريحة منهم، وهي لا تخفي الحساسية بين أتباع المذاهب المسيحية في رومانيا، وأنها اكتشفت وهي طفلة التدين الزائف في علاقة كل من حولها بالكنيسة.

اختراع القصة القصيرة

لم تكن القصة القصيرة محظوظة مع جائزة نوبل، لكنها عرفت الطريق إلى قائمة شرف الفوز بالجائزة الكبرى في العالم، على يد "الس مونرو" التي لم تكتب سوى القصة القصيرة، كانت كندا أيضا سيئة الحظ مع الجائزة، إلا أنها عن طريق "مونرو" أيضا عرفت الطريق إلى الجائزة في العام 2013 وهذا ليس بسبب أن الأدب الكندي حديث النشأة كما يقول د. أحمد الشيمي - أستاذ الأدب الإنجليزي ومترجم مجموعة مونرو القصصية "العاشق المسافر" - فقد كانت انطلاقة هذا الأدب الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية، لكنه استقر منذ تسعينيات القرن العشرين، كأحد الأدب العالمية الكبرى.

هل تكتب مونرو القصة القصيرة حقا؟ هذا السؤال طرحه الكثيرون عندما فازت بنوبل، خصوصا أنها لم تكتب غير القصة القصيرة، لكنها تكتب "النوفيل" وهي نوع من السرد يقع بين القصة والرواية، ومن المرجح أنها لا تكتب هذا أو ذاك، إنها أعادت اختراع القصة القصيرة، أعادت اختراع الرواية القصيرة، أعادت اختراع الكثير من فنون الحكى، هذا ما رصد نقادها.

توكارتشوك* كاتبة وناشطة بولندية، ولدت في 29 يناير 1962م، وهي من أنجح كتاب جيلها، ويشمل الإنتاج الأدبي لها حوالي 12 رواية ومجموعة قصصية وديوان شعر، وجاء في حيثيات منحها جائزة نوبل أنها قدمت "خيالا سرديا يرمز من خلال شغف موسوعي إلى تجاوز الحدود كشكل من أشكال الحياة".

في بداية حياتها سعت "أولجا" لأن تصبح ممثلة، ولم تستطع الكتابة إلا حين توقفت عن التفكير بالتمثيل، لكنها بقيت تكتب سرا وترسل المخطوطات إلى الناشرين، لترفض وتعاد إليها، إلى أن قررت، وهي في السابعة والعشرين من عمرها، أن ترسل ديوان شعر إلى إحدى دور النشر، وبعد أشهر حمل البريد خمس نسخ من ديوانها الأول، فشعرت بالذعر، خبأته في غرفتها، كان عليها الانتظار أكثر من شهر، لتخبر المقربين منها أنها أصبحت كاتبة.

كشفت أولجا عن الكتب التي شكلت وعيها، وساعدتها في تنمية مهارات الكتابة، جاء ذلك خلال حوار أجرته "الجاردريان" معها قالت إن الكتاب الذي غير حياتها، هو "ما فوق مبدأ اللذة" لفرويد، حينما كانت فتاة صغيرة، وساعدها الكتاب على فهم أن هناك آلاف الطرق الممكنة لتفسير تجربتنا في الحياة، وأن كل شيء له معنى، وأن هذا التفسير هو مفتاح الحقيقة.

وحول كتاب كان سببا في تغييرها ذهنيا، قالت: عندما كنت في سن المراهقة، وقعت في الحب مع ت. إس. إليوت، لدرجة أنني قمت بسرقة كتبه من المكتبة، ثم بدأت في جمع كل أعماله، أما الاسم الثاني، فهو الشاعر البولندي تشيسلاف ميلوش، لقد كان شاعرا عظيما وكاتب مقالات، غيرت رأبي بشأن الكتابة، وحول الكتاب الذي لم تستطع إنجازه، أشارت إلى "يقظة فينيجان" لجيمس جويس، لأنها شعرت بأنها رواية لا تناسبها.

صرامة أخلاقية

لويز جليك واحدة من أبرز الشعراء الأمريكيين في جيلها. وقد فازت بالعديد من الجوائز الأدبية ويُعرف عملها بكثافته العاطفية وتصويره المتكرر للخرافة أو التاريخ أو الطبيعة للتأمل في التجارب الشخصية والحياة العصرية. ولدت في نيويورك وبدأت تعاني فقدان الشهية العصبي، بينما كانت في المدرسة الثانوية ثم تقلبت على المرض لاحقا لكنها لم تحصل على شهادة بالإضافة إلى حياتها المهنية مؤلفة، فقد عملت في الأوساط الأكاديمية معلمة للشعر في العديد من المؤسسات.

ركزت في عملها على الجوانب المضنية للصدمة والرغبة والطبيعة، وأصبح شعرها معروفا بتعبيراته الصريحة عن الحزن والعزلة في استكشافها لهذه المواضيع الواسعة، وحازت جلويك جائزة نوبل للآداب في عام 2020 وذلك "لصوتها الشعري المميز" وفقا للأكاديمية المانحة.

منحت جائزة نوبل للآداب عام 2020 وأشادت الأكاديمية السويدية في بيان منحها الجائزة بـ "صوتها الشعري المميز، الذي يُضفي بجملته المجرد طابعا كونيا على الوجود الفردي".

ولدت جليك في عام 1943 في نيويورك، وهي رابع امرأة تفوز بجائزة نوبل للآداب منذ عام 2010، والـ 16 التي تفوز بها منذ بدء العمل بالجائزة في عام 1901 وهي أول أمريكية تفوز بالجائزة بعد سبعة وعشرين عاما من فوز الروائية توني موريسون بها.

وأشاد رئيس لجنة جائزة نوبل، بصوت جليك الشعري "الصريح والصلب والمليء بروح الدعابة والسخرية اللاذعة" وقال إن "مجموعاتها الشعرية الاثنتي عشرة تتميز بالتوق إلى الوضوح" وأضاف مقارنا إياها مع الشاعرة أميلي ديكنسون بـ "صرامتها (الأخلاقية) وعدم رغبتها في قبول مبادئ الإيمان البسيطة".



هيرتا مولر

سفيتلانا أليكسييفيتش الحائزة على الجائزة في عام 2015 أطلقت على انفجارات تشرنوبل «بروفة نهاية العالم»



أنس مونرو



أولجا توكارتشوك

هل كانت أنس مونرو كاتبة روائية ضلت طريقها إلى القصة القصيرة؟ لقد صرحت من قبل بأنها لم تكن تستطيع إنجاز رواية واحدة، لأن وقتها لم يكن يسمح بذلك، كانت تقول: "على مدى عشرين عاما لم يتح لي يوم واحد لا أفكر فيه فيما يحتاجه الآخرون، وهذا معناه أن الكتابة لم تكن إلا تطفلا على تلك الواجبات الأسرية، أنا نفسى أعتقد أنها معجزة أنني استطعت أن أنجز شيئا ما".

لم تكن مونرو تعتقد أن القصة القصيرة أقل شأنًا من الرواية، فهي أهم كاتبة قصة قصيرة في العالم، وتكتب القصص بعاطفة مفعمة بالصدق والعشق والحميمية، فالقراء يرون فيه أعماق نفوسهم، بل إن قصصها تبلغ من الشراء حدا يجعلها روايات مضغوطة، يتجاوز فيها الماضي مع الحاضر.

بروفة نهاية العالم

حازت سفيتلانا أليكسييفيتش (من روسيا البيضاء) على جائزة نوبل في الأدب عام 2015 وتطلق على ما حدث من انفجارات في مفاعل تشرنوبل بكيف بأن ذلك "بروفة نهاية العالم، ربما تهلك جميعا، ليس هذا من قبيل الفانتازيا، ربما يندثر عالمنا الرائع، بكل ما فيه من غابات وأنهار وحيوانات". تتحدث عن أصعب ذكرياتها، عن المفاعل النووي تشرنوبل، وتكشف عن مشهد خروج الإنسان من القرى الملوثة، بينما تخلق عن الحيوانات، التي أطلق عليها الجنود الرصاص، ثم دفنوها في مقابر بيولوجية، عندما دخل الجنود القرى. تبتعت الحيوانات أصواتهم، خرجت للقائهم، ربما شعرت بسعادة لعودة أصوات البشر، لم يعلموا بعد أن الإنسان قد خانهم.

تقول المؤلفة: "أنا شاهدة على تشرنوبل، الحدث الأهم خلال القرن العشرين بغض النظر عن الحروب المرحبة والثورات التي جرت خلال القرن، والتي ستظل في الذاكرة، مر أكثر من عشرين عاما على الكارثة".

على هذا فإن المؤلفة تعمل على ما يمكن أن نطلق عليه التاريخ المفقود، الآثار المفقودة لوجودنا على هذه الأرض وفي الزمان، كانت المؤلفة تجمع الحكايات اليومية عن المشاعر والأفكار والكلمات، تحاول الارتقاء إلى مرتبة الروح، تتناول لحظات اليوم العادية للبشر العاديين.

كان كل شيء يبدو غير عادي: الأحداث والبشر، الذين عاشوا في هذا الفضاء الجديد، فبالنسبة لهم، فإن تشرنوبل ليست مجازا ولا رمزا، تشرنوبل بالنسبة لهم البيت، وقد استغرقت المؤلفة وقتا طويلا في الكتابة، ما يقرب من عشرين عاما، أجرت مقابلات مع موظفي المحطة السابقين، قابلت العلماء، الأطباء، الجنود، النازحين، الوافدين، قابلت كل من كان تشرنوبل بالنسبة إليهم محور العالم، لم يقتصر أثره على الأرض والماء فحسب، فقد سمم كل ما حوله، حتى أرواح الناس وأجسادهم.

كاتبة نسوية في بلد رجعي

"هذا الصوت القادم من بولندا، يحمل معه قيم اليسار، وجرة النبش في التاريخ البولندي ومواجهته، وهي تصدر روايتها الصعبة "كتب يعقوب" في محاولة لنبش التاريخ البولندي اليهودي، وتغيير مساره، نحو مفهوم التسامح والانفتاح على الآخر" هكذا وصف النقاد الكاتبة البولندية "أولجا توكارتشوك" الحاصلة على جائزة نوبل في الأدب عام 2018.

يقول البيان: "وصلنى خبر حصولي على جائزة نوبل في أغرب الظروف، فقد كنت في الطريق بين منطقتين في مكان لا اسم له، لا أستطيع التفكير في استعارة أنسب لتعريف العالم الذي نعيش فيه اليوم، نحن الكتاب في هذه الأيام علينا أن تواجه تحديات غير محتملة، فالأدب فن بطيء الحركة، حيث إن عملية الكتابة تستغرق وقتا طويلا، ما يجعل من الصعب مواكبة عالم متحرك". "أولجا

هان كانج ..

جائزة نوبل كورية لأول مرة

شهد هذا العام مفاجأتين من العيار الثقيل فيما يخص جائزة نوبل للأدب، حيث اختار ماتحو الجائزة لهذا العام كوريا الجنوبية لمنح أحد أدبائها شرف الحصول على الجائزة.. المفاجأة الأولى أن من اختاروه كان امرأة، إنها هان كانج المولودة في 27 نوفمبر 1970 في جوانجو، أما المفاجأة الثانية فهي رفضها إقامة مؤتمر صحفي للإعلان عن فوزها بالجائزة تضامنا مع أحداث غزة ولبنان.

تنتمي كانج إلى دائرة صغيرة نسبيا من البالغين من العمر 50 عاما ممن فازوا بجائزة نوبل في مستقبل حياتهم - والتي تشمل جابريل جارسيا ماركيز وأولجا توكراتشوك ومو يان وأورهان باموك وهيرتا مولر كما أنها ابنة الكاتب هان سونج وون.



رشا عامر

الموت والثلج والماء وجذوع الأشجار الغامضة تطاردها كل ليلة.

تتكرر هذه اللوحة في جميع أنحاء النص. وتفرض نفسها كروية جنائزية أو نبوءة من المتوقع أن تتحقق حيث يتم دعوة صور أخرى وأحلام أخرى تحملها شخصيات أخرى تتناقض أو تعيد صياغة الواقع كما ترويه جيونجا تستكشف هان كانج عبر هذه الرواية الألم وصعوبة الانفصال عن الأحباء أو الذكريات المؤلمة. تتبع الرواية العديد من الشخصيات التي - كل بطريقتها الخاصة - تواجه فكرة الوداع سواء كان ذلك لأحد أفراد أسرته أو ماضٍ يفضلون نسيانه أو جزء من أنفسهم.

تصور هان كانج بمهارة الطريقة التي يتشابك بها الحزن والوقت والذاكرة مما يجعل التحرر العاطفي مستحيلا في بعض الأحيان هذا الكتاب هو انعكاس مؤثر حول كيف أن بعض الوداع لا يزال غير مكتمل ولكنه يطارد وجودنا.

تكمن القوة العظيمة للرواية في خلق سلسلة متصلة رائعة بين الحلم والواقع من الصفحات الأولى ومساحة عقلية فريدة ذات مصداقية يتساقط فيها الثلج دائما خلف الجفون أو أمام العينين حسب خيال القارئ.

رواية "النباتية" لـ "كانج" هي التي أسست لها بالفعل وجود قوى في المشهد الأدبي العالمي خاصة بعدما حصلت على جائزة البوكر الدولية في عام 2016. فمع رواية الوداع المستحيل قدمت الكاتبة الكورية أفضل رواية لها منذ ظهورها لأول مرة في منتصف تسعينيات القرن العشرين. وقد فعلت ذلك بمنتهى الرصانة والتعومة فقد أخلصت للخط الواضح في قصصها غير المزخرفة التي تضم الخيالي والوجودي والحميمي والتاريخي.

قراءة الوداع المستحيل تشبه تقديم قراءة مزدوجة، فهي بادئ ذي بدء، رواية رومانسية تستفيد بشكل

رواية «النباتية» لـ «كانج» هي التي أسست لها بالفعل وجود قوى في المشهد الأدبي العالمي

بالحرايب، حيث ظلت الرؤوس الملتخعة بالدماء علامة لا تمحى من ذاكرتها.

ومنذ ذلك الحين، حاولت دائما مواجهة هذه القوة المتناقضة التي تدفع الناس أحيانا إلى إلقاء أنفسهم على خط سكة حديد لإنقاذ طفل، في الوقت نفسه الذي يلجأون فيه أحيانا لقتل إخوانهم من البشر بالآلاف لهذا نجد دوما العنف يخرج من كتبها أيا كان الذي تكتبه.

تتناول رواية "الشخص الذي يعود" قصة رجل بعد إعلان وفاته يظهر مرة أخرى في ظروف غامضة في حياة أحيائه، تفوض كانج في التفكير في الهوية والموت والعودة إلى الحياة الجسدية والرمزية وتواجه الشخصيات التي زعزعت استقرارها هذه العودة غير المتوقعة مخاوفها وذنوبها وتستكشف الرواية مفهوم الولادة الجديدة والخلاص وتأثير الماضي على الحاضر بكثافة عاطفية تترك انطبعا عميقا لدى القراء.

في منتصف ليلة مظلمة مليئة بالأحلام السيئة تستعيد جيونجا البطلة والرواية في رواية الوداع المستحيل لـ "كانج" طعم الحياة بشكل متناقض حيث تترك البطلة الشابة سريريا وحزنها، وتبدأ في التحرك للحظة تخرج من رسم كابوسها وأحاسيسها التي كانت تعيشها بلا كلل لأكثر من أربع سنوات والكتابة الصعبة للكتابة عن مذبحة قديمة، حيث

انتقلت كانج إلى سيول في سن التاسعة وهناك درست الأدب، ثم بدأت في نشر قصائدها وقصصها القصيرة في مجلة الأدب والمجتمع أوائل تسعينيات القرن العشرين، حيث جاء أول ظهور نشر لها في عام 1995 بمجموعة من القصص القصيرة وتلتها بسرعة العديد من الأعمال الثرية الأخرى سواء الروايات أو القصص القصيرة.

وقد جذبت أعمالها انتباه النقاد والجوائز الأدبية، لتصبح في سن 53 عاما أول فائزة بهذه الجائزة في بلدها بسبب تعرضها المزدوج للألم في معظم أعمالها، فضلا عن التناوب بين العذاب العقلي والجسدي فهي روائية رائعة ودقيقة مثل كتبها حيث يغرق شعرها عن طيب خاطر في الخيال ولكنه معقد بما يكفي لإخفائه، وتحت مدحها للأحلام والخيال نستشعر لوحة غنية من القسوة البشرية، حيث نجد العذاب والألم والآثار التي لا تمحى لعنف الرجال حاضرا في كلماتها الأولى فطالما كانت تشعر بالفضول بشأن الطبيعة البشرية منذ أن كتبت طفلة، ربما لأنها أدتها حيث بدا الأمر كما لو كان لديها بقعة مؤلمة على جسدها ولا يمكنها لمسها أو خدشها أو مجرد التفكير فيها.

يجب القول إن الهمجية دعت نفسها في وقت مبكر من حياة هان كانج، فعندما انتقلت مع عائلتها إلى سيول حيث درست الأدب لاحقا في جامعة يونس، كان ذلك قبل أربعة أشهر بالضبط مما يسمى انتفاضة جوانجو (مايو 1980) وهي حركة سلمية بقيادة الحركة الطلابية والنقابية من أجل الديمقراطية، وأثارت هذه الثورة ردا بمنتهى الشراسة لدرجة أنها لا تزال اليوم مرادفا للإرهاب وسفك الدماء فالمدبحة تشكل خلفية في رواية "الشخص الذي يعود" حيث اكتشفت كانج أحداثها في سن 12 عاما عندما عثرت على كتاب مخفي في منزلها به صور الوجوه المشوهة والجثث الممزقة

كامل من مصنوعات الأدب الشعبي، كما أنها تلعب على انقطاع الذاكرة التاريخية والعائلية وعلى العلاقات بين الأم وابنتها وتتساءل عن قوى الأدب وطرق النقل الزائفة وواجب الذاكرة من خلال التعرض لوقت الاضطرابات والعنف السياسى فى كوريا الجنوبية والقمع الخفى والمنسى.

كانت هان كانج على قائمة سوداء تضم ما يقرب من 10 آلاف شخصية ثقافية فى كوريا الجنوبية متهمه بانتقاد الرئيسة بارك كيون هاى التى كانت فى السلطة بين عامى 2013 و2017 وقد طالب العديد من الأشخاص المقربين من الحكومة بالرغبة فى حرمان هؤلاء الفنانين من أى مساعدات عامة وتمويل خاص فضلا عن وضعهم تحت المراقبة.

لكن يشاء القدر أن تكون أول امرأة كورية جنوبية تفوز بجائزة نوبل فى الأدب كما حصلت على جائزة مان بوكر إحدى الجوائز الأدبية الرئيسية للكتاب باللغة الإنجليزية عام 2016. وحصلت على جائزة إميل جيميه للأدب الآسيوى فى عام 2024 عن "الوداع المستحيل".

حققت هان كانج انطلاقتها الدولية بروايتها "النباتية" (2007) وهى أول رواياتها التى تترجم إلى الإنجليزية وهى مدرجة فى قائمة أفضل 10 روايات لهذا العام وفقا لصحيفة نيويورك تايمز تصور الرواية المكتوبة فى ثلاثة أجزاء العواقب العنيفة لرفض بطلتها يونج هاى أكل اللحوم مما يؤدى إلى رفضها الوحشى من قبل من حولها. وهى امرأة عادية تقرر فجأة أن تصبح نباتية وهو قرار يززع عائلتها بأكملها الأجزاء الثلاثة من القصة كل منها يتبنى وجهة نظر شخصية مختلفة.

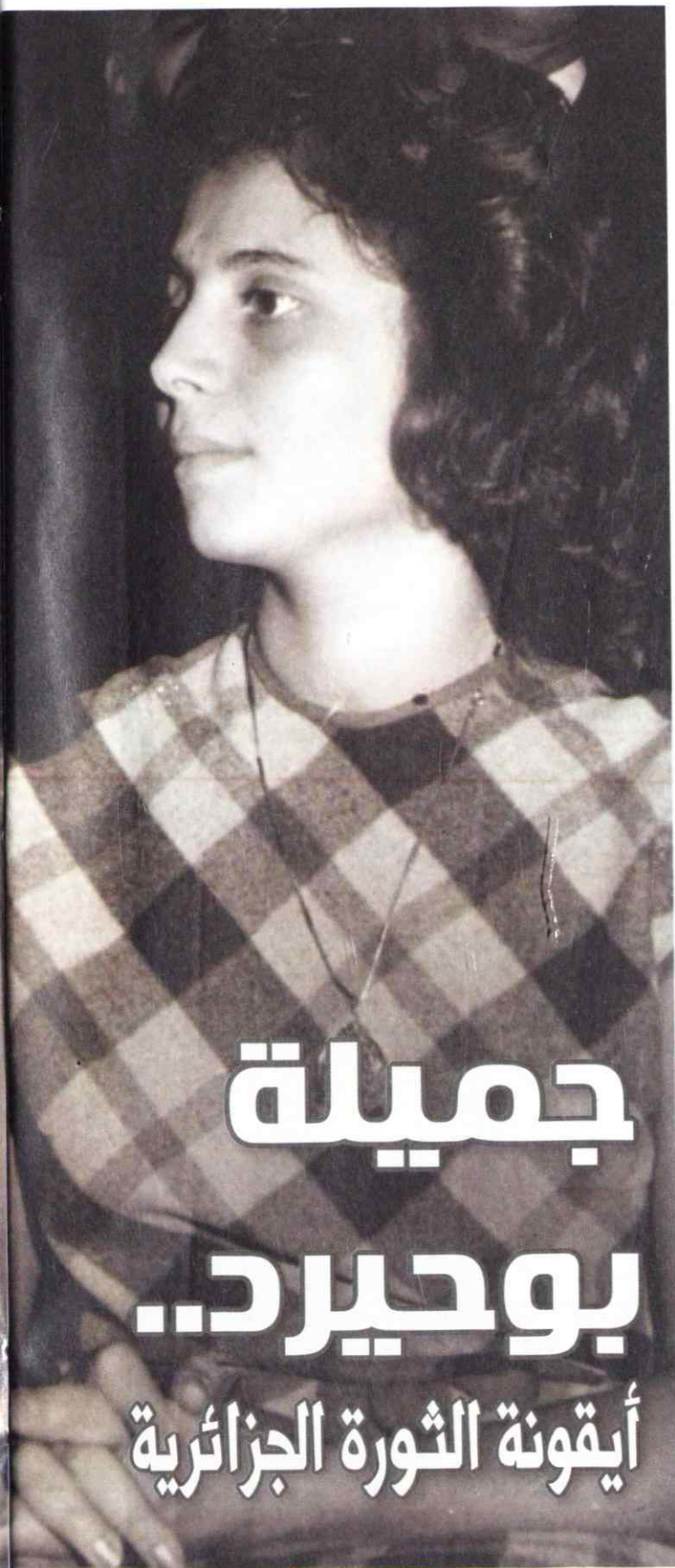
يستكشف هذا الكتاب موضوعات معقدة مثل الثورة الصامتة والجسد كساحة معركة والجنون الكامن الذى يسكن كل واحد منا، حيث يتبع القارئ الفرق التدريجى للشخصية الرئيسية فى الذهان الذى سيقودها إلى الاعتقال النفسى ورغم أن هناك استمرارية فى الموضوعات التى تم تناولها من قبل كانج وهى موضوعات رائعة للغاية إلا أنه يوجد فى نفس الوقت تباين أسلوبى كبير، يجعل كل كتاب على حدة يمثل جانبا جديدا أو تعبيرا جديدا عن هذه الموضوعات المركزية. وهى معروفة بقصصها المؤثرة للغاية وشخصياتها المعذبة من خلال مواضيع مثل العنف والذاكرة والموت والبحث عن المعنى.

بعيدا عن شهرتها الدولية التى ترجع إلى حد كبير إلى روايتها النباتية فإن أعمالها الأدبية الأخرى تستحق اهتماما مستمرا بنفس القدر. فكتاباتنا مشبعة بالشعر والكتابة النابضة بالحياة التى تعطى قصصها عمقا عاطفيا لا يمكن إنكاره. رغم ذلك فإن موهبتها الفذة لم تضعها فى سماء المجد بل إنها تعيش حياة متواضعة مع ابنها فى سيول حيث عانت من الصدمة والحزن والصداع النصفى بالإضافة إلى الصدمات التاريخية بما فى ذلك العنف الذى عانت منه كوريا خلال الاحتلال اليابانى فى القرن العشرين ولكل هذه الأسباب تعلمت التواصل.

يأتى التتويج بنوبل ليشير إلى أن الجائزة دخلت فترة خصبة فلقد أدخلوا تقليدا أدبيا قديما عظيما آخر فى قاعة مشاهير نوبل وهو تقليد كوريا الجنوبية التى شهدت شيئا من الازدهار الثقافى فى العقد الماضى فى الثقافة بما فى ذلك السينما والتلفزيون وأخيرا الأدب. فلقد أعادت الأكاديمية فتح أبواب الثقافة الغربية للأدب الحى لبقية العالم وتحول تيار العولمة حتى فى مجال الثقافة.



هان كانج



جميلة بوحيرد.. أيقونة الثورة الجزائرية



الأهرام الخارجية

تلعب الثقافة والفنون والرياضة دوراً حيوياً في تقدم المجتمعات، لما لها من أهمية كبيرة، في بناء الإنسان، وتعميق الشعور بالانتماء، وتوفير الاستقرار داخل هذه المجتمعات. والثقافة في أحد تعريفاتها، مجموعة من القواسم المشتركة في مجتمع ما، مثل: اللغة، الدين، الطعام، الأصول، والعادات والتقاليد، والفنون، والموسيقى، وغيرها، وهي بذلك تحدد هوية المجتمعات، وترتبط بقيم معينة، منها إدراك وجود ثقافات مختلفة، وبالتالي علينا أن نحترم الآخر، ونقبل بفكرة التنوع، ونؤمن بأن الثقافة ذات التاريخ العميق، وحدها هي التي تقبل الحوار مع الآخر.

على هذا النحو فإن الثقافة الحقيقية، هي التي يسعى المجتمع في ظلها إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولن تتطور أي أمة، بغير أبنائها من المثقفين.

وما دامت الدولة المصرية مهتمة بترسيخ فكرة الهوية الوطنية، وإعادة بناء المؤسسات، ومادامت الدولة مشغولة بخوض معركة الوعي، فإن هذه المعركة ميدانها الأساسي هو الصحافة والإعلام ووسائط الفنون المختلفة، وما نحن في «الأهرام العربي» نقدم في هذا الملف الثابت أسماء، لمبدعين وفنانين ورياضيين، منحهم المصريون مكانتهم الخاصة.

هذه الأسماء قدمت، وتقدم منجزها الفني والثقافي والرياضي، في الساحة العربية، ونحن نحتفي بالقيم التي أسسوا لها، عبر أكثر من ملف صحفي، لا نفرق بين شيخ وشاب، مادامت القيمة تحكمتنا، وهي معيارنا، واخترنا هذه الأسماء ممن يمشون بيننا، حتى لا تتحول الصفحات إلى سرادقات من ورق، نحن نريد أن نقول لهم: أنرتم طريقنا، فشكراً لكم!

"الأهرام العربي"

احتفلت الجزائر منذ أيام، بالذكرى السبعين لاندلاع ثورة الأول من نوفمبر عام 1954، حيث اشتدت ضراوة الحرب في مواجهة المستعمر الفرنسي من ذلك التاريخ حتى عام 1962، وفي تلك الفترة تحولت المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد، إلى ظاهرة عربية وعالمية تسحب البساط من نجومات الفن، وتسيل حبر الكتاب، وملهمة الشعراء والمبدعين، هي قصة لفتاة حسناء تسلمت بالشجاعة، وحب الوطن لتتحول لعنوان ثورة بطولية وقضية عادلة ورمز تتغنى به القصائد والأبيات الشعبية، فكانت ومازالت حياتها، موضوع كتابات كثيرة شعرا ونثرا تحكى بطولاتها.

والحقيقة أنه لا يوجد في تاريخ الجزائر رمز احتفى به الإبداع العربي، مثل جميلة بوحيرد، فقد اختصرت في أبعادها رمزية الثورة التحريرية ذاتها ونضال المرأة الجزائرية.



زينب هاشم

الاستقلال عام 1962.

كلفت جميلة مع صديقتها زهرة ظريف، فيما بعد بالقيام بجولات في شتى أنحاء العالم، لتمثيل الدولة الناشئة، ولجمع التبرعات لإعادة إعمار البلاد، يذكر الجميع مصافحتها لجمال عبد الناصر في القاهرة، وهي تضع ذلك الثوب المدرسي الأبيض الفضفاض، وزيارتها إلى الكويت يحيط بها الشيوخ، واستقبال ماوتسى تونغ لها في بكين، بصحبة المحامي جاك فيرجيس الذي دافع عن عدد من مناضلي ثورة التحرير، وعينها الرئيس أحمد بن بلة، رئيسة لاتحاد المرأة الجزائرية، غير أنها فضلت الاستقالة بعد عامين، وقررت الابتعاد نهائيا عن الساحة السياسية.

كما كانت بوحيرد في الأدب، ملهمة لكثير من الشعراء والشاعرات من مختلف بلدان الوطن العربي، ومثلت رمزا للثورة والنضال، ومن أشهر الذين كتبوا عنها، الشاعر نزار قباني، إذ كتب قصيدة بعنوان «جميلة بوحيرد»، لم تكن تلك الأبيات للشاعر الراحل نزار قباني (1923-1998)، سوى جزء بسيط من سلسلة طويلة من القصائد، التي يزيد عددها على الثلاثين كتبها أهم شعراء العالم العربي، كتحية لنضال المجاهدة الجزائرية الكبيرة جميلة بوحيرد.

ومثلما انبهر نزار بنضالها، وقرر عام 1961، إهداءها قصيدة باسمها جاءت في ديوان موسوم بـ «حبيبتي»، كتب فيها الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، قصيدة بعنوان «قديستي»، وكتب نجيب سرور قصيدة «الجمعة الحزينة»، قاصدا الجمعة التي حكم فيها على جميلة بالإعدام، أيضا الشاعر مظفر النواب، كما نظم عنها أيضا الشاعر العراقي بدر شاكر القصائد.

نشأتها وعائلتها

تنحدر جميلة بوحيرد، من عائلة متوسطة الحال من عائلات الحى الشعبى «القصبة»، والدها جزائري وأمها تونسية، حظيت باهتمام كبير من والدها، الذي كان مثقفا ورافضا للاستعمار الفرنسي، وعلمها حب الوطن، وزرع فيها روح المقاومة، لكنها في العشرين من عمرها، فضلت الالتحاق بالعمل النضالي، والانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، وقد تلقت جميلة تعليما مدرسيا، وتعلمت الرقص الكلاسيكي وركوب الخيل، كما التحقت بمعهد للخياطة والتفصيل، وأتقنت فن التطريز لكنها، في العشرينيات من عمرها، اختارت درب النضال وانضمت إلى جبهة التحرير الوطني.

من المحطات المهمة في حياة بوحيرد، اليوم الذي حكم عليها

بوحيرد، التي يبلغ عمرها اليوم 89 عاما، قضت منها خمس سنوات في المعتقلات الفرنسية، بعد أن حكم عليها بالإعدام عام 1957، هزت حكايتها العالم، عندما ألقت قوات المستعمر الفرنسي القبض عليها، ودفعت العديد من الدول للتدخل، من أجل الضغط على فرنسا للدول عن تنفيذ حكم الإعدام.

هكذا ذاع صيت جميلة الجزائر، وهي فتاة في سن العشرين، لتكون جزءا من حكاية السنوات الأولى للثورة الجزائرية، وتتحول إلى قضية تسلط الضوء على سنوات العذاب التي عاشتها الجزائر، ورمزا لنضال امرأة عربية دونت اسمها بالدم في سجلات التاريخ.

عندما اندلعت ثورة الأول من نوفمبر، من أعالي جبال الأوراس، كان الثوار في أمس الحاجة إلى لمسة نسائية، من أجل القيام بعمليات في الجزائر العاصمة تحديدا، وقد ولدت تلك اللمسة في حى القصبة بأعلى الجزائر العاصمة، وبأسماء مختلفة، والصدفة أن ثلاثة من أشهر مناضلات الجزائر حملن اسم جميلة: جميلة بوحيرد، وجفيلة بوباشا وجميلة بوعزة.

بطولات جميلة

فاقت الحملة الدعائية لنصرة، ومساندة جميلة بوحيرد كل التوقعات، وأصبحت بطلا الشارع العربي من محيطه إلى خليجه، ولعل أول من رفع رايتها في مصر جمال عبد الناصر، الذي ناصر الثورة الجزائرية منذ انطلاقها الأولى، في عام 1958 عام الصعود القومي بامتياز، وعام الوحدة السورية - المصرية.

كذلك ألهمت قصة جميلة بوحيرد، عددا من الفنانين والشعراء، حيث غنت لها المطربة اللبنانية

فيروز عام 1959، أغنية بعنوان «رسالة إلى جميلة»، من كلمات وتلحين الإخوة الرحباني، يقول مطلع الأغنية «جميلة، صديقتي جميلة، تحية إليك حيث أنت، في السجن في العذاب حيث أنت، تحية إليك يا جميلة، من صَبَعَتِي أغنية جميلة».

غنت لها الفنانة الجزائرية الراحلة وردة الجزائرية، أغنية بعنوان «كلنا جميلة»، من كلمات ميشال طعمة، وألحان عفيف رضوان، ولا يمكن المرور على حكاية جميلة، دون ذكر المخرج المصري يوسف شاهين الذي أخرج فيلم «جميلة الجزائرية»، بطولة ماجدة الصباحي، الذي حقق نجاحا مذهلا، على بساطته، حتى تسبب بمظاهرات أمام سفارة فرنسا في القاهرة، وفي شهر مارس 1958، أصدر الرئيس الفرنسي رينيه كوتى عفوا عن كل المحكومين بالإعدام، وحول الأحكام إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، ومن بعدها، أطلق سراح السجينات في سجن مرسيليا وفق ما نصت عليه اتفاقيات إيفيان التي نظمت ترتيبات



مع الرئيس عبد الناصر

جميلة مع أمير الكويت الشيخ جابر الصباح

الجزائرية، حيث تم اعتقاله في عام 1957، بتهمة دعم الإرهاب وحكم عليه بالسجن عشر سنوات.

تصنف محاكمة بوحيرد، في خاتمة أبشع حلقات العدالة في تاريخ فرنسا، بين تزيف الحقائق وإرغام زميلتها الشاهدة جميلة بوعزة، على الاعتراف تحت التعذيب، ارتكبت المحكمة خروفاً كبيرة للقانون، وجمع المحققون هذه الشهادة المزيفة بتوقيع زميلتها بوعزة قالت فيها «جميلة بوحيرد وضعت قبيلة في سلة المهملات يوم 9 نوفمبر 1956، وفي يوم 26 يناير 1957، وضعت قبيلة ثانية انفجرت في مقهى آخر نتج عنه قتل شخصين».

انخرطت في حرب التحرير 11 ألف فتاة مقاتلة، وفق الإحصاءات التي أجريت بعد الاستقلال، لم تكن جميلة أكثرهن بطولة، لكنها كانت

بالإعدام بعد تاريخ طويل من التعذيب والمعاناة، تقول عنه: كان أجمل يوم في حياتي، لأنني كنت مقتنعة بأنني سأموت من أجل أروع قصة في الدنيا، وما زلت أذكر أننا عدنا من قاعة المحكمة إلى السجن، وصرخ الإخوة المساجين يسألوننا عن مضمون الحكم، أجبنا بالنشيد الذي ينشده المحكومون بالإعدام ومطلعه: (الله أكبر تضحيتنا للوطن). كنت أنا وجميلة بوعزة، كانت لحظة مؤثرة قلائف وآلاف الأصوات، رددت معنا النشيد محاولة تشجيعنا.

لقد كان من الممكن، أن يمر قرار إعدام جميلة مثلما مرت إعدامات كثيرة في حق الجزائريين بدءاً بالشهيد أحمد زبانة، لكن الأقدار والمشيئة الإلهية قضت لجميلة ومساها التضال قدرًا أجمل، ليُجعل من صمودها تاريخاً خالداً في الوجود المقاوم وفي مسار الثورة الجزائرية، وذلك بظهور في حياتها أحد أشهر محامي العالم جاك فرجيس، الذي تولى الدفاع عنها، برغم أن المحكمة رفضت اعتماده، وتعرض لمحاولة الاختطاف والاعتقال، فإن إصراره وإيمانه بعدالة قضية جميلة، وأمثاله مكنه من المرافعة، خصوصاً وأن جميلة قد ساعدته هي الأخرى برفضها الإجابة عن أسئلة المحكمة في غيابه.

كل هذه الحوادث المتشابكة والتعقيدات القضائية، أعطت إلى قضية جميلة بوحيرد ورفيقاتها الأربع، زخماً إعلامياً وبعداً دولياً تكفلت به المنظمات الإنسانية العالمية، التي جرمت الاستعمار الفرنسي، وأجبرت محكمته على إلغاء حكم الإعدام، في سبيل تهدئة الأجواء وتحسين الصورة المشوهة أمام العالم، وهو ما جعل جميلة ورفيقاتها ينقلن إلى أحد سجون باريس بفرنسا، حتى الإفراج عنهن عشية استقلال الجزائر عام 1962، ويبدو أن قصة الحب التي ولدت بين جميلة بوحيرد ومحاميه جاك فرجيس، وراء القضبان تطورت إلى زواجهما بعدما أعلن عن إسلامه.

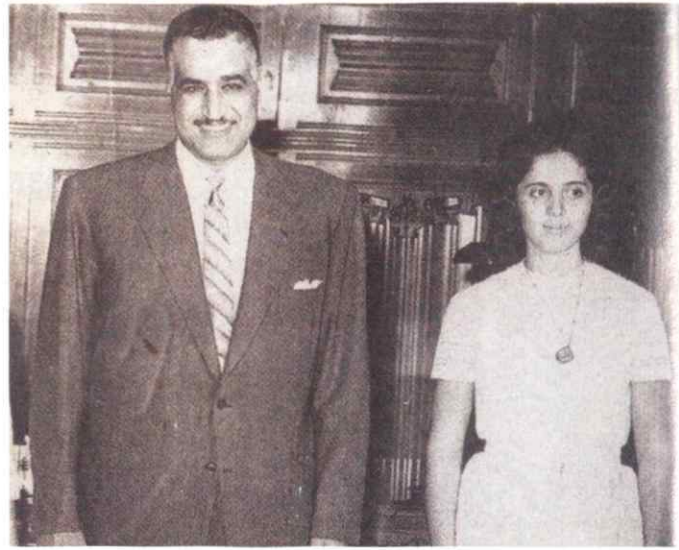
تحولت محاكمة بوحيرد إلى قضية رأي عام دولي، ونتيجة لهذا الضغط الذي مارسه الرأي العام العالمي، رضخت فرنسا للمطلب لئيم تعطيل قرار الحكم بالإعدام، ونقلت بوحيرد إلى سجن «ريمس» عام 1958، ولم يتم إطلاق سراحها إلا بعد استقلال الجزائر في عام 1962، وقد جاء قرار إطلاق سراح بوحيرد، في إطار اتفاقيات إيفيان 1962، التي مهدت لاستقلال الجزائر، وما سبقها مفاوضات على إطلاق سراح الأسرى الجزائريين بشكل تدريجي، في حين دفع الصحفي الفرنسي «هنري أليج»، الثمن غالياً بسبب دعمه للقضية

تصنف محاكمة بوحيرد، في خاتمة أبشع حلقات العدالة في تاريخ فرنسا، بين تزيف الحقائق وإرغام زميلتها الشاهدة جميلة بوعزة، على الاعتراف تحت التعذيب





.. ومع القيادية ليلى خالد في زيارة لسجن الخيام في جنوب لبنان



صورة أخرى مع ناصر

في حى القصبة، فأصبح من الضروري خوض الصراع على جبهات الإعلام والدبلوماسية على مستوى العالم بأسره. لا تزال جميلة بوحيرد ترفض التكريات الرسمية والظهور أمام الأضواء باستثناء ظهورها الرمزي في بعض المناسبات النادرة حيث ظهرت عام 2007 في ثلاث مناسبات متتالية، نزلت ضيفة على المسرح الوطنى الجزائرى، وحضرت عرض مسرحية «النهر المحول» في أكتوبر 2007، كما شاركت إلى جانب الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة في الاحتفالات المخلدة لذكرى اندلاع ثورة نوفمبر، في الأول نوفمبر 2007، وفي الثالثة شاركت رفقة وزيرة الثقافة خليدة تومي، مراسيم افتتاح الأسبوع الثقافى الليبى، بقصر الثقافة مفدى زكريا منتصف شهر نوفمبر 2007.

المتتبع للمسار الحياتى لجميلة بعد الاستقلال يجد أن هذه المجاهدة الفذة، والأسطورة الخالدة، قد قررت منذ 1963 نكران ذاتها، إذ تنازلت عن حقها المشروع في كرسى النيابة بالبرلمان لمن هو أكفأ منها على حد تعبيرها، مفضلة أن تكون ضميراً وعينا راصدة للجزائر، فلم تتأخر في الوقوف مرات كثيرة في وجه الرئيس أحمد بن بلة، بسبب الإعدامات التى تمت بعد الاستقلال، خصوصاً عند قراره بإعدام حسين آيت أحمد، كما أنها تدخلت لدى الرئيس هواري بومدين، لطلب العفو عن الضابط الذى أطلق عليه النار لاغتياله، فاستجاب الرئيس لرغبتها، ولم تتأخر عن المواعيد المصيرية في حياة المجتمع الجزائرى كتاريخ 1982، الذى شهد مظاهرات عارمة للمرأة الجزائرية، واحتجاجها على قانون الأحوال الشخصية الجائر في حقها كإنسان وكامرأة، كما أنها لم تتأخر عن إبداء رغبتها في المشاركة في الثورة الفيتنامية ضد الإمبريالية الأمريكية، ونسجل لها أيضاً رغبتها في الدفاع عن فلسطين المحتلة، لكن الجميع من أحرار العالم قدروا فيها مساعيها النبيلة، لأنهم كانوا يدركون ما بقلبيها من عواطف وأحاسيس تحريرية. لا تزال جميلة بوحيرد تسكن قلوب الملايين من الجزائريين، وتأسر قلوب كل أحرار وشرفاء العالم، كإنسانة وأسطورة جديرة بالحب والتقدير لأنها رمز الحرية والعطاء الذى يمنح ولا يأخذ، ويضحي دون أن ينتظر المقابل فجميلة بوحيرد امرأة أيقونية بامتياز: لأنها لم تعرف الهزيمة والاستسلام يوماً، ولم تقف أبداً مع صف الاستعمار، لهذا لا عجب أن يذكر التاريخ نضالها الكبير في جميع صفحاته المشرفة، لتكون نموذجاً للأجيال الحالية والمقبلة.

صاحبة كاريزما خاصة بها، أثبتت شجاعة نادرة خلال محاكمتها، إضافة إلى الدور الذى لعبه الكتاب في التعريف بها والترويج لقضيتها، قبل أن تجعل منها جبهة التحرير أحد عناوين نضالها، وقد أشرف على الحملة الإعلامية آنذاك الباحث «محمد حري» الذى كان حينها مسئول الإعلام والدعاية في جبهة التحرير الوطنى، بالتعاون مع مناصرى الثورة الجزائرية في شتى أنحاء العالم، وقد عرفت أجهزة الثورة كيف تحول الضربات في الداخل إلى انتصارات سياسية ودعائية في الخارج. فقدت معركة الجزائر، الكثير من زخمها بعد كل الممارسات الاستعمارية، فتم اعتقال ياسيف سعدى في سبتمبر 1957، وبعد أسبوعين اعتقلت زهرة ظريف، وقتل المناضل على لابوانت في مخبئه

لا تزال جميلة ترفض التكريات الرسمية والظهور أمام الأضواء باستثناء ظهورها الرمزي في بعض المناسبات النادرة حيث ظهرت عام 2007 في ثلاث مناسبات متتالية



بوحيردتوسط عدداً من الشخصيات النسائية لدى زيارتها للقاهرة عام ٢٠١٨

أسرة ثورية

جميلة بوحيرد، واحدة من نساء الجزائر اللواتي رفضن الظلم والجور، وأبين أن يعيشن في كنف الذل والفقر والتسلط، وقد ولدت سنة 1935م، في حي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة، من أم ذات أصول تونسية من مدينة صفاقس، وأب جزائري، مولع بالرياضة، وبعيدا عن السياسة، يعمل في التجارة، وهي البنت البكر الوحيدة بين إخوتها السبعة من الذكور.



د. لؤناس الحواس

أستاذ محاضر بجامعة تونيسى على الجزائر

نشأت جميلة في أسرة ثورية، إذ اعتقل أخوها إلياس وعذب ليلة كاملة من قبل الجنود الفرنسيين. وكثيرها من أبناء الجزائر المحرومين، تلقت تعليمها الأولى بمسقط رأسها في مدرسة فرنسية، وقيل إنها لم تكن تردد ما كان يردده التلاميذ الجزائريون (فرنسا أمنا)، بل تهتف (الجزائر أمنا)، مما أدى إلى معاقبتها من طرف ناظر المدرسة عقابا شديدا، ثم التحقت بمعهد للخياطة والتطريز، من أجل تعلم فن تصميم وتفصيل الملابس والأزياء، حيث غادرته وهي لا تزال طالبة، وانضمت إلى الثورة، وكانت قد مارست الرقص الكلاسيكي، وأتقنت الفروسية وركوب الخيل.

بعد وفاة والدها، تربت في بيت عمها مصطفى بوحيرد، أحد مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، ومن الطلائع الأولى للكفاح المسلح بعد اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م. ومن هذا الحي العتيق «القصبة» رمز النضال والتحدى، ومن أسرتها تشعبت بالروح الوطنية، وبعب الجزائر التي كانت تنن تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وسياسته الجهنمية التي أتت على الأخضر واليابس، ودمرت كل ما هو جميل في الجزائر، قُتل، سُردت، نفت، هُجرت، يُمَت، رُمّت وجهت وغيرها من الأفعال الشنيعة التي لا تمت للإنسانية بصلة ولا يمكن حصرها. ما إن اندلعت الثورة التحريرية الكبرى في الجزائر، غرة الفاتح من نوفمبر عام 1954م، حتى كانت جميلة من بين الذين لبوا نداء الجهاد والثورة، حيث انخرطت في صفوف جبهة التحرير الوطني في منتصف شهر نوفمبر 1956، وهي في ريعان الشباب وعمرها لا يتجاوز العشرين عاما.

في بداية نضالها، كلفها عمها بخدمة المجاهدين وتقديم الطعام لهم، حيث أقام لهم مخبئا عنده، وقامت بنقل المعلومات السرية والأسلحة لهم، وزرع القنابل والعبوات الناسفة، وهي من الأوائل اللواتي اخترن العمل الفدائي، في تنظيم نسوي ما يشبه الخلايا النسوية تحت قيادة ياسين سعدي ثم تطوعت في الصفوف الفدائية جميلة بوعزة، رفقة حسبية بن بوعلى وزهرة ظريف في فرقة زرع المتفجرات، حيث بذلت كل مجهوداتها وتفتنت في عملها، في وضع المتفجرات في الأماكن التي يرتادها المستعمرون، مثل الحانات، والمقاهي، والملاهي، ودور السينما وغيرها من الأماكن الأخرى، مما جعلها على رأس المطلوبين والمبحوث عنهم رقم واحد من طرف السلطات الاستعمارية، وقد خدعت العدو الفرنسي بارتدائها الزي الأوروبي، وألقى القبض عليها في 9 أبريل عام 1957م، بعد إصابتها برصاصات قاتلة في الكتف جعلتها تتزف دما، فسقطت أرضا، لتبدأ بعدها رحلة العذاب والشقاء في أقبية السجون والمعتقلات الفرنسية، حيث تفتن جلاو الاستعمار في استنطاقها وتعذيبها بشتى الوسائل ومختلف الطرق، ومنها تعرية جسدها و صمغه كهربائيا في أماكن حساسة، تهديدها بالاعتصاف، وتعذيبها نفسيا، حيث اعتقلوا أخويها إلياس ذا 14 عاما، والهادي (11 عاما) من أجل الضغط عليها، بالإضافة إلى الضرب والإهانات التي تعرضت لها لمدة 17 يوما، من أجل انتزاع الاعترافات والمعلومات حول العمل الفدائي في الجزائر العاصمة وضواحيها.

ظلت صامدة صامدة وشامخة شموخ الجبال، وحين فشلوا في انتزاع المعلومات منها أحالوا ملفها إلى القضاء لتحاكم صوريا، حيث صدر في حقها الحكم بالإعدام عام 1957، وتقرر تنفيذه بعد عام من تاريخ صدوره في السابع مارس عام 1958، لكن ضغط الرأي العام الدولي حال دون تنفيذه، بعد أن تلقت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ملايين بركات الاحتجاج والاستنكار من مختلف دول العالم، ليتأجل تنفيذ حكم الإعدام ويعدل إلى سجن مدى الحياة، ثم تم ترحيلها إلى فرنسا، بعد أن مكثت ثلاث سنوات بين زنازين الجزائر، لتبدأ رحلة أخرى من الأهوال والمرض في سجون الأراضى الفرنسية، التي مكثت بها إلى غاية فجر الاستقلال عام 1962 حيث أطلق سراحها، وهي لا تزال على قيد الحياة.

تحولت قصتها لتثبت أنه لا تستطيع أى قوة في العالم أن تقهرها أو تذللها وتحولت جميلة بعد ذلك إلى ملهمة للرسامين والكتاب والشعراء، مثل نزار قباني، بدر شاكر السياب، والبياتي، إذ تناولتها ما يقارب السبعين قصيدة، كما أدرج اسمها في المقررات المدرسية، وسميت المدن والشوارع والمدارس به، وحتى رؤساء الدول طالبوا بالغفو عنها، ومن بينهم الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وأيدتها الصحف والمجلات، ووجهت لها الدعوات الرسمية من دولة العراق، واستقبلتها الجماهير الحاشدة ترحيبا بها.

لبت نداء
الجهاد والثورة
وانخرطت في
صفوف جبهة
التحرير الوطني



ضمير العالم

«أيها السادة، إنني أعلم أنكم ستحكمون على بالإعدام، لأن أولئك الذين تخدمونهم يتشوقون لرؤية الدماء، ومع ذلك فأنا بريئة، لقد استندتم إلى محضر تحقيق وضعته الشرطة وقوات المظليين، وأخفيتم أصله الحقيقي إلى اليوم، والحقيقة أنني أحب بلدي وأريد له الحرية، ولهذا أريد كفاح جبهة التحرير الوطني».



د. زواي رابح

أستاذ محاضر في العلوم السياسية

وعينت رئيسة لاتحاد المرأة الجزائرية، قبل أن تستقيل بعد عامين، لتبتعد عن السياسة نهائياً. لقد أثرت قضية جميلة بوحيرد، بشكل بالغ في مسار الثورة الجزائرية، متجاوزة تأثيرها العسكري المباشر لتشمل أبعاداً إعلامية، معنوية، وسياسية حاسمة، وقد تحولت محاكمتها المثيرة للجدل إلى نقطة تحول في حرب التحرير، ويمكن توضيح هذا من خلال العناصر التالية:

أولاً: على الصعيد الإعلامي والدعائي، أصبحت جميلة بوحيرد رمزاً قوياً للمقاومة الجزائرية انتشرت صورها، وروايتها على نطاق واسع، ملهمة الثوار ورافعة معنوياتهم. كشفت محاكمتها عن وحشية الاستعمار الفرنسي وانتهاكاته لحقوق الإنسان، مشكلة أداة دعائية فعالة فضحت حقيقة الوضع في الجزائر أمام الرأي العام العالمي، هذا أدى إلى تضامن دولي واسع، زاد الضغط على فرنسا لإنهاء احتلالها للجزائر، معززاً الموقف الجزائري على الساحة الدولية.

ثانياً: على الصعيد المعنوي والنفسي، مثلت جميلة بوحيرد مصدر إلهام للمجاهدين، معززة عزيمتهم في مواجهة الاستعمار أظهرت قوتها وشجاعته إمكانية المقاومة، وكسرت صورة الضعف المراد فرضها على الشعب الجزائري، كما أظهرت قضية جميلة دور المرأة الجزائرية في الثورة، مثبتة قدرتها على المشاركة في المقاومة بشجاعة وقوة، محولة إياها إلى رمز للمرأة المجاهدة.

ثالثاً: على الصعيد السياسي، زادت قضية جميلة بوحيرد الضغط الدولي على فرنسا لإنهاء الاستعمار، أصبح صمت فرنسا أمام انتهاكاتها أكثر صعوبة بسبب التغطية الإعلامية والاحتجاجات العالمية، كما أسهمت القضية في تعزيز حركة التحرير الوطني الجزائرية، مظهره شرعية كفاحها من أجل الاستقلال، مُحولة جميلة بوحيرد إلى رمز للحركة وإنجازاتها.

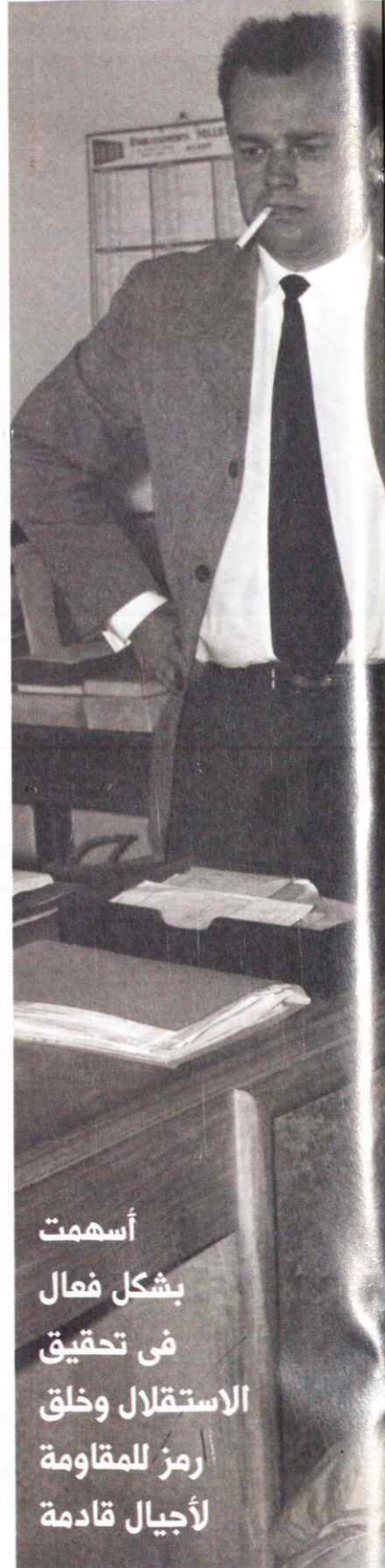
باختصار، لعبت قضية جميلة بوحيرد دوراً محورياً في الثورة الجزائرية، متجاوزة أبعادها المباشرة لتشكل قوة دافعة على المستويات الإعلامية، المعنوية، والسياسية، مساهمة بشكل فعال في تحقيق الاستقلال الجزائري وخلق رمز خالد للمقاومة والشجاعة لأجيال قادمة.

هذا ما قالته المجاهدة جميلة بوحيرد، للقاضي الفرنسي أثناء محاكمتها، كلمات تختزل كل شيء، تختزل معاني الإيمان بعدالة القضية، وتحمل معاني الرضا بالقضاء والقدر، طالما كان هذا يعني الحرية والاستقلال للجزائر بعد 132 عام من الاحتلال الفرنسي الغاشم، احتلال حاول بكل الطرق طمس الهوية الوطنية الجزائرية، إلى آخر يوم له على تلك الأرض الطاهرة.

عندما ألقى القبض عليها في 9 أبريل 1957، وهي تحمل وثائق مهمة إلى ياسيف سعدى، وعلى عمار، المدعو «على لابوانت»، وأصبحت برصاصة في كتفها أثناء محاولتها الهرب، لكنها صرخت لتحذير رفاقها، ثم خضعت لعملية جراحية لاستخراج الرصاصة، وقد بدأ استجوابها الوحشي، وهي على سرير المستشفى، واستمر 17 يوماً، شمل تعذيباً وحشياً بالضرب، والكي بالكهرباء في أنحاء متعددة من جسدها، بما في ذلك أعضائها التناسلية، وبرغم ذلك، حافظت على صمتها، رافضة الكشف عن أسماء رفاقها، حتى إن اعتقال أخيها الصغير (11 عاماً) وابن أخ ياسيف سعدى، لم يثمر عن أي معلومات.

بعين بعدها المحامي جاك فيرجيس للدفاع عنها، لكن السلطات الفرنسية عرقلت عمله، ورفضت مقابلته مع موكلته، وهاجمته علناً وعليه أجلت جلسة الاستئناف من سبتمبر إلى منتصف يوليو 1957، بعد انفجار جديد، وأضيفت «أدلة جديدة» ملفقة، منها اعترافات من زملاء ألقى القبض عليهم تحت التعذيب، وبناء عليه حكم عليها بتهمة حيازة المفرقات، وتدمير المباني، والشروع في القتل، والانضمام إلى جماعة إرهابية، كما سعى القاضي روانار لإصدار حكم بالإعدام قبل العيد الوطني الفرنسي، لكن «قضية القنابل» استمرت حتى 15 يوليو 1957، وهو ما جعل القاضي يرفض طلبات الدفاع لاستبعاد التحقيقات العسكرية القائمة على التعذيب، ومنع فيرجيس من المرافعة.

في الأخير حكم على جميلة بوحيرد بالإعدام، لكن ردها الجريء، على الحكم، وأخبار التعذيب الوحشي الذي تعرضت له، أثاراً ضجة دولية وغير الحكم لاحقاً إلى السجن المؤبد، ثم نقلت إلى سجون فرنسية، حيث قضت ثلاث سنوات قبل استقلال الجزائر في 5 يوليو 1962 وبعد عودتها، تزوجت من جاك فيرجيس،



أسهمت
بشكل فعال
في تحقيق
الاستقلال وخلق
رمز للمقاومة
لأجيال قادمة



السفيرة ميرفت التلاوي لدى استقبالها جميلة بوحيرد أثناء زيارتها لمصر

نموذج حي للإنسانية

تأتى المجاهدة جميلة بوحيرد، كنموذج مشرف للمرأة الجزائرية الثائرة، إذ كرست حياتها للنضال ضد الاستعمار بجرأة وشجاعة نادرتين، وتعد أيقونة النضال، والمقاومة الثورية في الوطن العربي وفي الجزائر، كانت من أبرز وجوه «معركة الجزائر»، تحدث المحتل الفرنسي بصبرها وشجاعته، تحملت تعذيباً وحشياً يفوق تحمل البشر، دون أن تتراجع عن مواقفها، قاومت أبشع أساليب التعذيب الروحي والنفسي والجسدي، لم تخش مقصلة الاحتلال الفرنسي عند إعلان عقوبة الإعدام على مسامعها، بل صرخت في أعلى صوتها نموت وتحمي الجزائر، فأصبحت نموذجاً حياً للإنسانية جمعاء، ولكل أحرار وشرفاء العالم بأن تحرير الشعوب المظلومة ورفع ظلم الاحتلال يتطلب الكثير من التضحيات، وقد أثارت قضيتها سخط العالم، وتدخلت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، من أجل تأجيل إعدامها وإلغائه فيما بعد.



نسيمة شراح

إعلامية وكاتبة جزائرية

من خالها مصطفى أن انضمت إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، وفي خريف ذلك العام، وكان قد مضى عامان على اندلاع ثورة التحرير وقد بدأ فصل حاسم من فصول الثورة عرف بـ «معركة الجزائر»، وهو المرتبط بنضال الجزائر وباسم جميلة بوحيرد التي تعد أيقونة النضال الجزائري، بالدفاع عن الوطن بكل بسالة وعزيمة وإصرار، كان لوالدها التأثير الأكبر على شخصيتها وحبها للوطن، فقد حرص كل الحرص على ترسيخ فكرة أنها جزائرية وليست فرنسية. كما انضمت إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية، بعد عامين من اندلاع الثورة الجزائرية في عام ١٩٥٤.

بدأت جميلة بوحيرد نضالها ضد الاستعمار الفرنسي منذ الصغر، إذ أن انضمامها إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية. كان وهي في

كما ألهمت جميلة بوحيرد، الكثير من السينمائيين والشعراء والفنانين الذين قاموا بتصوير مقاومتها وشجاعته، من أجل الحرية والكرامة، فأصبحت رمزاً للمقاومة وطنياً، عربياً وحتى دولياً، حيث يعكس مسار حياتها ونضالها، مدى عمق التضحيات التي قدمتها المرأة الجزائرية في سبيل الحرية، والاستقلال لذلك استطاعت جميلة بوحيرد، من خلال كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، أن تصبح رمزاً وأيقونة لحركات التحررية في العالم، ربما ساعدتها خلفيتها الأسرية والثقافية.

وقد بدأت قصتها مع النضال في شهر مايو ١٩٥٦، حين أعلن طلاب جامعة الجزائر، أين تتابع دراستها، الإضراب احتجاجاً على ممارسات سلطات الاحتلال الفرنسي، فما كان من جميلة، وبتشجيع



جميلة .. رمز نسائي في عشق الوطن



بوحيرد لا تزال محفوظة في الذاكرة الوطنية

وعندما توسعت دائرة الثورة الجزائرية، منتقلة من الجبال إلى المدن، بدأت ما يعرف بـ «معركة الجزائر العاصمة»، أوكلت إلى بوحيرد مهمة الاتصال بصانعي القنابل، ونقلها لمن سيكلف بوضعها في الأحياء الأوروبية بمدينة الجزائر.

يبقى نضال جميلة بوحيرد، حافلا بالبطولات وشاهداً على الصمود في وجه الظلم والتضحية من أجل الوطن، ويظل إرثها جزءاً من تاريخ الجزائر الحديث الحافل بالبطولات، هي بالفعل أسطورة أبدية خالدة، فنضالها وصمودها وتضحياتها الخارقة، إبان ثورة التحرير ثم صمتها واحتجاجها عن الظهور بعد الاستقلال، وحضورها الرمزي الكبير في الإبداع الفني كل ذلك جعل منها أسطورة، والغريب أنه لم يحدث عبر التاريخ أن اشتهرت حياة إنسانة، وهي ما تزال على قيد الحياة، مثلما حدث مع البطلة جميلة بوحيرد.

وبهذا تكون المناضلة بوحيرد، الرمز الذي يشهد له العالم بأسره بالقوة والشجاعة والصمود، والعزيمة المتجددة، والرغبة والإيمان الكبير بالتحرر من قيود الظلم والاستعباد، وبعد حصول الجزائر على الاستقلال، طلقت جميلة أي طموح في تحقيق المناصب، واكتفت بتحقيق هدفها الأسمى، الذي وصلت إليه وهو رؤية وطنها الجزائر محرراً ومستقلاً.

ونظراً إلى ما تتمتع به حياة جميلة بوحيرد، من أحداث نضالية، أنتجت الكثير من الأفلام الوثائقية عنها، وكتبت عنها الصحف والمجلات العربية والعالمية، وبهذا استطاعت جميلة بوحيرد أن تسلط الضوء على ظلم الاستعمار الفرنسي ضد الجزائر.

ستبقى المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، محفوظة في ذاكرة جميع الشرفاء في العالم، وخالدة في ذاكرة الجزائريين جيلاً بعد جيل، لأنها آمنت بقضية وطنها ورفضت الظلم والاستعمار، ولم تستسلم رغم التعذيب والتهديد والوعيد، لذلك سيظل اسمها محفوظاً في كتب التاريخ كرمز للنضال ضد الاستعمار، وأيقونة صامدة للثورة الجزائرية، التي لم تتخل عن قضيتها أبداً، ولم تتراجع ولو يوماً واحداً عن المطالبة باستعادة حرية الجزائر من يد الاستعمار.

سن العشرين، وبعدها انضمت إلى صفوف الفدائيين. كان انضمامها إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في ظرف حساس، عرف بإقدام عصابة «اليد الحمراء»، التي شكلها متطرفو «الجزائر فرنسية»، تنفيذ اعتداء دموي في حي القصبة، الذي لا يتواجد فيه غير العرب، ليظهر على الساحة ياسيف سعدي مساعد الشهيد العربي بن مهيدي القائد العسكري لجبهة التحرير في منطقة الجزائر العاصمة، الذي عمل على تشكيل شبكة من «زارعات القنابل»، ما لبثت أن أثبتت فاعليتها في الأحياء التي يسكنها المستوطنين الأوروبيين، فتكاثرت التفجيرات في أماكن وجودهم خصوصاً في الأماكن العامة، مما تسبب بإصابات كثيرة في أوساط المستوطنون الأوروبيين، ثم أسندت لجميلة في هذه الحملة دور «ضابطة اتصال»، ومستولة عن ضم عناصر جديدة إلى صفوف الثورة.

تطلعت جميلة بوحيرد، مع المناضلة جميلة بوعزة، التي زرعت القنابل المتفجرة في الطريق الذي يسلكه الاستعمار الفرنسي، بسبب بطولاتها الكثيرة أصبحت جميلة بوحيرد المطاردة الأولى من قبل الاستعمار، وقد ألقى القبض عليها في عام ١٩٥٧م.

تميزت جميلة بوحيرد، عن أقرانها في تلك الفترة بغيرتها الكبيرة على وطنها، وبشجاعته وجراتها، حتى إن الجزائريين كانوا يرددون في طابور الصباح: «فرنسا أمنا»، لكنها جميلة كانت تصرخ في وجوههم وتقول: «بل الجزائر أمنا»، وهذا ما جعل مدير المدرسة يخرجها من الطابور الصباحي وواجهت عقوبة قاسية، لكنها برغم ذلك لم تتراجع عن مواقفها، وأصبح لديها ميول قوى وأكبر للنضال. أصبحت جميلة بذلك، شخصية نضالية لها حضورها ومكانتها، وبرهنت عن جدارتها في الميدان، حيث استطاعت في ظرف وجيز أن تكسب ثقة القيادة في الجبهة، وتصبح حلقة مهمة تربط قادة الثورة بالعمليات التي كانت تخطط لها جبهة التحرير الوطني، وكانت بدايتها عبر تنفيذ تعليمات المجاهد ياسيف سعدي، الذي شغل منصب «قائد المنطقة المستقلة بالعاصمة»، وكان عضواً في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مكلفا بربط الاتصالات مع خلايا المناضلين بالقصبة.

تحتفى إفريقيا بأفضل نجومها لعام 2024، بعد غد الإثنين الموافق 16 ديسمبر 2024، في تمام الساعة الثامنة مساء بتوقيت القاهرة، خلال حفل جوائز "الكاف" الذي سيقام في قصر المؤتمرات بمدينة مراكش المغربية، وستسلط جوائز "الكاف" الضوء على أبرز المواهب الكروية في القارة، وتحتفى بإنجازاتهم الاستثنائية في المسابقات الوطنية والدولية، وسيكون تتويج أفضل لاعب في إفريقيا لعام 2024 أبرز مراحل الحفل، وهي من أكثر الجوائز الفردية المرموقة في كرة القدم الإفريقية.



✦ جلال الشافعي

في احتفالية "الكاف" لنجوم الكرة الإفريقية

العرب على موعد مع جـ



مصطفى شوبير

كما سيتضمن الحفل تكريم الفائزين في 6 فئات أخرى، تم تأكيدها من قبل "الفيفا" في فئة الرجال، وهي جائزة أفضل لاعب في القارة، وأفضل حارس مرمي، وأفضل لاعب صاعد وأفضل ناد وأفضل مدرب وأفضل منتخب، بالإضافة لجائزة أفضل هدف في العام، وتلك الجائزة الوحيدة التي يشارك فيها الجمهور بالتصويت.

يشهد حفل هذا العام حضوراً مصرياً وعربياً قوياً في جميع فئات الجائزة، أبرزها تواجد النجم العربي المغربي أشرف حكيمي نجم فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، وأفضل لاعب ناشئ في إفريقيا عامي 2018 و2019، في القائمة النهائية لجائزة أفضل لاعب إفريقي لعام 2024، ويتنافس حكيمي مع الغنى سيرهو جيراسى مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني، والنيجيرى أديمولا لوكمان مهاجم أتلانتا الإيطالي،

إلى جانب الإيفواري سيمون أدينجرا جناح برايتون الإنجليزي، ورونوين ويليامز حارس جنوب إفريقيا وصن داويز الجنوب إفريقي، وتوج حكيمة هذا العام بلقبى الدورى والكأس فى فرنسا هذا العام.

أما فى القائمة المختصرة لجائزة أفضل لاعب داخل إفريقيا، فيتنافس ثنائى الأهلى المصرى حسين الشحات والحارس مصطفى شوبير مع جناح الزمالك أحمد سيد (زيزو) على الجائزة، رفقة اللاعب البوركينى إيسوفو دابو مدافع نادى نهضة بركان المغربى، وحارس جنوب إفريقيا وصن داويز، كما يتنافس "شوبير الصغير" على جائزة أفضل حارس فى إفريقيا مع كل من الكاميرونى أندرى أونانا من مانشستر يونايتد الإنجليزي، والإيفواري يحيى فوفانا لاعب أنجى الفرنسى، والجنوب إفريقي ويليامز، ومواطنه ستانيلى نوابيلى لاعب شيبا يوناييتد الجنوب إفريقي.

ولم يتوقف الحضور المصرى عند هذا الحد، حيث يمثل مصر أيضاً فى جوائز الكاف، قطبا الكرة المصرية، الأهلى والزمالك حيث يتنافسان على جائزة أفضل نادى إفريقى لهذا العام، وتوج الزمالك بلقبى كأس الكونفيدرالية الإفريقية والسوبر فى النسخة الماضية من المنافسات القارية بينما فاز النادى الأهلى بلقب دورى أبطال إفريقيا، وينافس قطبى الكرة المصرية فى تلك القائمة أندى صن داويز الجنوبى إفريقى بطل الدورى الإفريقى، والترجى التونسى وصيف دورى أبطال إفريقيا، ونهضة بركان وصيف البطولة الكونفيدرالية، كما يتنافس مارسيل كولر المدير الفنى للفريق للنادى الأهلى على جائزة أفضل مدرب فى إفريقيا، ضمن قائمة تضم كلا من هوجو بروس مدرب منتخب جنوب إفريقيا، وبيدرو جونزالفيس مدرب منتخب أنجولا، إيمرس فايبى مدرب منتخب كوت ديفوار، سيباستيان دى سابر مدرب منتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية.

كما يتنافس على جائزة أفضل منتخب إفريقى لعام 2024 خمسة منتخبات، من بينها منتخب عربى واحد وهو منتخب السودان، والمنتخبات هى كوت ديفوار، الكونغو الديمقراطية، نيجيريا، جنوب إفريقيا والسودان، وظهر السودان ضمن قائمة المنتخبات المرشحة لجائزة أفضل منتخب بالقارة بعد مستويات استثنائية فى التصنيفات المؤهلة إلى كأس العالم 2026، ونجاحه فى التأهل إلى كأس أمم إفريقيا 2025، ولكن يظل المنتخب الإيفواري المرشح الأوفر حظاً فى ظل تتويجه بكأس أمم إفريقيا 2023 التى أقيمت مطلع 2024



الشحات

سوانز داخل القصر



ضحى المدني



الأهلى الأكثر فوزا بجائزة أفضل ناد

توج النادي الأهلى المصرى كأكثر أندية القارة بجائزة أفضل ناد فى إفريقيا، بعد أن حصد اللقب 6 مرات أعوام : 2005 و 2006 و 2008 و 2012 و 2013 و 2023 وهى الأعوام التى توج فيها بطلا لدورى الأبطال الإفريقى علما بأن الحفل لم يقم عامى 2020 و 2021، واللذين توج فيهما الأهلى أيضا بطلا لدورى الأبطال .. علما بأن الزمالك كان أول ناد مصرى وعربى يتوج بالجائزة العام 2002، وهى المرة الوحيدة التى فاز بها بلقب أفضل ناد فى القارة السمراء، ويعد الوداد البيضاوى المغربى ثانى أكثر الأندية العربية تتويجا باللقب بعد الأهلى، برصيد لقبين عامى 2017 و 2022، مقابل مرة واحدة لكل من النجم الساحلى والترجى التونسيين ووفقا سطيح الجزائرى مرة واحدة.

على حساب نيجيريا، كما تشهد القائمة المختصرة لجائزة أفضل لاعب شاب والتى يتنافس عليها 5 لاعبين شباب، تواجد النجم العربى الشاب إلياس بن صغيرى لاعب فريق موناكو الفرنسى، وينافس صغيرى كل من السنغالى لامين كمارا زميله فى فريق موناكو، والإيفوارى كريم كوناتى لاعب فريق سالزبورج الألمانى، ومواطنه عمر دياكيثى لاعب فريق ريمس الفرنسى، والجاميبي يانكوبا مينته لاعب فريقى برايتون.

تصويت الجماهير

كشف الاتحاد الإفريقى لكرة القدم "الكاف"، عن قائمة المرشحين لفئة هدف العام ضمن حفل جوائز "الكاف" 2024، واختارت اللجنة الفنية 11 هدفا بارزا من مسابقات "الكاف" وتتميز هذه الفئة من الجوائز، بكونها الوحيدة التى تشترك الجمهور الرياضى فى عملية الاختيار، مما يبرز أهمية وتأثير المشجعين، وبدأ التصويت فى أول ديسمبر الجارى، وتنتهى يوم الخميس الماضى الموافق 12 ديسمبر 2024، وقد أطلقت "الكاف" منصة مخصصة على موقعها الإلكتروني وقنواتها الرسمية على وسائل التواصل الاجتماعى، يمكن للجماهير المشاركة باختيار هدفهم المفضل، حيث تمثل أصواتهم 70 ٪ من النتيجة الإجمالية، بينما تشكل اختيارات خبراء "الكاف" الفنيين النسبة المتبقية البالغة 30 ٪، ويتواجد فى قائمة الـ 11 هدف، 5 لاعبين عرب من بينهم نجم المنتخب المصرى وناذى بيراميدز إبراهيم عادل، وكذلك نجم النادي الأهلى الفلسطينى وسام أبوعلى، بالإضافة للشائى الجزائرى سعيد بن رحمة وياسين بن زية، والموريتانى أبو باكاري، كما تضم باقى القائمة كل من عبد العزيز عيسى لاعب فريق دريمز إف سي، والأوغندى دينيس أوميدى وكيفن بينا لاعب منتخب الرأس الأخضر، والأنجولى كريستوفو مابولولو، والمالى نين دورجيليس، والإيفوارى سيباستيان هالر.

سيدات المغرب يوجدن بقوة

لم تختلف جوائز السيدات عن جوائز الرجال، فتتضمن جوائزهن 7 فئات مثل الرجال، أبرزها جائزة أفضل لاعبة والتى يتنافس عليها 5 لاعبات، وهن: الأختان تابيئا وتشيموا شاوينغا (مالاوي)، سناء مسعودى (المغرب)، شياماكا نادوزى (نيجيريا) وباربرا باندا (زامبيا)، وتظهر المرشحات هذا العام التميز فى كرة القدم النسائية عبر القارة، من خلال أدائهن البارز على مستوى الأندية والمنتخبات الوطنية، ويجانب جائزة أفضل لاعبة فى إفريقيا، تظهر 6 جوائز أخرى،

الأهلى والزمالك يتنافسان على لقب أفضل ناد فى إفريقيا.. وثلاثى مصرى يتنافس على جائزة الأفضل داخل القارة

حيث تسلط جائزة أفضل حارسة مرمى فى العام، الضوء على 5 حارسات مرمى استثنائيات، فى حين تحتفى فئة أفضل لاعبة داخل القارة فى العام، بـ 5 لاعبات تألقن فى البطولات القارية، كما تركز جوائز "الكاف" على المواهب الشابة فى فئة أفضل لاعبة شابة للعام، بينما تكافئ فى فئة مدرب/ة العام فى كرة القدم النسائية الكفاءة الفنية

حكيمي



حكيمي: أحلم بالكرة الذهبية .. وأريد الاحتفال وإسعاد عائلتي

أعرب النجم الدولي المغربي، أشرف حكيمي، المحترف في باريس سان جيرمان الفرنسي، عن سعادته بوجوده ضمن القائمة النهائية لجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب لسنة 2024، وفي تصريح للموقع الرسمي لنادي باريس سان جيرمان، أكد حكيمي أنه فخور بترشيحه بالقائمة النهائية لأفضل لاعب إفريقي.

واعتبر لاعب المنتخب الوطني المغربي، أن المنافسة على تلك الجائزة الكبرى، بمثابة حافز للمستقبل من أجل مواصلة العمل.

أما بخصوص إمكانية ظفره بالجائزة، أشار حكيمي إلى أن الأمر سيكون رائعا، وسيختار الوجود خلال ذلك اليوم رفقة عائلته وأطفاله، وتابع قائلا: «سأريد بالتأكيد مشاركة أهلي هذه اللحظات معهم. لأنهم دائما معي في الأوقات الجيدة والصعبة».

ويتنافس على جائزة أفضل لاعب إفريقي في السنة، كل من حكيمي، وسيمون أدينجرا من صفوف رايتون، وسيرهو جيراسي، لاعب بوروسيا دورتموند الألماني، إضافة إلى أديمولا لوكمان لاعب أتلانتا الإيطالي، ورونوين ويليامز من ماميلودي صن داونز.

تجدر الإشارة، إلى أن المغرب يستضيف للمرة الثالثة على التوالي حفل جوائز الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، إذ تقام هاته النسخة يوم الإثنين المقبل بقصر المؤتمرات بمدينة مراكش.

نادي الجيش الملكي (المغرب) وصن داونز ماميلودي (جنوب إفريقيا).

نجح فريق مسار، أن يضع الكرة المصرية النسائية بشكل قوى على الخريطة الإفريقية هذا العام، حيث تشهد القوائم النهائية لجوائز الكاف وجود نادي مسار للمنافسة على لقب أفضل ناد، بينما تواجدت حبيبة صبرى حارس مرمى الفريق في قائمة جائزة أفضل لاعبة شابة وأفضل حارسة مرمى بالقارة، كما تواجد أحمد رمضان في قائمة أفضل مدير فني لفريق بالكرة النسائية في إفريقيا، بعد أن نجح الفريق في الحصول على برونزية دوري أبطال إفريقيا، ولكن يبقى الحضور القوي للكرة العربية متمثلا في الكرة المغربية، حيث سجلت الفئات المختصرة السبع سيطرة مغربية بامتياز، حيث ضمت جائزة أفضل لاعبة في العام المغربية سناء مسودي، مهاجمة فريق الجيش الملكي، إلى جانب أربع لاعبات وهم الأختين «تابيثا» و«تشيما» شاوينغا (مالاوي)، «شياماكا نادوزي» (نيجيريا) و«باربرا باندا» (زامبيا)، كما تتقدم خديجة الرميشي، حارسة مرمى فريق الجيش الملكي، قائمة المنافسات على لقب أفضل حارسة مرمى في العام سيدات، إلى جانب الجنوب إفريقية «أنديلي دلاميني» والمصرية حبيبة صبرى والنيجيرية شياماكا نادوزي، والكونغولية فيديلين نغوي.

وفي فئة أفضل لاعبة شابة للعام، ضمت قائمة المرشحات للفوز باللقب المغربية ضحى المدني، ومواطنتها لينا مختار الجماعي، والجنوب إفريقية ثابيسينج ماجيا، والمصرية حبيبة صبرى والنيجيرية وشياماكا أوكوشوكوا.

كما اختار الاتحاد الإفريقي لكرة القدم 5 مدربين ومدربات لجائزة أفضل مدرب ومدربة عن الفئة النسائية، وهم المغربي محمد أمين عليوة، مدرب الجيش الملكي، بجانب مواطنته لمياء بومهدي، مدرسة مازيمبي الكونغولي، وثيناسونكي مبولي مدرسة (جامعة ويسترن كيب - جنوب إفريقيا)، وأحمد رمضان مدرب فريق مسار المصري للسيدات، وكريس دانجوما (منتخب نيجيريا تحت 20 عاما)، أما عن المنتخبات النسائية المرشحة لفئة أفضل منتخب وطني نسائي في العام فتم اختيار المغرب، نيجيريا، جنوب إفريقيا، زامبيا، والكاميرون تحت 20 سنة.

أما المتنافسون على لقب أفضل ناد نسائي في العام، مازيمبي (الكونغو الديمقراطية)، الجيش الملكي (المغرب) وصن داونز ماميلودي (جنوب إفريقيا) برفقة «مسار المصري» وايدو كوينز (نيجيريا).

وجود مغربي مكثف في كل الفئات النسائية.. وفريق مسار المصري ومدربه وحارس مرماه بالقائمة المختصرة

لـ 5 مدربين مميزين، بالإضافة لجائزتي أفضل منتخب وأفضل ناد، والمنتخبات النسائية المرشحة لفئة أفضل منتخب وطني نسائي في العام هي المغرب، نيجيريا، جنوب إفريقيا، زامبيا، والكاميرون تحت 20 عاما. أما المتنافسون على لقب أفضل هم مسار (مصر)، ايدو كوينز (نيجيريا)، تي بي مازيمبي (الكونغو الديمقراطية)،

وزير الشباب والرياضة يشارك في المؤتمر القاري للتعليم في موريتانيا

✦ جلال الشافعي



**نائباً عن السيد رئيس
الجمهورية
وزير الشباب
والرياضة يصل
موريتانيا للمشاركة
في المؤتمر
القاري حول تعليم
وتمكين الشباب**

شارك الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، في المؤتمر القاري حول تعليم وتمكين الشباب في العاصمة الموريتانية نواكشوط، تحت عنوان "تعليم وتأهيل شبابنا من أجل إفريقيا مزدهرة ومتكاملة وديناميكية"، نائباً عن فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية.

وجاءت مشاركة وزير الشباب والرياضة، إلى جانب قادة بعض الدول وممثلين عن دول أخرى، وعدد من الوفود الدولية في المؤتمر القاري، والذي أقيم خلال الفترة من (9-11) ديسمبر الجاري، بقصر المؤتمرات الجديد بالعاصمة نواكشوط، وألقى الوزير كلمة خلال المؤتمر، استعرض فيها جهود مصر في مجال تمكين الشباب، وتطوير قدراتهم، وتوفير فرص عمل لهم، كما بحث مع نظرائه من الوزراء الأفارقة سبل تعزيز التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف في هذا المجال.

أطلقت وزارة الشباب والرياضة، من خلال الإدارة المركزية لتمكين الشباب، بالتعاون مع مكتب اليونسكو بالقاهرة، النسخة الثانية من "هاكاثون" الشباب 2024/2025.

وخلال كلمة وزارة الشباب والرياضة، تمت الإشارة إلى اهتمام الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، بتحقيق رسالة الوزارة، المبنية على تقديم العديد من البرامج والمبادرات، التي تهدف إلى تدريب وتأهيل الشباب لسوق العمل، وتمكين الشباب للمستقبل الريادي، وتحسين المهارات التكنولوجية والوظيفية، لمواكبة التطور السريع، كما تمت الإشارة إلى أن "هاكاثون" الشباب للتنمية المستدامة منصة رائعة، تجمع بين الشباب المبدعين،

**إطلاق النسخة
الثانية من
"هاكاثون"
الشباب**

برعاية رئاسة مجلس الوزراء..

الإعلان عن توصيات النسخة السابعة للملتقى الدولي للاستثمار والصناعة الرياضية

وكذلك دعوة لزيادة الاستثمار في الرياضات المستحدثة والألعاب الإلكترونية، للاستفادة من عوائدها الاقتصادية الكبيرة، والتشديد على ضرورة تحويل المنشآت الرياضية إلى منشآت مستدامة، تعمل بالطاقة المتجددة لخفض التكاليف التشغيلية، بالإضافة لإنشاء أقسام للهندسة الرياضية في الجامعات العربية، لتأهيل متخصصين في تصميم وتطوير المنشآت الرياضية.

وفى ختام الملتقى، أعلن محيي معروف، الأمين العام للاتحاد العربي للتسويق والاستثمار الرياضي، أن النسخة المقبلة سيكون عنوانها الرياضات البحرية العالمية، تحت عنوان الملتقى الدولي للاستثمار والصناعة الرياضية النسخة الثامنة، والمتوقع انعقادها في العاصمة الإدارية الجديدة.

وأشاد المشاركون، بتضامن الدول العربية، لدعم استضافة المملكة العربية السعودية، لكأس العالم لكرة القدم 2024، مؤكداً أن هذا الحدث يمثل فرصة لتحقيق مكاسب مشتركة، تعزز مكانة الرياضة العربية على الساحة الدولية.



التسويق مع مراكز البحوث، لإعداد كوادرات فنية متخصصة تتناسب مع البيئة العربية واحتياجاتها، بالإضافة لوضع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، في مقدمة أولويات الصناعة الرياضية، بما يساهم في تطوير الأنظمة والإستراتيجيات الرياضية. وتضمنت التوصيات أيضاً، تعزيز الشراكات الاستثمارية بين القطاعين العام والخاص، لدفع عجلة الاستثمار في الرياضة العربية، وإنشاء إطار قانوني ومحكمة اقتصادية، لحل النزاعات الاستثمارية المتعلقة بالرياضة على المستوى العربي،

أعلنت وزارة الشباب والرياضة، عن توصيات النسخة السابعة للملتقى الدولي للاستثمار والصناعة الرياضية، والذي جاء تحت رعاية رئاسة مجلس الوزراء، والذي انعقد بحضور نخبة من الخبراء والمتخصصين في الرياضة والصناعة، من مختلف الدول العربية.

الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة، أكد أن هذه التوصيات تشكل خطوة إستراتيجية، نحو تحقيق نهضة شاملة في مجال الاستثمار والصناعة الرياضية، بما يعكس حرص الوزارة على تعزيز التعاون العربي وتطوير الرياضة كرافد اقتصادي أساسي في المنطقة، وجاءت أبرز التوصيات الملتقى، في توطئتين للصناعات الرياضية، وأكدت التوصيات أهمية توطئتين للصناعات الرياضية في الدول العربية، لتحقيق الاكتفاء الذاتي كهدف إقليمي مشترك، وكذلك إنشاء هيئة عربية مشتركة، تعنى برعاية الصناعات الرياضية باستثمارات عربية مشتركة، بهدف سد احتياجات السوق العربية، وتعزيز التكامل الاقتصادي، وكذلك



أ. د. عمرو بسطويسى

قراءة صعبة لمشهد مؤلم

لجأوا إلى داخل الحدود العراقية بهيئتهم الكاملة، وعتادهم دون أن يطلقوا رصاصة واحدة.

وبالطبع، فإن الحكومة الإسرائيلية التي اعتادت خلق الأسباب أو تصيدها من أجل تحقيق خططها التوسعية والاستعمارية، لم ولن تجد فرصة أفضل من هذه الأوضاع والتي تخدم الصالح الإسرائيلي برمته، ورأينا كيف بدأت في قصف مواقع عسكرية، ومخابراتية داخل وخارج دمشق، لتدمير البنية العسكرية السورية، كما احتلت قاعدة في جبل الشيخ، واحتلت الشريط الحدودي العازل، في خرق لاتفاق فض الاشتباك المعقود منذ عام 1974، على الجانب الآخر أعلنت أمريكا، أن الأمر لا يعنيها وأنها لن تتدخل، وهذا ما تقوله عادةً عندما تكون الأمور على هواها وعلى هوى إسرائيل، أما روسيا وإيران - وإن أعلنتا دعمهما الكامل للحكومة السورية - فإن هذا لم يترجم على أرض الواقع نهائياً.

إن التجريبتين - اللبنانية والسورية - ستظلان درساً مهماً - لمن يفقهون- في "كيف تسقط الأوطان" تحت أقدام الطائفية، وكيف تكون لقمة سائغة لأي محتل في عدم وجود جيش وطني قوى ولاؤه للوطن فقط وليس لطائفة أو فئة أو شخص.

الواقع السوري اليوم يعلن عن انتهاء حقبة حكم عائلة الأسد، والحزب الواحد والتكثير بالمعارضين، الذين اكتظت بهم السجون والقبور، ذلك بالتزامن مع سيطرة المعارضة المسلحة على السلطة، وإن غيرت اسمها وشكلها. ومعلوم أن رجال تلك الفصائل يصعب عليهم إدارة الدول أو انتهاج المذهب الديمقراطي أو التخلي عن الفئوية والتحدث بالمنطق بدلاً عن فوهات البنادق.

لن تقوم لسوريا قائمة إلا إذا انسحبت الفصائل بأسلحتها وإلا إذا رفعت الدول الكبرى أيديها عن التراب السوري، وقام الشعب السوري بانتخاب قياداته بعيداً عن الفئوية وبإشراف عربي ودولي، وأعيد تأسيس الجيش السوري كجيش وطني لا ينتمي لفئة دون غيرها. ولكن هل هذا الاستقرار السوري سيكون في صالح دول بعينها ومنها إسرائيل؟

إن أحداث غزة وما حدث في لبنان، ثم سوريا ليس إلا حلقات في مسلسل سابق التجهيز، حلقاته المقبلة في بطون إسرائيل وأمريكا، ولكنها واضحة أمام أعين الشعوب العربية تقرأها بوضوح وتعد لها العدة.

على مدى الأسابيع الماضية، تسارعت المتغيرات العسكرية والسياسية على الأراضي السورية، التي انتهت في فجر الأحد الثامن من ديسمبر 2024، بسقوط العاصمة دمشق في أيدي الفصائل المعارضة المسلحة، واختفاء الرئيس بشار الأسد إلى جهة غير معلومة، حتى ظهر لاحقاً لاجئاً سياسياً إلى موسكو، ولأن سوريا تمثل أحد أهم ركائز الأمن القومي العربي، وكونها إحدى دول المواجهة في موازنة الصراع العربي - الإسرائيلي، سنحاول هنا قراءة المشهد السوري السريع والعجيب أيضاً.

ولفهم طبيعة الصراعات التي كانت قائمة على الأرض السورية، فإنه يمكن تقسيمها إلى "صراع داخلي"، كان بين الحكومة وبين الفصائل المسلحة بأشكالها المتعددة، وهناك "الصراع الإقليمي"، المتمثل في سوريا وحليفاتها إيران من جهة وإسرائيل من الجهة الأخرى، وهناك أيضاً دولة مجاورة في مواجهة أكراد سوريا والحكومة السورية على حد سواء، التي جعلت من هذه المواجهة سبباً للوجود العسكري في الشمال السوري، ومن ثم احتلاله، بحجة أنه كان جزءاً من دولتها السابقة وأخيراً هناك "الصراع الدولي"، بين أمريكا وروسيا مستخدماً الأراضي السورية ملعباً له.

هذه الصراعات المتداخلة، كانت قد انتهت في شكل "اتفاق أستانة" للهدنة والمفصل منذ عام 2017، وحتى بداية الأحداث أخيراً، هذا الاتفاق أنتج وضعاً ممزقاً وغريباً، حيث 60% من أرض سوريا تحت حكم الدولة السورية ونحو 25%، تحت حكم الفصائل المسلحة وهناك نحو 15%، تحت حكم الفصائل المدعومة من التحالف الدولي برئاسة أمريكا وأهمها "قوات سوريا الديمقراطية" "قسد".

وفي ظل هذا الوضع الممزق، وحالماً بدأ وقف إطلاق النار في لبنان بين إسرائيل وحزب الله، وفي تسلسل منطقي "إسرائيلي" بدأت المعارضة المسلحة في التوغل واحتلال المدن والقرى الواقعة في نطاق سيطرة الجيش السوري النظامي.

هذا الخرق للهدنة المعقودة سابقاً في اتفاق دولي لم يكن المفاجأة الكبرى، بل إن التخاذل الواضح من قبل روسيا وإيران، في دعم الحكومة السورية كان هو المفاجأة الكبيرة، أما المفاجأة الغربية فكانت في تلك السرعة التي سقطت بها المدن السورية الكبرى، الواحدة تلو الأخرى.. حلب، حماة، حمص، دير الزور، وانتهاءً بالعاصمة دمشق، معلنة انهيار النظام السوري، أما الأشد غرابةً فكانت تلك الانسحابات السريعة دون مقاومة تذكر، حتى أن المئات منهم

إن أحداث غزة وما حدث في لبنان ثم سوريا ليس إلا حلقات في مسلسل سابق التجهيز حلقاته المقبلة في بطون إسرائيل وأمريكا ولكنها واضحة أمام أعين الشعوب العربية تقرأها بوضوح وتعد لها العدة.



أسامة سرايا

السوريون قادمون

سوريا التي نعرفها ويعرفها كل عربي، هي درة العرب، صاحبة الهوية، روح العرب، ومركز ثقل سوريا السوريون أنفسهم، فهي حقل غلال المشرق، بل هي بستانه الزاهر، ممر الحضارات، هي نقطة الربط بين الخليج والمشرق، بل هي امتداد العرب نحو العالم وأوروبا.

دروس اللحظة الراهنة في التاريخ السوري واضحة، سيتغير حاضريهم، هناك مستقبل ومؤسسات وجيش لن ينهار، إنهم يغيرون جلودهم، يلبسون ثوبا جديدا وسيعودون رقما صعبا في المنطقة بل في العالم.

ثقوا أن السوريين قادمون، ولم يسقطوا، بل انتقلوا إلى مرحلة أكبر في التاريخ العربي، سوف يدرك العالم أن الحزام العربي أكبر، وأن المتطلعين لهزيمة العروبة في الشرق الأوسط وأن المتطلعين لهزيمة العروبة في

الشرق الأوسط، لن يتحقق لهم ما يريدون، سوف تنتقل إلى من يفتح النيران على العرب، سوريا درة العرب ستعود وتخرج القوى المتحاربة على أرضها، وتكون أرض سوريا للعرب وحدهم، هذا هو السيناريو الوحيد القابل للتحقق.

قبل أيام من نهاية عام 2024، حدث أهم متغير في الشرق الأوسط والعالم العربي.

سقطت حكومة سيطرت على سوريا لمدة 54 عاما، تغير كل شيء بسرعة صاروخية، كأنما أراد السوريون أن ينسوا حكم الأسد، غيروا كل شيء، ليلة دمشقية غيرت التاريخ، إسرائيل لم تترك ما تبقى من الجيش السوري، طاردوا الطائرات وسلاح البحرية ودمروا الجيش.

ثقوا أن السوريين قادمون، ولم يسقطوا، بل انتقلوا إلى مرحلة أكبر في التاريخ العربي، سوف يدرك العالم أن الحزام العربي أكبر، وأن المتطلعين لهزيمة العروبة في الشرق الأوسط

صورة درامية مخيفة، لكنها كانت حقيقية، عاشها الشعب السوري في وطنه، اتركوا السوريين يفرحون بالتغيير، أيا كان ما حدث، وأيا كان القادم في تاريخ سوريا غامضا وصعبا ومبهما.

بالقطع إن التغيير سيكون أفضل من ماضيهم، برغم ما يكتفه من صعوبات وآلام، الولادة صعبة، لكننا

أمام شعب وعقول تعذبت وتألّت كثيرا، سيخرج شيء جديد يصنع الأمل، لن يخيف السوريين مما هو قادم، لكننا يجب أن نمد أيدينا وعقولنا، بل وأموالنا للسوريين، يجب إعادة هذا البلد الجميل إلى حالته الطبيعية، سوريا أجمل بلدان العالم.



ZAHRAA maadi
Investment & Development (S.A.E.)

فرصة استثمارية

شركة زهراء المعادي
للاستثمار والتعمير

بالشطر الثامن زهراء المعادي

قطعتين أرض سكني

١. بمساحة ٣١٦٩,١٠ متر

على شارع ٢٠ متر و ٢٠ متر وممر ١٦ متر

٢. بمساحة ١٤١٩,٢٨ متر

على شارع ٦٥ متر و ٢٠ متر وممر ١٦ متر

إرتفاع أرضي و ٤ أدوار

بمقدم يبدأ من ٤٠%

تقسيم حتى ٣ سنوات

- يسدد مبلغ ٥٠٠ ألف جنيهاً تأمين دخول جلسة المزاد
- تباع كراسة الشروط بمقر الشركة بمبلغ ٥ آلاف جنيه لا تسترد
- جميع الأراضي مسجلة باسم الشركة كاملة المرافق و التسليم فوري
- تعقد جلسة المزاد العلني للمزايدة على سعر المتر
- يوم الأربعاء الموافق ١٨ / ١٢ / ٢٠٢٤ الساعة الثانية عشر ظهراً بمقر الشركة

17146
0225196831
01211110999



٢٧ شارع ٢٠٦ دجلة
المعادي - القاهرة

بينايا

مؤسسة بينالي الدرعية
Diriyah Biennale Foundation

بينالي الفنون الإسلامية 2025 النسخة الثانية

في صالة الحجاج الغربية
بمطار الملك عبد العزيز الدولي، جدة

اكتشف المزيد



ابتداءً من 25 يناير
وحتى 25 مايو، 2025